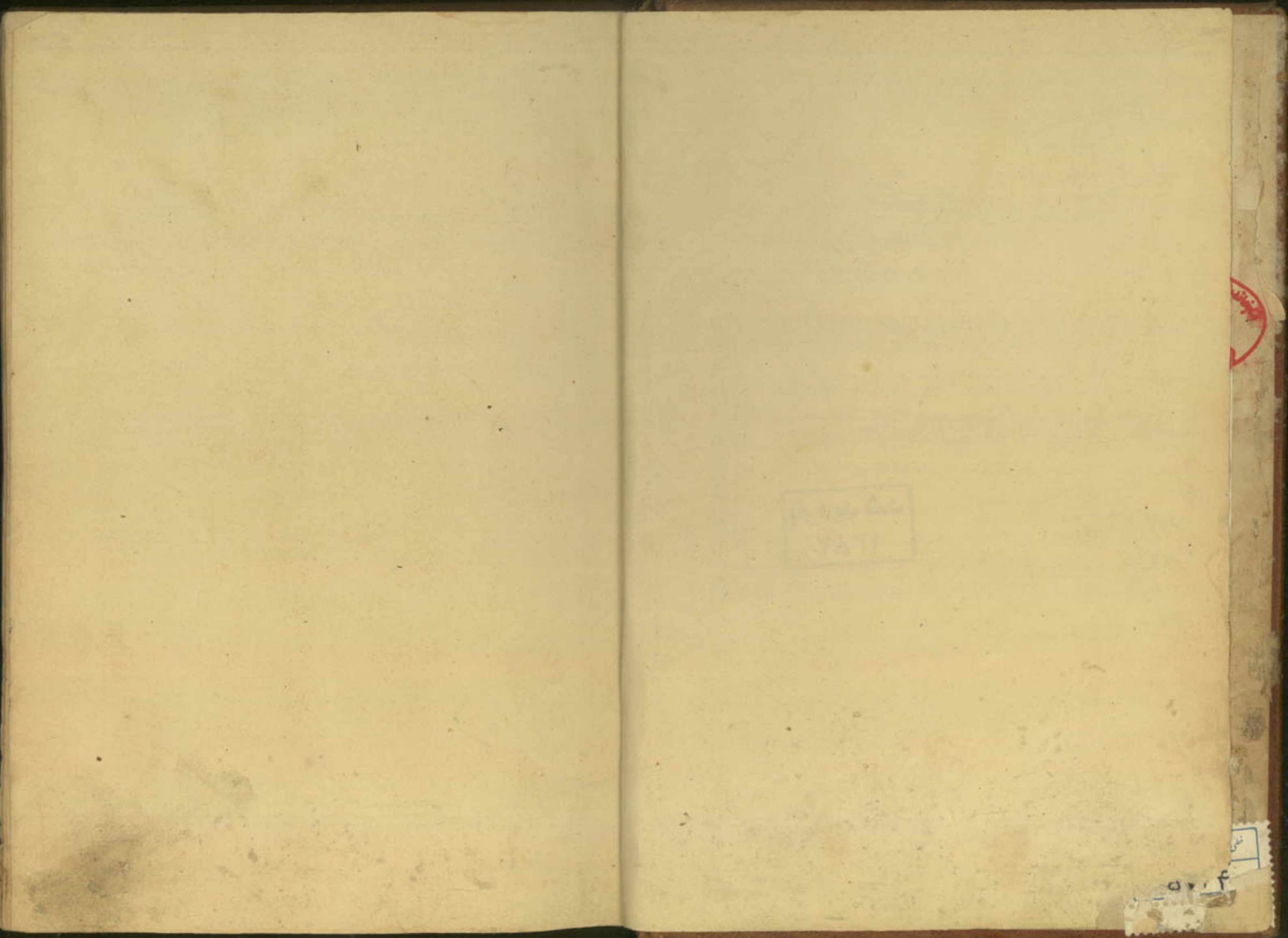


بسمه تعالی

ملکی ۲۸ ربیع الاول

۱۳۳۷

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم قال رئيس الأدباء وعميد الفضلاء
نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير العالم أبي عمران بن محمد بن عبد الملك
بن سعد بن خلف بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن
محمد بن عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر العنسي الأندلسي عفى الله تعالى عنه
أما بعد حمد الله الذي شرف الإنسان على سائر أنواع الحيوان بنطق اللسان
ثم جعل أشرف بني آدم من ارتفعت درجته في ذلك وتلاعب بأطراف الكلام
المسوق في تلك المسالك والصلاة على سيدنا محمد نبي الهدى والرحمة
الذي أتاه من جوامع الكلم ما هو أجلى وأوضح من مصابيح الظلم والقائل إن
من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة فإن الله جل وعلا جعل قيمة كل امرئ فيما

يفعل

يفعل ويقول وشرف البلاغة بأن تأخذ الأفهام منها على قدر القرائح و
العقول ولم يمكن من أعنتها كل قاصر وحباها في كل عصر بأكرم ولي وأعز
ناصر ولم يقصر الفضل على من تقدم وأبان لنا مطارح العصور والحساد في
من جعل حتفه من عاذر الشعراء من متردم وأجرى الحقيقة على لسان القائل

فلو كان يغني الشعر أغنته ما قرت ، حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انجلت ، سحائب منها أعقبت بسحائب

لي بتبيين العلم من قال في ذلك يشفي الغلة

عن الناس [illegible]ح القديم ، ويذم الحديث غير الذميم
ليس إلا لأنهم حسدوا الحي ، ورقوا على العظام الرميم

ولله القائل إن المتقدمين بنوا فأوثقوا وإن المتأخرين زينوا ونمقوا ورأيت
في رسالة وإن لكل زمان ما يليق به من البيان وفي أحوى الناس بأن يفهم أشرف
منهم بآبائهم ولم تزل البلاغة في كل عصر بالمشارق والمغارب تطلع ما بين
سمائها من شمس وبدر وكواكب والمعترف من الطال عنان الاختيار دون
الاقتصار ولم تختص بالفضيلة عصرا من الأعصار ولا مصرا من الأمصار
وإني لما تغلغلت في الرحلة ما بين مشرق ومغرب وملأت سمعي من كل معجب

بنفسه ومعجب ولعيت من الخائضين في النظم والنثر ما اشار اليه القائل

بقوله الذي هو على الغرض ادل من النسيم على الزهر

الناس كالروض ومنهاهم ۰ من خشن منها ومن لين

مرو تشكى الرجل منه الاذى ۰ واثمد يجعل في الاعين

فبت محتسبا للبلاغتين وتبيين طبقة الصناعتين فاشتغلت بكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربات وما يغنون به عن سائر الطبقات وهو محتو على ما يتضمنه من الغرض المذكور وكتاب المشرق في حلى المشرق وكتاب المغرب في حلى المغرب وهما في مائة وخمسين سفرا اصنفها في مائة وخمس عشرة سنة ستة من اهل الاعتناء بالادب خاتمهم مصنف هذا الكتاب وسار ذكراته تعالى بالجامع المذكور فتطلعت اليه همم احالت امانيها في الغرض من هذا الشان عليه وتكرر الطلب والسؤال قبل ان ينتهي الجامع المذكور الى غاية الكمال فجعلت هذا الكتاب كالمقدمة بين يديه وصنعته ليكون كالمدخل اليه و ملقبه بعنوان المرقصات والمطربات وضمنته من النثر زهرات مقتطفة ليسهل حفظها ومن النظم بدائع ابيات لا يشق على القلب والطرف ذكرها ولحظها مما يحاكي شعشعة الشمس على صفحات الانهار ورقرقة الطل في

لحظات

لحظات الازهار ليرف على ما يتيه ريحان القلوب ويعطيه السمع لحظ الحب المحبوب

من كل معنى ولفظ كخمرة في زجاجة ۰ يسري النسيم البرسعي لديه علاجه

ولم اتجاوز بالنظم الف بيت مما لا يروى عليه بلو ولا ليت ورتبته على الاعصار ترتيب الفرائد في العقود ومزجت المرقصات والمطربات فيه مزج الحمرة بالبياض في الخدود وفصلت ما بين فضلاء الشرق وفضلاء الغرب كما فصل بين الجمعين حكم الطعن والضرب ولم اتعرض للكلام على التفضيل والترجيح ولا تعرضت في طريقي التنقيح والتلقيح بل اثبت بقليل النثر فصلا بعد فصل وبالالف من النظم بيتا اثر بيت مجردا جميع ذلك ليسهل الحفظ وبالله الاستعانة ومن فضله نسئل الابانة الطبقات التي في الجامع المذكور على الكلام فيها خمس المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك فالمرقص ما كان مخترعا او مولدا يكاد يلحق بطبقة الاختراع لما يوجد فيه من السر الذي يمكن ازمة القلوب من يديه ويلقي منها محبة عليه وذلك راجع الى الذوق والحس مغن بالاشارة عن العبارة كقول

امرئ القيس في القدماء

سموت اليها بعدما نام اهلها ۰ سمو حباب الماء حالا على حال

وكقول وضاح اليمن

قالت لقد أعييتنا حجة • قالت إذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى • ليلة لا ناه ولا زاجر

وكقول أحمد بن الصقلي في المتأخرين

باكر إلى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الأقاح

وقول أبي جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الأندلس وكاتبه

والشمس لا تشرب خمر الندى • في الروض إلا من كؤوس الشقيق

والمطرب ما نقص فيه الغوص عن درجة الاختراع إلا أن فيه مسحة من الابتداع كقول زهير في المتقدمين

تراه إذا ما جئته متهللا • كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقول أبي تمام الطائي

ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله

والمقبول ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل وتورية وما أشبه ذلك كقول طرفة في المتقدمين

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالأخبار من لم تزود

دوز

وقول ابن شرف في المتأخرين

لا تسأل الناس والأيام عن خبر • هما يبثانك الأخبار تطفيلا

والمسموع ما كان عليه أكثر الشعر مما قام به القافية والوزن دون أن يمجه الطبع ويستثقله السمع كقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم • يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وكقول ابن المعتز

المطيرة
سقى الجزيرة ذات الظل والشجر • ودير عبدون هطال من المطر

والمتروك ما كان كلا على السمع والطبع كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا • قلاقل عيس كلهن قلاقل

والمقتصر على إيراده في هذا الكتاب من الطبقات المذكورة ما كان من طبقتي المرقص والمطرب وكلاهما دائر على غوص الفكرة وإثارة المعاني التي ذلك أشار والدي بقوله

إذا أنت لم تشعر لمعنى تثيره • فقل أنا وزان وما أنا شاعر

وقد يأتي من طبقتي المقبول والمسموع ما يكون توطئة للمرقص والمطرب فأجعله من جملة العدد لتتمة ما يتعلق به ومعظم الاعتماد في هذا

الكتّاب

الفن على النظم لكونه اعلق في الافكار واجول في الاقطار وهو معين على نفسه
في تذكاره ودرسه ولم نخل باهمال النثر بالكلية بل اوردنا منه ما يكون كالعلم
الموشية العرض من كتاب المشرق النثر في كلامهم منطوق على ما هو مقيد بالسجع و
ما هو غير مقيد وجمهور نثر القدماء داخل في طبقة المقبول ونحوها وفي
الجامع المتقدم الذكر يترتب ذلك على الاعصار ونستوفي ما يختار من استيفاء
مختار الاشعار ولا نورد هنا الا ما كان مقيدا بالسجع المسهل للحفظ مما هو داخل
في طبقتي المرقص والمطرب جريا على ما اعتمدنا عليه في النظم عبد الحميد بن يحيى
هو امام البلغاء الكتّاب في العرب وضرب المثل ومما يليق ان يثبت من نثره في
هذا الكتاب قوله من رسالة كتبها عن آخر خلفاء بني امية وهو مروان الجعدي
لتفرق العرب حين فاض العجم من خراسان بشعار السواد قائمين بالدولة العباسية
فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية من يد الفئة العجمية واثبتوا ريثما تنجلي
هذه الغمرة ونصحوا من السكرة فسينضب السيل وتمحى آية الليل والله مع
الصابرين والعاقبة للمتقين ابراهيم بن العباس الصولي كاتب الخلافة العباسية
هو امام كتّاب الدولة العباسية في ذلك العصر وقد حكى صاحب كتاب زهر
الاداب انه ورد كتاب من بعض الكتّاب الى ابراهيم بن العباس الصولي بذم رجل

ومدح

ومدح آخر فوقع ه اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه وللمسيء من النكال ما
يقمعه بذل المحسن ما يجب عليه رغبة وانقاد المسيء لما كلفه رهبة ه
ونيب الناس يتقبلون بين عبد الله بن المعتز كان ينحو في نثره من التشبيهات
والتمثيلات وسائر ما يلوح عليه غوص الفكرة منحى طريقته في النظم
فصدر عنه مما يليق بهذا المكان مثل قوله الارض عروس تجتلي في حلل
الازهار متوجة باكاليل الاشجار موشحة بمناطق الانهار والجو خاطب
لها قد جعل يشير بخنصر البرق ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر ابدع
نثار ابو الفضل بن العميد امام الكتّاب في المائة الرابعة وقال صاحب اليتيمة
اجمع اهل البصيرة في الترسل على ان رسالته التي كتبها الى بلكا عند استعصائه
على ركن الدولة غرة كلامه وواسطة عقده منها ه كتابي وانا مترجح بين
طمع فيك وياس منك واقبال عليك واعراض عنك فانك تدل بسابق حرمة
وتمت بسالف خدمة ايسرهما يوجب رعاية ويقتضي محافظة وعناية ثم
تشفعهما بحديث غلول وخيانة وتتبعهما بآنف خلاف ومعصية وادنى
ذلك يحبط اعمالك ويمحق ما يرعى لك لا جرم اني وقفت بين ميل اليك
وميل عنك اقدم رجلا لصدك واؤخر اخرى عن قصدك وابسط يدا

لاضطلاعك واجتياحك، واثنى ثانية نحو استشفائك واستصلاحك،
وانوقف عن امتثال بعض المامور منك ضنًّا بالنعمة عندك، ومنافسةً
في الصنيعة لديك، وتأميلاً لفيئك وانصرافك، ورجاء لمراجعتك وانعطافك
فقد يعزب العقل ثم يؤوب، ويعزب اللب ثم يثوب، ويذهب العزم ثم يعود،
ويفسد الحزم ثم يصلح، ويضاع الراي ثم يستدرك، ويسكر المرء ثم يصحوا،
ويكدر الماء ثم يصفوا، وكل ضيق فالى رخاء، وكل غمرة فالى انجلاء، وكما انك
اتيت من اساءتك بما لم تحتسبه اولياؤك، فلا بدع ان ياتي من حسناتك
بما لا ترتقبه اعداؤك، وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت، واجترمت
ما اجترمت، فلا عجب ان تنتبه انتباهةً تبصر منها قبح ما صنعت، وسوء
ما ركبت، وساقيم على رسمي في الابقاء والمماطلة ما صلح، وعلى الاستثناء
والمطاولة ما امكن طمعًا في انابتك، وتحكيما لحسن الظن بك، فلست اعدم
فيما اظاهره من اعذار، واراد فه من انذار احتجاجًا عليك، واستدراجًا
لك، وان شاء الله يرشدك، وياخذ الحق بيدك الى صلاحك ويسددك،
فانه على كل شيء قدير، ومنها وقد هدده وعدد عليه من نعمه ونقمه
تامل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي والمس جسدك فانظر

هل تحس، وجس عرقك فانظر هل ينبض، وفتش ما حنى عليه اضلاعك هل تجد
فيه قلبك، ثم قس غايب امرك بشاهده، وآخر شانك باوله، قال الثعالبي
بلغني ان بلكا وكان من ادب امثاله انه كان يقول والله ما كان حالي عند
قراءة هذا الفصل الا كما اشار اليه الاستاذ ابن العميد ولقد ناب
كتابه عن الكتائب في عرك اديمي واستصلاحي وردني الى طاعة صاحبي، قال
ابن سعيد هذه الرسالة وان اطنبوا فيها وجعلها الثعالبي واسطة
العقد في ترسيل ابن العميد فانها من طبقة المقبول ولكن قد خامرها
من تغلغل الفكر في ترصيفها واستثارة ما انطوت عليه من المقاصد
المالة بالاسماع ما نعلقها باهداب الطرب على الاصطلاح المقرر في هذا
الكتاب ومنها ايضا من اهمال التقييد بالتجع ما هو خارج عن شرط هذا
العنوان وليس في هذا الكتاب ما يجري مجراها سواها والغرض في ايرادها
ان تكون عنوانا عن نمطها فهي من ارفع طبقتها وصاحبها جليل الذكر
عظيم القدر لا يليق ان يهمل اسمه ولا يغفل ما يلوح عليه فهمه ابو الفتح ابن
ابي الفضل بن العميد ذكر الثعالبي ان اباه كان قد بالغ في تاديبه وتهذيبه و
جعل عليه عيونا ينظر ما يصدر عنه فعلم انه استدعى شرابا من صديق

٦ ليلة أنس فوجه لذلك الشخص واستدعى منه الرقعة التي كتب له فوجد
فيها قد اغتنمت الليلة أطال الله بقاء سيدي ومولاي وقعة
من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابي في
سلك الثريا فإن لم تحفظ علينا النظام بإهداء المدام عدنا كبنات نعش
والسلام فاستطار أبو فرحًا واعجابًا بهذه الرقعة وقال الآن ظهر
أثر براعته ووثقت بجريه في طريقته ووقع له بألفي دينار أبو إسحق الصابي
مكانه في أئمة الكتاب مشهور ومعظم ترسيله من طبقة المقبول وكثيرًا
ما يهمل تقييد السجع وقلما يخلو من ترسيله في طبقة المطرب قوله
هو أخفض قدرًا أو مكانة وأظهر عجزًا ومهانة من أن يستقل به قدم في مطاولتنا
أو تطمئن له ضلوع على مناوأتنا وهو في نشوز عنا وتطلبنا إياه كالضالة
المنشودة وفيما يرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة ومن أحرى وقد
نزغ به شيطانه واستدرك في الغي أشطانه الصاحب بن عباد هو تلميذ
ابن العميد ولكنه فوقه بالصعود في طبقتي المرقصات والمطربات
كقوله نحن سيدي بمجلس غني الأعناك شاكر الإمساك قد تفتحت فيه
عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الأترج وفتقت
نافات

نافات النارنج وانطلقت ألسن العيدان وقام خطباء الأوتار وهبت رياح
الأقداح ونفق سوق الأنس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندمان و
امتدت سماء الند فبحياتي عليك إلا ما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد ونتصل
الواسطة بالعقد وقوله في الخمر مجلسنا يا سيدي مفتقر إليك معول في شوقه
عليك فقد أبت راحه أن تصفو إلا أن تتناولها يمناك وأقسم غناؤه لا يطيب
حتى تعيه أذناك فأما خدود نارنجه فقد احمرت خجلًا لإبطائك وعيون نرجسه
قد حدقت تأميلًا للقائك فبحياتي عليك إلا ما تعجلت لئلا يخبث من يومي ما طاب
ويعود من همي ما طار وكقوله لا عرض بين الشمس والقمر والروض والمطر وقوله
ألفاظ كما نورت الأشجار ومعان كما تفتحت الأزهار من غرته تغور السلامة
حدثته ألسن الندامة وكقوله أشتى عليه ماء العطشان الوارد على الزلال
البارد أبو النصر العتبي كاتب السلطان محمود هو عندي أرفع الجميع طبقة مما
يليق بهذا الكتاب فإنه فيه أطال وأطاب وأخذ بالأزمة بالأهداب وأنا
اقتصر على ذلك بأجل ما يقتصر به وبرأي عن عيني فوقف الطالب بالتحقيق على كتابه
الموسوم باليميني فقد ضمنه من تلك العجائب وحط عن أعيد مراتب الكواكب و
عنوان محاسنه في هذا الباب قوله هذا يوم رقت غلائل صحوه وغنيت شمائل

٧ جوه، وضحكت ثغور رياضه، واطرد نسيم النسيم فوق حياضه، وفاحت مجامر
الأزهار، واستترت قلائد الاغصان عن فرائد الأنوار، وقام خطباء الأطيار
على منابر الأشجار، ودارت افلاك الأيدى لشموس الراح في بروج الأقداح،
وسبينا العقل في مروج الجنون، وخلعنا العذار بايدي المجون، فتجلى الفتوة
التى زان الله بها طبعك، والمروة التى قصر عليها اصلك وفرعك، الا ما تفضلت
بالحضور، ونظمت لنا عقد السرور، وكقوله خيفة سالت به في اودية الظنون،
وبسطت اليه اجنحة المنون، ونفرته عن ضم القوادم للسكون، وكقوله ولما اتانا مع
القوم باقباله دب الفشل في تضاعيف احسابهم، وسرى الوهل في
تفاريق اعصابهم، وضاقت عليهم الارض بما رحبت، فجيوب الاقطار
عنهم مزرورة، وذيول الخذلان عليهم مجرورة، وكقوله لئن خرجت بك، و
الدار دانية، ثم بزرقته والمسافر نائية، فقد يضن الحبيب قريبا بوصاله
ثم يسمح بعيدا بطيف خياله، والله يطلع علينا سوالف تلك الأيام
السوالف، مطلقة الأصداغ باعتاب الزمان، معجمة الاطراف بخيلان الحسن
والاحسان، بديع الزمان الهمذاني من سابقي هذه الحلبة، وممن حاز قصب السبق
اعلى رتبة، وشاهدى على ذلك قوله فيمن قدم اليه كتابه قبل الوفود عليه

كالبـ

كالبحر ان لم آته فقد سمعت خبره، والليث وان لم الفه فقد تصورت
خلقه، والملك العادل وان لم اكن لقيته فقد بلغني صيته، ومن راى من
السيف اثره فقد راى اكثره، وهذه الحضرة وان احتاج اليها المامون ولم
يستغن عنها هارون، فان الأحب الى ان اقصدها قصد موال، والرجوع عنها
بجمال احب الى من الرجوع عنها بمال، قدمت التعريف وانا انتظر الجواب الشريف
فان نشط الامير لضيف، ظله خفيف، وصلته رغيف، فليرخ له بالاستقبال
طائر الاقبال، ومن محاسن تركيبه الذى احتذى البلغاء فيه حذوه قوله

انا لقرب دار مولاى ، كما طرب النشوان مالت به الخمر
ومن الارتياح الى لقائه ، كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الامتزاج بولائه ، كما التقت الصهباء بالبارد العذب
ومن الابتهاج بمزاره ، كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

الامير ابو الفضل الميكالى له في طبقات هذا الكتاب محاسن عنوانها مثل قوله
لو استطعت لطرت اليك باجنحة السحائب، وخطبت بمرى بالشكر على متون الكواكب
وقوله كلام سلب الماء رقته، والنخل رقته، وقوله ايام ظل العيش رطيب
وكنف اللهو رحيب وشرب الصباح عذب وما شوق الانس عزب ابو محمد

٨ القاسم بن علي الحريري امام في عصره ومقاماته وقد شرقت وغربت حتى
صار ابتدا الهاء عينها وعنوان ما يليق بهذا الكتاب من نثره مثل قوله
وقد احاطت به اخلاط الزمر احاطة الهالة على القمر وقوله وصل الكتاب
الفلاني دام مُمليه متلالية لياليه حالية معاليه فتلقيته كما
يتلقى الانسان صحف الاحسان لا بل كما تتلقى انامل الراح كوس الراح من
ايدي الصباح في نسمات الصباح القاضي الفاضل البيساني الذي تقدم
بفضله الاوائل وغبر في وجه قس اياد وسحبان وائل لا اعلم بالمشرق و
المغرب مثله وعنوان عجائبه مثل قوله ووامينا طلعة نجم وهي نجم في سحاب
وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة. وانملة اذا خضبها الاصيل
كان الهلال لها قلامة وقوله واتى الاسطول الميمون في خمسين غرابا
طائرا من القلوع باجنحة كاسرا بمخالب اسلحة فما واتى شملا الا دعاه
الى الحين وحقق ما يعزى الى الغراب من البين وقوله وقد لبد الماء
اللبابيد فتقلدتها وانعكس فيها التشبيه فصار كالجبال عهنها
ضياء الدين ابو الفتح بن الاثير الجزري هو امام كتاب المائة السابعة في فن هذا
الكتاب وله في ذلك تصنيف مشهور وعنوان بدائعه قوله الخادم يشكر

احسان مولانا الذي ظل عنده مقيما واصار اليه مغرما كما اصبح لغريما
ولما مثله في الاشتمال عليه كهفا صار له كالبرد قيما وقوله وجبة يروي
من مآثر النعمان مطرز ببرود ونجرد الحوان واذا تاملت من صدغيه
علمت حينئذ ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان وقوله وجاء السيل يحكي
رضابه جنا النحل واحمرت صحيفته فتيقنت انه قاتل المحل ابن خيران المصري
هو امام كتاب الديار المصرية في المائة الرابعة وعنوان طبقته قوله حين
امر خليفة مصر الحاكم بهدم كنيسة القيامة ببيت المقدس وقد خرج
امر الامامة في كنيسة قمامه ان يصير سقفها ارضا وطولها عرضا ابن
الصيرفي المصري هو امام كتاب المائة الخامسة بالديار المصرية كتب عن الخليفة
الامر وقفت على ترسله في نحو عشرين مجلدا ومنه استمد القاضي الفاضل
ومن امعن النظر في ترسيل ابن الصيرفي علم ذلك ومن ملح ترسله قوله وقبائب
في قطع السحائب في اديم السماء بحسب الناظر انهار طفت
في بحر السحاب او جفونا محدقة والجادي لها اهداب ذو الوزارتين ابو عبد
الله بن ابي الخصال امام كتاب الاندلس في طرفي المائة الخامسة والسادسة
وواسطتها ومن قوله وعذرا اليك اعزك الله فاني خططت والنوم مغازل

والقمر منازل والريح تلعب بالسراج ويصول عليه صولة الحجاج فطورًا ... سنانًا وتارة تحركه لسانًا واونة تطويه حبابة واخرى تنشره ذوابة وتقيم ابرة لهب وتعطفه بردة ذهب او حمة عقرب وتقوسه حاجب غانية ذات غمزات وتسلط على سليطه وتزيله عن خليطه وتخلقه نجمًا وتمده رجمًا وتسل روحه من ذباله وتعيده الى حاله وربما قصيته اذن جواد ومحته حدق جراد ومشقته خاطف برق بكف يودق ولثمت سناه بمنديله والقت على اعطافه مِنديله فلاحظ منه للعين ولا هداية للطرس في الدين والليل زنجي الاديم تبري النجوم فدحل لنا

من شعراء الرسول وقع له في طبقة المرقص

اِنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثلَهَا ، فِقدَانُ كُلِّ اخٍ كَمِثلِ الكَوكَبِ
ذَهَبَ الَّذِينَ نُعَاشُ فِي اَكنَافِهِم ، وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ كَجِلدِ الاَجرَبِ

وقوله

وَمَا المَرءُ اِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوءِهِ ، يَحُورُ رَمَادًا بَعدَ اِذ هُوَ سَاطِعُ
وَمَا المَالُ وَالاَهلُونَ اِلَّا وَدَائِعُ ، وَلَا بُدَّ يَومًا اَن تُرَدَّ الوَدَائِعُ
اَلَيسَ وَرَائِي اِن تَرَاخَت مَنِيَّتِي ، لُزُومُ العَصَى تُحنَى عَلَيهَا الاَصَابِعُ

اخبر

اُخَبِّرُ اَخبَارَ القُرُونِ الَّتِي انقَضَت ، اَدُبُّ كَاَنِّي كُلَّمَا قُمتُ رَاكِعُ
فَاَصبَحتُ مِثلَ السَّيفِ اَخلَقَ جَفنَهُ ، تَقَادُمُ عَهدِ القَينِ وَالنَّصلُ قَاطِعُ

النابغة الجعدي

هو من شعراء النبي صلى الله عليه واله واشد والرد في التشبيهات العقم قوله ٢٠

كُلَيبٌ لَعَمرِي كَانَ اَكثَرَ نَاصِرًا ، وَاَيسَرَ جُرمًا مِنكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ
رَمَى ضَرعَ نَابٍ فَاستَمَرَّ بِطَعنَةٍ ، كَحَاشِيَةِ البُردِ اليَمَانِي المُسَهَّمِ

ووقع له في طبقة المرقص في صفة الفرس

كَاَنَّ تَمَاثِيلَ اَرسَاغِهِ ، رِقَابُ وَعُولٍ عَلَى مَشرَبِ

وقوله في المطرب

سَاَلَتنِي عَن اُنَاسٍ هَلَكُوا ، شَرِبَ الدَّهرُ عَلَيهِم وَاَكَل

الحطيئة اثبتوا له في التشبيهات العقم قوله في لغام الناقة

ومن مقاصده قوله

كَسُوبٌ وَمِتلَافٌ مَتَى مَا سَاَلتَهُ ، تَهَلَّلَ وَاهتَزَّ اهتِزَازَ المُهَنَّدِ

ومن مطرباته قوله

هُمُ القَومُ الَّذِينَ اِذَا اَلَمَّت ، مِنَ الاَيَّامِ مُظلِمَةٌ اَضَاؤُا

وقوله

الحمد لله إني في جوار فتى ۔ حامي الحقيقة نفّاع وضرّار

لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة ۔ من الحياء ولا يغضي على عار

كعب بن زهير مما يلحق بطبقة المرقص قوله

وما تمسّك بالوعد الذي وعدت ۔ إلا كما يمسك الماء الغرابيل

عمرو بن معديكرب له في المطرب قوله

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ۔ نطقت ولكن الرماح أجرّت

عمرو بن شاس له صحبة وقع له في المطرب قوله

إذا نحن أدلجنا وكنت أمامنا ۔ كفى للمطايا نور وجهك هاديا

أليس يزيد العيس خفّة أذرع ۔ وإن كنّ حسرى أن تكون أماميا

الشماخ له في المطرب قوله

إذا ما راية رفعت لمجد ۔ تلقّاها عرابة باليمين

ومن التشبيهات العقم قوله في القوس

إذا أنبض الرامون عنها ترنّمت ۔ ترنّم ثكلى أوجعتها الجنائز

عبدة بن الطبيب له في المطرب قوله

فإن كان قيس هلكه هلك واحد ۔ ولكنه بنيان قوم تهدّما

متمم بن نويرة له في المرقص قوله يرثي أخاه مالكا

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته ۔ لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت لهم إن الأسى يبعث الأسى ۔ دعوني فهذا كله قبر مالك

العباس بن مرداس السلمي له في المطرب قوله

تعرّض للسيوف إذا التقينا ۔ خدودا ما تعرّض للّطام

أبو الطمحان القيني له في المطرب قوله

وإني من القوم الذين هم هم ۔ إذا غاب منهم كوكب قام صاحبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ۔ دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه

الخنساء لها في المرقص قولها

وإن صخرا لتأتمّ الهداة به ۔ كأنه علم في رأسه نار

وقولها

يذكّرني طلوع الشمس صخرا ۔ وأذكره لكل غروب شمس

جنوب أخت عمرو ذي الكلب لها في المرقص قولها

تمشي النسور إليه وهي لاهية ۔ مشي العذارى عليهنّ الجلابيب

ولها في المطرب قولها

وأقسم يا عمرو لو نبهاك • إذا نبها منك داء عضالا

إذا نبها ليث عريسة • معيدا مفيتا نفوسا ومالا

وبيداء مجهولة جبتها • بوجناء لا تشتكي الكلالا

فكنت النهار بها شمسة • وكنت دجى الليل فيه الهلالا

الزبرقان له في المطرب قوله

أبلغ سراة بني عبس مغلغلة • وفي العتاب حياة بين أقوام

تغدو الذئاب على من لا كلاب له • وتتقي صولة المتاسد الحامي

عمرو بن الأهتم له في المطرب قوله

ذريني فإن البخل يا أم مالك • لصالح أخلاق الرجال سروق

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها • ولكن أخلاق الرجال تضيق

أوس بن مغراء له في المطرب قوله

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر • من اللؤم أو تبلى عليها جلودها

أبو ذؤيب الهذلي له في المطرب قوله

تعلقها منه دلاك ومقلة • تظل لأرباب الشقاء تديرها

الوليد بن عقبة له في المطرب قوله

وإنك والكتاب إلى علي • كدابغة وقد حلم الأديم

شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية

تميم بن مقبل له في المرقص قوله

يا هند أمسى سواد الرأس خالطه • شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

النجاشي له في المطرب قوله

وقبيلة لا يغدرون بذمة • ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية • إذا صدر الوراد عن كل منهل

عبد الله بن الزبير الأسدي له في المطرب قوله

رمى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا

حميد بن ثور الهلالي له من المرقص في فرخ قطاة قوله

كأن على أشداقه نور حنوة • إذا هو مد الجيد منه ليطعما

ذو الرمة فارس أهل ذلك العصر

في معاني الغوص لتولعه بالتشبيه والتمثيل وحسن التخيل وهو

ونيس المشبهين الاسلاميين وحكى الحجازى فى الحديقة انه كان يقول اذا قلت كان ولم احد منها مخلصا فقطع الله لسانى ومن عجائب تشبيهاته

قوله

كَأَنَّ أُنُوفَ الطَّيرِ فِي عَرَصَاتِهَا • خَرَاطِيمُ أَقلَامٍ تَخُطُّ وَتُعجِمُ

وقوله في الناقة

كَأَنَّمَا عَينُهَا مِنهَا وَقَد ضَمُرَت • وَضَمَّهَا اللَّيلُ فِي بَعضِ الأَضَامِيمِ

وقوله

قِفَا نُعبِرَنَّ فِي أَطلَالِ مَيَّةَ وَاسأَلِ • رُسُومًا كَأَخلَاقِ الرِّدَاءِ المُسَلسَلِ

أَظُنُّ الَّذِي يُجدِي عَلَيكَ سُؤَالُهَا • دُمُوعًا كَتَبدِيدِ الجُمَانِ المُفَصَّلِ

وقوله

وَمَا شَفَّنَا خَرقَاءُ وَاهِيَةُ الكُلَى • سَقَى بِهَا السَّاقِي وَلَمَّا تَبَلَّلَا

بِأَضيَعَ مِن عَينَيكَ لِلدَّمعِ كُلَّمَا • تَوَهَّمتَ رَسمًا أَو تَأَمَّلتَ مَنزِلَا

وقوله في المطر

وَلَمَّا تَوَافَقنَا جَرَت مِن عُيُونِنَا • دُمُوعٌ كَفَفنَا غَربَهَا بِالأَصَابِعِ

وَنِلنَا سَقِيطًا مِن حَدِيثٍ كَأَنَّهُ • جَنَا النَّحلِ مَمزُوجًا بِمَاءِ الوَقَائِعِ

ارطاة بن سهية

كان ابن الاعرابى يتعجب من قوله فى احالته على سن القديم

فَقُلتُ لَهَا يَا أُمَّ بَيضَاءَ إِنَّهُ • هُرِيقَ شَبَابِي وَاستُشِنَّ أَدِيمِي

وهذا من ارفع المرقصات طبقة

مضرس بن ربعى من التشبيهات العقم عنده قوله

صَفرَاءُ عَارِيَةُ الأَشَاجِعِ رَأسُهَا • مِثلُ المُدُقِّ وَأَنفُهَا كَالمِبرَدِ

مطير بن الاشيم له من التشبيهات العقم قوله

تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ المَاءِ طَافِيَةً • كَأَنَّ أَعيُنَهَا أَشبَاهُ حِيلَانِ

جميل بن عبد الله بن معمر له فى المرقص قوله

نَضَمُّ عَلَى اللَّيلِ أَطرَافَ حُبِّهَا • كَمَا ضَمَّ أَطرَافَ القَمِيصِ البَنَائِقُ

وفى المطرب قوله

ذَكَرتُكِ بِالدَّيرَينِ يَومًا فَأَشرَفَت • بَنَاتُ الهَوَى حَتَّى بَلَغنَ التَّرَاقِيَا

وَمَا زِلتِ بِي يَا بُثنَ حَتَّى لَوَ انَّنِي • مِنَ الوَجدِ أَستَبكِي الحَمَامَ بَكَى لِيَا

وقوله

إِذَا مَا رَأَونِي طَالِعًا مِن ثَنِيَّةٍ • يَقُولُونَ مَن هَذَا وَقَد عَرَفُونِي

عمر بن ابي ربيعة اشتهر عنه عند الناس حلاوة امره في الغزل

وهو امام تلك الطبقة واكثر شعره من طبقة المقبول ووقع له في المطبو

قوله

ولما توافقنا وسلمت اشرقت • وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
وقربن اسباب الهوى لمتيم • يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

وقوله في النحول

قليل على ظهر المطية ظله • سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

وقوله

وهي مكنونة تحير منها • في اديم الخدين ماء الشباب

مجنون ليلى

شعره وان كان في الغزل عاريا من التشبيهات فانه لم يخل في طريقه من حسن الغوص والتخيل على ما ياخذ بمجامع القلوب كقوله في طبقة المرقص

متى يشتفي منك الفؤاد المعذب • وسهم المنايا من وصالك اقرب
تباعد وهجر واشتياق ووحشة • ولا انت تدنيني ولا انا اقرب
كعصفورة في كف طفل يزمها • تذوق حياض الموت والطفل يلعب

فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها • ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
ولي الف وجه قد عرفت مكانه • ولكن بلا قلب الى اين اذهب

وقوله

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • فهيج اشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طائرا كان في صدري

وقوله

كأن القلب ليلة قيل يغدى • بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح
فلا بالليل نالت ما تمنت • ولا بالصبح كان لها براح

وله من طبقة المطرب المرقص معظم قصيدته المشهور التي منها

وقد خبروني ان تيماء منزل • لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا تنقضي • فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة • وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني • احدث عنك النفس بالليل خاليا
الا ايها الركب اليمانين عرجوا • علينا فقد امسى هوانا يمانيا

يمينا اذا كانت يمينا فان تكن ۰ شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
اصلي فلا ادري اذا ما ذكرتها ۰ اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
وما بي اشراك ولكن حبها ۰ لعود الشجي اعيى الطبيب المداويا
خليلي لا والله لا املك الذي ۰ قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ۰ فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واش باليمامة داره ۰ وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وما لهم لا احسن الله حالهم ۰ من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وددت على حبي الحيوة لو انه ۰ يزاد لها في عمرها من حياتيا
على انني راض بان احمل الهوى ۰ واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ۰ فما لي ارى منك العظام كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا ۰ وتفنى حتى لا تجيب المناديا

وقوله

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ۰ على الفها تبكي واني لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ۰ لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقوله

مضى زمن والناس يستشفعون بي ۰ فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

وقوله

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ۰ ويجمعني بالليل والهم جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة ۰ كما ثبتت في الراحتين الاصابع

وقال مخاطبا لبعلها

بعيشك هل ضممت اليك ليلى ۰ قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى ۰ رفيف الاقحوانة في نداها

وتروى للمجنون

ولم ار ليلى غير موقف ساعة ۰ ببطن منى ترمي جمار المحصب
ويبدي الحصى منها اذا قذفت به ۰ من البرد اطراف البنان المخضب
الا انما غادرت يا ام مالك ۰ صدى اينما تذهب به الريح تذهب
واصبحت من ليلى الغداة كناظر ۰ مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

ومن المطرب قوله

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ۰ به زينب في نسوة خفرات
يخمرن اطراف البنان من التقى ۰ ويخرجن شطر الليل معتجرات

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ ، وَكُنَّ مِنَ انْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

قيس بن ذريح له في المطرب

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَقَلَّبَتْ ، فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ

لَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ ، وَلِلْقَلْبِ مُرْتَادٌ وَلِلْعَيْنِ مَنْظَرُ

وَلِلْهَائِمِ الصَّدْيَانِ رِيٌّ بِرِيقِهَا ، وَلِلْمَرِحِ الْمُخْتَالِ طِيبٌ وَمَسْكَرُ

وقوله

وَإِنَّكَ مِنْ لُبْنَى الْعَشِيَّةَ رَائِحُ ، مَرِيضُ الَّذِي تُطْوَى عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

وقوله

تَكَادُ بِلَادُ اللهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا عَلَيَّ تَضِيقُ

أَرُدُّ سَوَامَ الطَّرْفِ عَنْكِ وَمَا لَهَا ، إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكِ طَرِيقُ

وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ ، عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ

فَمُتْ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا ، تُكَلِّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ

الأحوص له فيها المرقص قوله

تَمَشَّى بِشَتْمِي فِي مَجَالِسِ مَالِكٍ ، تَنِثُّ بِهِ كَالْكَلْبِ إِذْ يَنْبَحُ النَّجْمَا

وقوله

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرِّجَالُ وَجَدْتَنِي ، كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

في المطرب قوله

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى ، فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا ، كَمَا يَشْتَهِي الظَّامِي الشَّرَابَ الْمُبَرَّدَا

عَلَاقَةَ حُبٍّ لَجَّ فِي زَمَنِ الصِّبَا ، فَأَبْلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدَا

وقوله

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ ، بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ

وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنَّ ذَا الْهَوَى ، إِذَا لَمْ يُزَرْ لَا بُدَّ أَنْ سَيَزُورُ

وقوله

كَمْ مِنْ دَنِيٍّ لَهَا قَدْ صِرْتُ أَتْبَعُهُ ، وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا صَارَ لِي تَبَعَا

لَا أَسْتَطِيعُ نُزُوعًا عَنْ مَحَبَّتِهَا ، أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ بِي فَوْقَ الَّذِي صَنَعَا

أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي فَيَتْبَعُنِي ، حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقٌ نَزَعَا

وَزَادَهُ رَغْبَةً فِي الْحُبِّ إِنْ مُنِعَتْ ، أَشْهَى إِلَى الْمَرْءِ مِنْ دُنْيَاهُ مَا مُنِعَا

وقوله

وَفِي الْحِيرَةِ الْغَادِينَ مِنْ أَهْلِ وَجْرَةٍ ، غَزَالٌ أَحَمُّ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ

ولا تحسبي أن الغريب الذي نأى ، ولكن من تنأين عنه غريب

كثير عزة له في المرقص

ولما قضينا من منى كل حاجة ، ومسح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ، وسالت بأعناق المطي الأباطح

وقوله

وإني وتهيامي بعزة بعدما ، تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ، تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كأني وإياها سحابة ممحل ، رجاها فلما جاوزته استهلت
كأني أنادي صخرة حين أعرضت ، من الصم لو تمشي بها العصم زلت

وقوله في المطرب

أريد لأنسى ذكرها فكأنما ، تمثل لي ليلى بكل مكان

وقوله

الله أعلم لو أردت زيادة ، في حب عزة ما وجدت مزيدا
رهبان مدين والذين رأيتهم ، يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها ، خروا لعزة ركعا وسجودا

دوم

وقوله

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم ، إذا غاله من حادث الدهر غائله
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة ، وللناس أشغال وحبك شاغله
كريم يميت السر حتى كأنه ، إذا استخبروه عن حديثك جاهله
يود بأن يمسي سقيما لعلها ، إذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويهتز للمعروف في طلب العلى ، لتحمد يوما عند ليلى شمائله

وقوله

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة ، إذا غمزوها بالأكف تلين
تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن ، عليك شجى في الصدر حين تبين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها ، فليس لمخضوب البنان يمين

وقوله

وأدنيتني حتى إذا ما سبيتني ، بقول يحل العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة ، وغادرت ما غادرت بين الجوانح

أبو صخر الهذلي له في المرقص قوله

وإني لتعروني لذكراك فترة ، كما انتفض العصفور بلله القطر هزة

كَأَنَّ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا ، وَيَنْبُتُ فِي أَعْطَافِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ
لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى ، أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ
وَقَدْ كُنْتُ آتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا ، بَتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً ، فَأُبْهَتُ لَا عُرْفٌ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ
وَإِنِّي الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ هَجَرْتُهَا ، كَمَا قَدْ تُنْسِي لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ

الصمة بن عبد الله له في المطرب

قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ، وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ قَدْ حَالَ دُونَنَا ، وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا
تَلَفَّتُّ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى كَأَنَّنِي ، وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا

ابن ابي فروة له في المطرب قوله

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى ، أَنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا
أَجَدَّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ ، مُنًى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

عبد الله بن أسماء بن خارجة له في المطرب

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةِ بُسْتَا ، نٍ مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسَمِينَا
نَظْرَةً وَالْتِفَاتَةً أَتَرَجَّى ، أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

وقوله

حَبَّذَا لَيْلُنَا بِتَلِّ بَوَنَّا ، إِذْ نُسْقَى شَرَابَنَا وَنُغَنَّى
مِنْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا دَمُ ظَبْيٍ ، يَدَعُ الشَّيْخَ كَالْفَتَى مَرِحَا
حَيْثُمَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ دُرْنَا ، يَحْسَبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنِنَّا

نصيب له في المرقص لسليمان بن عبد الملك

فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وقوله

فَكِدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا ، سَنَا بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ

الفرزدق له في المطرب

قَوَارِصُ تَأْتِينِي فَيَحْتَقِرُونَهَا ، وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيُفْعَمُ

وفي المرقص قوله

وَنَحْنُ إِذَا عُدَّتْ مَعَدٌّ قَدِيمُهَا ، مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وُجُوهِ السَّوَابِقِ

وقوله

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ ، لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

جرير له في المطرب

قوله

يبدو وتضمره البلاد كأنه • سيف على شرف يسل ويغمد

وقوله في السحاب

دان مسف فويق الارض هيدبه • يكاد يدفعه من قام بالراح

الكميت له في المطرب

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها • ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

عدي بن الرقاع له في المرقص في ولد الظبية الذي تحدى عليه جرير

تزجي اغن كأن ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها

وقوله في الخيل

يخرجن من فرجات النقع دامية • كأن آذانها اطراف اقلام

وله في المطرب قوله

كأنها وسط النساء اعارها • عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنائم

ليلى الاخيلية لها في المرقص

كريم يغض الطرف فرط حيائه • ويدنو واطراف الرماح دواني

١٨ ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا

وقوله

متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيام

وقوله

وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس

الاخطل له في المرقص

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم • واستوثقوا من رتاج الباب والدار

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار

فامت بآخرها تنزي مثانتها • كأنه دية في عود جزار

مشتملة له في المطرب

وان امير المؤمنين وفعله • لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

الراعي له في المرقص في اسود

وكان فرق شعره في راسه • زرعت فانبت جانباها فلفلا

الطرماح له في المرقص في الثور

وقد

الوليد بن يزيد بن عبد الملك له في المطرب

فالليل أطول شيء حين أفقدها
والليل أقصر شيء حين ألقاها

وكالسيف إن لاينته لان متنه ۰ وحدّاه إن خاشنته خشنان

المخضرمون من شعراء الدولتين الرماح بن ابرد له في المطرب قوله

ولا انس ما الاشياء لا انس قولها ۰ وادمعها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فانه ۰ رهين بايام الفراق الاطاول

طريح بن اسمعيل له في المرض قوله

لكاتب مروان بن محمد وقد كلفه رفع حاجة الى الخليفة وسئله استنجازها فقال

تحمل حاجتي واشدد قواها ۰ فقد امست بمنزلة الضياع

اذا ارضعتها بلبان اخرى ۰ اضر بها مشاركة الرضاع

المستهلون الكميت له في المرض قوله ويروى لبكر بن النطاح

غراء تنجب من قيام فرعها ۰ وتغيب فيه وهو وحف اسحم

فكأنها فيه نهار ساطع ۰ وكأنه ليل عليها مظلم

الحسين بن مطير له في المرض قوله

مخصرة الاوساط زانت عقودها ۰ باحسن مما زينتها عقودها

تمنيننا حتى ترف قلوبنا ۰ رفيف الخزامى بات طل يجودها

وقوله

في

فتى عيش في معروفه بعد موته ۰ كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

مروان بن ابي حفصة له في المطرب

سبقت بسعيه وجه معن سابقا ۰ لما جرى وجرى ذووا الاحساب

فحوت به غر سوابق ذاتها ۰ كرم النجاد وصحة الانساب

قوم رواق المكرمات عليهم ۰ عالي العماد ممدد الاطناب

بشار بن برد له في المرض

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ۰ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وفي المطرب قوله

اذا جئته في حاجة سد بابه ۰ فلم تلقه الا وانت كمين

الباقون من شعراء صدر الدولة العباسية الناشئين في ظل الملة الثانية

ابو نواس من ائمة اصحاب معاني الغوص ولا سيما في اوصاف الخمر فمن مخترعاته قوله

فتمشت في مفاصلهم ۰ كتمشي البرء في السقم

وقوله

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ۰ كأن شعاع الشمس يلقاك دونها

ترى العين تستعفيك من لمعانها ۰ وتحسر حتى ما تقل جفونها

كأن يواقيتا بصحن انائها ، وذرق سنانير تدير عيونها

وقوله

قال ابغني المصباح قلت له اتئد ، حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة ، كانت له حتى الصباح صباحا
شك البزال فؤادها فكأنما ، اهدت الينا بريحها تفاحا
عمرت يكاتمها الزمان حديثها ، حتى اذا بلغ السآمة باحا

وقوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ، وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ، لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر في زي ذي ذكر ، لها محبان لوطي وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر ، فلاح من وجهها في البيت لألاء
فارسلت من فم الابريق صافية ، كأنما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها ، لطافة وجفا عن شكلها الماء

وقوله

واذا علاها الماء البسها حببا ، زبدا شبيه خلاخل الحجل

حتى

حتى اذا سكنت جوانبها ، كتبت بمثل اكارع النمل

وقوله في الغزل

يا من بدائع حسن صورته ، تثني اليه اعنة الحدق

وقوله

بصحن خد لم يغض ماءه ، ولم تخضه اعين الناس

وقوله

مباحة ساحة القلوب له ، يرتع فيها اطايب البشر

وقوله

بانوا وفيهم شموس دجن ، تثقل اقدامها القرون
تقوم اعجازهن عوما ، وتنثني تحتها المتون

قال ابن الحجاب له في المطرب

ولها ولا ذنب لها ، حب كاطراف الرماح
بالقلب يعبث دائما ، فالقلب مجروح النواحي

العباس بن الاحنف له في المرض

احرم منكم بما اقول وقد ، نال به العاشقون من عشقوا

صرت كأني ذبالة نصبت ۰ تضيء للناس وهي تحترق

وقوله

والنجم في كبد السماء كأنه ۰ أعمى تحير ما لديه قائد

وفي المطر قوله

همت بإتيانها حتى إذا نظرت ۰ إلى المرآة نهاها وجهها الحسن

وقوله ويروى للمجنون

تكون أجاجا دونكم فإذا انتهى ۰ إليكم تلقى نشركم فيطيب

أبو العتاهية له في المطرب

ليالي تدني منك بالقرب مجلسي ۰ ووجهك من ماء البشاشة يقطر

وقوله

أتته الخلافة منقادة ۰ إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له ۰ ولم يك يصلح إلا لها

مسلم الخاسر له في المطرب

لا تسأل المرء عن خلائقه ۰ في وجهه شاهد من الخبر

دونه لعطارد

وقوله

أعطاك قبل سؤاله ۰ وكفاك مكروه السؤال

شعراء المائة الثالثة حبيب بن أوس الطائي فمما جعلوه من مختاره قوله

وهو أبو تمام

وإذا أراد الله نشر فضيلة ۰ طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ۰ ما كان يعرف فضل طيب العود

وله في المرض قوله

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا ۰ فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وله في المرض أيضا قوله

كواعب زارت في ليال قصيرة ۰ يخيلن لي من حسنهن كواعبا

وجوه لو ان الأرض فيها كواكب ۰ توقد للساري لكانت كواكبا

وقوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ۰ روض الأماني لم يزل مهزولا

وقوله

إنما البشر روضة فإذا ۰ كان بر فروضة وغدير

فسلم بما تجمجم فالمنطق ۰ عنوان ما تجن الصدور

وقوله

اصم باب الناعي وان كان اسمعا ، واصبح عزبين المكارم اجدعا

وقوله

ما كنت الا السيف لاقى ضريبة ، فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقوله

الا في سبيل الله من عطلت له ، فجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة ، دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

كان بني نبهان يوم وفاته ، نجوم سماء خر من بينها البدر

وقوله في المطرب

ولو لم يكن في كفه غير نفسه ، لجاد بها فليتق الله سائله

وقوله

كريم متى امدحه امدحه والورى ، معي واذا ما لمته لمته وحدي

وقوله

ظبي تقنصته لما نصبت له ، في آخر الليل اشراكا من الحلم

عبد الصمد بن المعذل له في المطرب

قلت وجنح الدجى مليد ، والليل في كل فج يد

بد

دعبل الخزاعي له في المرقص قوله

بها غير معذول فداو خمارها ، وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

مشعشعة من كف ظبي كانما ، تناولها من خده فادارها

دعبل له في المرقص قوله

وداعك مثل وداع الربيع ، وفقدك عندي كفقد النديم

وفي المطرب قوله

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ، من كان يصحبهم في المنزل الخشن

ابو الشيص له في المرقص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ، متاخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة ، حبا لذكرك فليلمني اللوم

عبد الله بن الرسعي له في المرقص

كانني تملك النديم ضحى ، عنه باقداحه من بعد ميثاق

فكل كف راها ظنها قدحا ، وكل شخص راه ظنه الساقي

ابرهيم بن المهدي له في المطرب

اذا كلمتني بالعيون الفواتر ، رددت عليها بالعيون البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا ، وقد قضيت حاجاتنا في الضمائر

علية بنت المهدي لها في المطرب

ولحسن أيام الهوى يوم لك لذة ، ترقع بالهجران فيه وبالعتب

إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى ، فأين حلاوات الرسائل والكتب

ابن الزيات أو غيره له في المطرب

ما لي إذا غبت لم أذكر بواحدة ، وإن مرضت فطال السقم لم أعد

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه ، قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي

الحسين الضحاك الخليع له في المطرب

وكالوردة الحمراء حيا بأحمر ، من الخمر يسعى في غلائل كالورد

له عبثات عند كل تحية ، بعينيه تستدعي الحليم إلى الوجد

رعى الله عصرا لم نبت فيه ليلة ، من الدهر إلا من حبيب على وعد

أبو علي البصير له في المرقص

لعمر أبيك ما نسب المعالي ، إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت ، وصوّح نبتها رعي الهشيم

دبي

وليلة من الليالي الغر ، قابلت فيها بدرها ببدري

لم تك إلا شفقا بفجر ، حتى تقضت فهي بكر الدهر

علي بن الجهم له في المرقص قوله

وقلن لنا نحن الأهلة إنما ، نضيء لمن يسري إلينا ولا نقري

فلا بذل إلا ما تزود ناظر ، ولا وصل إلا بالخيال الذي يسري

وقوله

عشية حياني بورد كأنه ، خدود أضيفت بعضهن إلى بعض

وراح وفعل الراح في حركاته ، كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

يزيد بن خالد المهلبي له في المطرب قوله

فمن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ، كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وقوله

إن تغيبي عنا فسقيا ورعيا ، أو تحلي بنا فأهلا وسهلا

البحتري له في المرقص قوله

شرف تتابع كابرا عن كابر ، كالرمح أنبوبا على أنبوب

وقوله في وصف قصيدة

فكانها والشمع معقودها ، وجه الحبيب بدا لعين محبه

وقوله

احبك ما تيقلت كثيري لزينبا ، حياء اذا اب الظلام تاوبا

سرى من اعالي الشام يجذبه الكرى ، هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا

وقوله في الخمر

تخفى الزجاجة لونها فكانها ، في الكاس قائمة بغير اناء

وقوله

متعتب في غير ما متعتب ، ان لم تجد جرما على تجرما

الفا الصدود فلو تمر خياله ، بالعتب في سنة الكرى ما كلما

وقوله

دنوت تواضعا وعلوت مجدا ، فشاناك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس تبعد ان تسامى ، ويدنو الضوء منها والشعاع

عبيد الله بن طاهر له في المرض

واذا استملتك بشغف قلبي ، اخي عقوبتي ما لك الا ملاك

ماذا عليك دفنت قبلك في الثرى ، من ان اكون خليفة المسواك

ايجوز عندك ان يكون متيم ، كلف بحبك دون عود اراك

احمد بن سليمان بن وهب له في المرض

حفت بسرو كالقيان تلحفت ، خضر الحرير على قوام معتدل

فكانها حين الرياح تميلها ، تبغي التعانق ثم يمنعها الكسل الخجل د

في تفضيل الورد احمد بن يونس الكاتب في المرض على النرجس

يا من يشبه نرجسا بنواظر ، دعج تنبه ان فهمك راقد

ان القياس لمن يصح مياسه ، بين العيون وبينه متباعد

والورد يشبه بالخدود حكاية ، فضلا انجحد فضله يا جاحد

ملك قصير عمره متساهل ، لخلوده لو ان حيا خالد

وخليفة ان غاب ناب بمائه ، ويشفعه عنه مقيم راكد

ارايت تنكر ما ذكرنا بعد ما ، وضحت عليه دلائل وشواهد

فانظر الى المصفر لونا منهما ، وافطن فما يصفر الا الحاسد

علي بن الجهم يقول لعمر انه احق الناس بامير عشا الكرة

الخزيمة حسن توليده ومن قضاه الله في ذم الورد

كأنه سرم بغل حين يخرجه ، إلى الخراءة وباقي الروث في وسطه

وقوله في تفضيل النرجس على الورد

خجلت خدود الورد من تفضيله ، خجلًا توردها عليه شاهد

للنرجس الفضل المبين وإن أبى ، آب وحاد عن الطريقة حائد

ينهى النديم عن القبيح بلحظه ، وعلى المدامة والسماع مساعد

أين العيون من الخدود نفاسة ، ورياسة لولا القياس الفاسد

وقوله من مخترعاته

تشكي المحب وتلفي الدهر شاكية ، كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله

فالموت إن نظرت وإن هي أعرضت ، وقع السهام ونزعهن أليم

وقوله في مخاطبة بني طاهر

علوتم علينا علو النجوم ، فجودوا علينا بأنوائها

أحمد المعروف بجحظة له في المرض

وإذا جفاني صاحب ، لم أستجز ما عشت قطعه

وتركته مثل القبور ، أزورها في كل جمعة

أحمد بن أبي البغل الكاتب له في المطر

دعوا مقلتي تبكي لفقد حبيبها ، وتطفي ببرد الدمع حر لهيبها

ففي كل خيط الدمع للقلب راحة ، فطوبى لنفس متعت بحبيبها

بمن لو رأته القاطعات أكفها ، لما رضيت إلا بقطع قلوبها

محمد بن صالح الحسني له في المطر

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ، برق تألق موهنًا لمعانه

يبدو كحاشية الرداء ودونه ، صعب الذرى متمنع أركانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ، والماء ما سمحت به أجفانه

محمد بن عبد الله الأخيطل له في المرض وقيل له في صبي

كأنه عاشق قد مد راحته ، يوم الوداع إلى توديع مرتحل

أو قائم من نعاس فيه لوثته ، مواصل لتمطيه من الكسل

في مرض أحمد أبو عبد الرحمن العطوي له في المرض بن أبي دؤاد

وليس صرير النعش ما تسمعونه ، ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس فتيق المسك ما تجدونه ، ولكنه ذاك الثناء المخلف

ابن جبلة العكوك له في المرض

إنما الدنيا أبو دلف ٭ بين مبداه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف ٭ ولت الدنيا على أثره

أحمد بن أبي فنن له في المرقص

كأنا جميعا وثوب الدجى ٭ علينا لمبصرنا واحد

اسمعيل الحمدوني له في المطرب

يا ابن حرب أطلت فقري برفوي ٭ طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو في الرفو آل فرعون في العرض على النار بكرة وعشيا

زرت فيه معاشرا فازدروني ٭ فتغنيت إذ رأوني زريا

جئت في زي سائل كي أراكم ٭ وعلى الباب قد وقفت مليا

زرار بن حكيمة له في المطرب

تصبرت مغلوبا وإني لصابر ٭ كما يصبر الظمآن في البلد القفر

وقوله

وما خطرت دواعي الشوق إلا ٭ هززت إليك أجنحة التصابي

بكر بن النطاح له في المرقص

وابل بعضها يقتل بعضنا ٭ لا يفل الحديد غير الحداد

ملأت يدي من الدنيا مرارا ٭ فما طمع العواذل في اقتصادي

وما وجبت علي زكاة مال ٭ وهل تجب الزكاة على جواد

علي بن بسام له في المطرب

أما ترى الليل قد ولت عساكره ٭ وعارض الفجر بالإشراق قد طلعا

فاشرب على وردة وردية قدمت ٭ كأنها خد ريم ريع فامتنعا

كشاجم له في المرقص

وقد حسرت عن واضح الفرق فاحم ٭ كخطي ظلام شق بينهما صبح

وقوله

غدت زائرة في العيد واصلة ٭ والهجر في غفلة عن ذلك الخبر

فلم يزل خدها ركنا أطوف به ٭ والخال في خدها يغني عن الحجر

وقوله في التين

أهلا بتين جاءنا ٭ مشبها على طبق

يحكي الصباح بعضه ٭ وبعضه يحكي الغسق

كسفرة من أدم ٭ مضمومة بلا حلق

عبد الله بن المعتز أمير المشبهين في الدنيا

العباسية من نجار الرمضة قوله

وفتيان سروا والليل داج ، وضوء الصبح متهم الطلوع

كأن بزاتهم أمراء جيش ، على أكتافهم صدأ الدروع

وقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ، مثل القلامة إذ قدت من الظفر

وقال أيضا

أهلا بفطر قد أنار هلاله ، فالآن فاغد على المدام وبكر

وانظر إليه كزورق من فضة ، قد أثقلته حمولة من عنبر

وقوله

بنفسج جملت أوراقه فحكت ، كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

كأنه وضعاف القضب تحمله ، أوائل النار في أطراف كبريت

وقوله

ساروا وقد خضعت شمس الأصيل لهم ، حتى توقد في ذيل من الشفق

وقوله

كأن سماءنا لما تجلت ، خلال نجومها عند الصباح

رياض بنفسج خضل نداه ، تفتح بينه نور الأقاح

الصنوبري له في المرض

وكأن نور الباقلاء به ضحى ، بلق الحمام مدبجا أذنابها

والنهر قد هزته أرواح الصبا ، طربا وحوت نومها أهدابها

والسرو تحسبها العيون لجنة ، قد شمرت عن سوقها أثوابها

أبو الطيب المتنبي له في المرض

فإن يك سيار بن مكرم انقضى ، فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وقوله

وأصبح شعري منهما في مكانه ، وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وقوله

والهجر أقتل لي مما أراقبه ، أنا الغريق فما خوفي من البلل

وقوله

وما ثناك كلام الناس عن كرم ، ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله

فإن تفق الأنام وأنت منهم ، فإن المسك بعض دم الغزال

أبو نصر بن نباتة له في المرض في
فرس أهداه له سيف الدولة

قد جاءنا المهر الذي أهديته ، جذلان يخلط أرضه بسمائه
وكأنما لطم الصباح جبينه ، فاقتص منه فخاض في أحشائه

وقوله

كم يبق جودك لي شيئاً أؤمله ، تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

سيف الدولة له في المرض الذي نسبه صاحب اليتيمة إليه وقد
نسبه إلى ابن المعتز ابن رشيق وقد نسب إلى ابن حماد المعتزي قوله

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا ، على الجو دكنا والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السماء بأحمر ، على أخضر في أصفر فوق مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل ، مصبغة والبعض أقصر من بعض

أبو فراس الحمداني له في المرض وقد جرح
سيف الدولة عسكرا فيه أبو فراس فقصر

وكنا كالسهام إذا أصابت ، مراميها فراميها أصابا

وقوله

وجدنا

وجربنا العوالي في مقام ، تحدث عنه ربات الحجال
كأن الخيل تعلم من عليها ، ففي بعض على بعض تعالي

أبو العباس بن حمدان له في المرض

لقرأت منها ما تخط يد الوغى ، والبيض تشكل والأسنة تنقط

وقوله

لقيناهم بأرماح طوال ، تبشرهم بأعمار قصار

السري الموصلي

تلوح على الكاسات فاضلها كما ، تلوح على الخمر الحبوب التوالف

وقوله

سقتني من ردا التحية ضاحكا ، فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي
وحالت دموع العين بيني وبينه ، كأن دموع العين تعشقه معي

وقوله في المطرب

حيى بك الله عاشقيك فقد ، أصبحت ريحانة لمن عشقا

الوأواء الدمشقي له في المرض

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ، وردا وعضت على العناب بالبرد

وقوله

متى ارعى رياض الحسن منه ، وعيني قد تقسمها غدير

وقوله

من قاس جدواك بالغمام فما ، انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحكا ابدا ، وهو اذا جاد دامع العين

ابو الفرج الببغاء له في المرض

فكانما نفضت حوافر خيله ، للناظرين اهلة في جلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد ، جعل الغبار له مكان الاثمد

وقوله

الباذل العرف والانواء باخلة ، والمانع الجار والاعمار تخترم
حيث الدجى النقع والبيض الكواكب ، والاسد الفوارس والخطية الاجم

الوزير المهلبي له في المرض قيل لابن طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد ، واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة ، وافقد من احببته وهو واحد

الشريف الرضي له في المرض

قوله

واستملا حديث من سكن الخيف ، ولا تكتباه الا بدمعي
فاتني ان ارى الديار بطرفي ، فلعلي ارى الديار بسمعي

محمد بن هاشم الخالدي له في المرض

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا ، سقط الندى وصفا الهواء وطابا
وكانما الصبح المنير وقد بدا ، باز اطار من الظلام غرابا
سفرت فعاد حياؤها من لحظنا ، فعلا محاسنها فصار نقابا

اخوه سعيد له في المرض

ومدامة حمراء في قارورة ، زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب ، والكف قطب والاناء سماء

الصاحب بن عباد له في المرض

رق الزجاج ورقت الخمر ، وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ، وكانما قدح ولا خمر

الصابي له في المرض

وكم من يد بيضاء حازت جمالها ، بذلك لا تسود الا من النقس

إذا ارتشفت بيض السحائب خلتها • تطرز بالظلماء اردية الثمر ٣

ابو العباس الضبي له في المرقص

نعم البنفسج انه كعذار • حسنا فسلوا من قفاه لسانه

وقوله

الشمس عند طلوعها • تحمر من فرح التلاقي
وكذاك عند غروبها • تصفر من ألم الفراق

ابو الحسن السلامي له في المرقص

فبشرت آمالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

ابو سعيد الرستمي له في المرقص

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا • ويحرم ما بين الورى شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو زيادة • وضويق باسم الله في ألف الوصل

ابن طراز له في المرقص

ظباء أعارتها المها حسن مشيها • كما قد أعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت • مواطئ من أقدامهن الضفائر

ابو الفتح الكاتب البكتمري له في المرقص

ابو الفتح

قوله

ودوحة راضيته عن الديم
وطئتها بناظري دون القدم
وصنتها صوني بالشكر النعم

ابو الفياض كاتب سيف الدولة له في المرقص

ثم سقتني بين خفق الناي والعود • ولا تبع طيب مفقود بموجود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا • نزوج ابن غمام بنت عنقود

سيدوك التمار له في المرقص

عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا • والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي لما أن فقدتهم • ليل الضرير فصبحي غير منتظر

ابو الحسن اللحام له في المرقص

يا سائلي عن خالد عهدي به • رطب العجان وكفه كالجلمد
كالأقحوان غداة غب سمائه • جفت أعاليه وأسفله ندي

بديع الزمان وله

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ٢

وَالدَّهرُ لَو لَم يَخُن وَالشَّمسُ لَو نَطَقَت ، وَاللَّيثُ لَو لَم يَصِد وَالبَحرُ لَو عَذُبا

أبو العلاء الرزجي له في المرض

مَرَرنا عَلى الرَّوضِ الَّذي قَد تَبَسَّمَت ، رُباهُ وَأَرواحُ الأَبارِيقِ تُسفَكُ

فَلَم أَرَ شَيئاً كانَ أَحسَنَ مَنظَراً ، مِنَ الرَّوضِ يَجري دَمعُهُ وَهوَ يَضحَكُ

أبو النصر العتبي له في المطر

اللهُ يَعلَمُ أَنّي لَستُ ذا بَخَلٍ ، وَلَستُ مُلتَمِساً في البُخلِ لي عِلَلا

لَكِنَّ طاقَةَ مِثلي غَيرُ خافِيَةٍ ، وَالنَّزرُ يُعذَرُ في القَدرِ الَّذي حَمَلا

الخبازُ البلدي له في المرض

ذَري شَجَرٍ لِلطَّيرِ فيهِ تَشاجُرٌ ، كَأَنَّ صُنوفَ النَّورِ فيهِ جَواهِرُ

كَأَنَّ القَماري وَالبَلابِلَ حَولَنا ، قِيانٌ وَأَوراقُ الغُصونِ سَتائِرُ

عبد الصمد بن بابك له في المرض

أَنا نَشوانُ مِن خَمرِ الأَماني ، وَنَشوانُ الأَماني غَيرُ صاحِ

وَما قَصَّرتُ في طَلَبٍ وَلَكِن ، سَلِ الحَسناءَ عَن بَختِ القِباحِ

ابو الفرج بن هند وله في المرض

عابوهُ لَمّا التَحى فَقُلنا ، عِبتُم وَغِبتُم عَنِ الجَمالِ

هذا غَزالٌ وَما عَجيبٌ ، تَوَلُّدُ المِسكِ مِن غَزالِ

الأمير شمس المعالي قابوس

قُل لِلَّذي بِصُروفِ الدَّهرِ عَيَّرَنا ، هَل عانَدَ الدَّهرُ إِلّا مَن لَهُ خَطَرُ ٢

أَما تَرى البَحرَ يَعلو فَوقَهُ جِيَفٌ ، وَتَستَقِرُّ بِأَقصى قَعرِهِ الدُّرَرُ

وَفي السَّماءِ نُجومٌ ما لَها عَدَدٌ ، وَلَيسَ يُكسَفُ إِلّا الشَّمسُ وَالقَمَرُ

الأمير ابو الفضل الميكالي له في المرض

كَم والِدٍ يُحرَمُ أَولادَهُ ، وَخَيرُهُ يَحظى بِهِ الأَبعَدُ ٢

كَالعَينِ لا تُبصِرُ ما حَولَها ، وَلَحظُها يُدرِكُ ما يَبعُدُ

ابو الحسن الانباري له في المرض

قوله في ابن بقية الوزير لما صلب

عُلُوٌّ في الحَياةِ وَفي المَماتِ ، لَحَقٌّ أَنتَ إِحدى المُعجِزاتِ

كَأَنَّ النّاسَ حَولَكَ حينَ قاموا ، وُفودُ نَداكَ أَيّامَ الصِّلاتِ ندالك

وَلَمّا ضاقَ بَطنُ الأَرضِ عَن أَن ، يَضُمَّ عُلاكَ مِن بَعدِ المَماتِ

أَصاروا الجَوَّ قَبرَكَ وَاستَنابوا ، عَنِ الأَكفانِ ثَوبَ السّافِياتِ

ابو علي بن وكيع له في المرض

وَالخِلُّ كَالماءِ يُبدي لي ضَمائِرَهُ ، مَعَ الصَّفاءِ وَيُخفيها مَعَ الكَدَرِ

وقوله

وَصُبحٍ قَد فَلَونا اللَّيلَ عَنهُ ، كَما يُفلى عَنِ النّارِ الرَّمادُ

اخوه الهيثم له في المرض

تَلَهَّبُ الأَحشاءُ يَحسَبُ لَهُ ، أَبَداً دُخاناً وَالنُّجومَ شَرارا

القاضي عبد الوهاب له في المرض

يَزرَعُ وَرداً ناضِراً ناظِري ، في وَجنَةٍ كَالقَمَرِ الطّالِعِ

فَلِمْ مَنَعتُم شَفَتي قَطفَها ، وَالحُكمُ أَنَّ الزَّرعَ لِلزّارِعِ

ابو محمد الخفاجي له في المرض

مَلَكَ الزَّمانَ بِأَسرِهِ فَنَهارُهُ ، في وَجهِهِ وَظَلامُهُ في شَعرِهِ

ابو الحسن بن دويدة المعري له في المرض

جَنَبوا الجِيادَ إِلى المَطِيِّ فَغادَروا ، بِالبيدِ سَطراً مِن حُروفِ المُعجَمِ

فَتَرى بِهِ عَيناً بِوَطأَةِ حافِرٍ ، وَتَرى بِهِ هاءً بِوَطأَةِ مَنسِمِ

السابق المعري له في المرض

كَأَنَّ الشَّقائِقَ وَالأُقحُوانَ ، خُدودٌ تُقَبِّلُهُنَّ الثُّغورُ

فَهاتيكَ أَخجَلَهُنَّ الحَياءُ ، وَهاتيكَ أَضحَكَهُنَّ الثُّغورُ

الواموا المعري له في المرض

أُنظُر إِلى مَنظَرٍ يَسبيكَ مَخبَرُهُ ، بِحُسنِهِ في البَرايا يُضرَبُ المَثَلُ

نارٌ تَلوحُ مِنَ النّارَنجِ في شَجَرٍ ، لا النّارُ تَخبو وَلا الأَغصانُ تَشتَعِلُ

الأمير ابو الفتح بن ابي حصينة المعري له في المرض

أَبا صالِحٍ أَشكو إِلَيكَ نَوائِباً ، عَرَتني كَما يَشكو النَّباتُ إِلى القَطرِ

لِتَنظُرَ نَحوي نَظرَةً لَو نَظَرتَها ، إِلى الصَّخرِ فَجَّرتَ العُيونَ مِنَ الصَّخرِ

وَفي الدّارِ خَلفي صِبيَةٌ قَد تَرَكتُهُم ، يُطِلّونَ إِطلالَ الفِراخِ مِنَ الوَكرِ

جَنَيتُ عَلى روحي بِروحي جِنايَةً ، فَأَثقَلتُ ظَهري بِالَّذي خَفَّ مِن ظَهري

ابو فتيان بن حيوس له في المرض

إِن تُرِد خُبرَ حالِهِم عَن يَقينٍ ، فَالقَهُم يَومَ نائِلٍ أَو نِزالِ

تَلقَ بيضَ الوُجوهِ سودَ مُثارِ النَّقعِ خُضرَ الأَكنافِ حُمرَ النِّصالِ

وقوله

فِعلُ المُدامِ وَلَونُها وَمَذاقُها ، في مُقلَتَيهِ وَوَجنَتَيهِ وَريقِهِ

الوزير ابو الفتح المنازي قوله

غرد الطير فنبه من نعس ۔ وادر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الصبح عن غمد الدجى ۔ وتعرى الفجر عن قمص الغلس
والنخل في حلل فضية ۔ ما لها من ظلم الليل دنس
فاسقنيها قهوة مسكية ۔ في رياض عنبريات النفس

وقوله

كان الحباب المستدير بطوقها ۔ كواكب در في سماء عقيق

ابن حجاج له في المرقص

كان ابريك شمع في زجاجته ۔ فكلما مسته راحتي لانا

وقوله

فاصبح الدهر به هفيفه ۔ فنحن غرقى في خرى الدهر

القاضي منصور بن محمد الهروي

له في المرقص قوله

خشف من الترك مثل البدر طلعته ۔ يجوز ضدين من ليل واصباح
كان عينيه والتفتير يغمزها ۔ اثار ظفر بدت في صحن تفاح

علي بن الحسن البجلي له في المرقص

لغز

آنت لي قيمة مذ صرت تلحظني ۔ شمس الكفاة بعيني محسن النظر
كذا اليواقيت فيما قد سمعت به ۔ من حسن تاثير عين الشمس في الحجر

شعراء المائة الخامسة ابو منصور الثعالبي هو من شعراء
المائة الرابعة وطعن في الخامسة فجعب منها على اصطلاح
الكتاب له في المرقص قوله

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل ۔ اذا زنت عيني بها بالدمع عيني تغتسل

مهيار الديلمي له في المرقص قوله

ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم ۔ يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدها يجود بنفسه ۔ حب القرى حطبا على النيران

ابو الحسن التهامي انا اقدم هذا الرجل بما وقفت له عليه من حسن
الغوص ومن التوليد والابتداع كقوله في الغوص

والصبح قد اخذت انامل كفه ۔ في حل جيب بالظلام مزرر

وقوله

سفياء تحسب ليلا حسنه ابدا ۔ في الطول منه وحسن الليل في القصر

ابو العلاء المعري هو جليد العذر في الغوص
وكثرة التخيل كقوله في المرقص

وقانا لفحة الرمضاء واد ۔ وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ۔ حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا ۔ الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا ۔ فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ۔ فتلمس جانب العقد النظيم

ابن ابي الفتيان العسقلاني له في المرقص

ومهفهف علق السهام بطرفه ۔ وسرى تختم في معاقد خصره
مزقت اثواب الظلام بغرته ۔ ثم انثنيت احوكها من شعره

الماهر الحلبي له في المرقص قوله

يزعم ان الوم عليك دهرا ۔ قليلا ذكره ممتعبيه
وان ارعى النجوم ولست منها ۔ وان اطا التراب وانت فيه

ابو عبد الله بن الشراح الصوري له في المرقص قوله

واهرت الشدقين في فيه وفي يده ۔ ما في القواضب والعسالة الذبل
والشمس مذ لقبوها بالغزالة لم ۔ تطلع على وجهه الا على وجل
وتعطفه حياء كي يسالها ۔ على المتون نعاج الرمل بالمقل

سو

شعراء المائة السادسة
ابن الخياط الدمشقي طعن في السادسة
فجعب منها له في المرقص قوله

ومحتجب بين الاسنة معرض ۔ وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا انست في الحي انة ۔ حذارا وخوفا ان تكون لحبه

ابو الحسن الباخرزي صاحب كتاب
الدمية له في المرقص قوله

ما للمعيل وللمعالي انما ۔ يحظى بوصل البيض من هو فارد ٢
فالشمس تجتاب البلاد فريدة ۔ وابو بنات النعش فيها راكد

ابن ابو علي الباخرزي وقد
اصابه مع محبوبه خرب له

لنا خرب بين البساتين نحكه ۔ وصبيانه والكاشحون غضاب ٢
وكنا معا كالماء والراح صحبة ۔ علانا لفرط الامتزاج حباب

الوزير ابو الحسن البيهقي له في المرقص

كانما بغداد في جانبي ۔ بنيتها حب له عاشق

والخبر ما بينهما قاسه ، والنهر من خبرته خائف

الخطيري صاحب كتاب الزينة قوله

اقول والليل في امتداد ، وادمع العين في انتجاج

اظن ليلي بلا اختلاف ، قد بات يبكي على الصباح

القاضي الارجاني هو ابو بكر ناصر هذا
الشاعر من ترقصاته قوله

وما الغيث ينزل الا لان ، يقبّل بين يديك الثرى

وقوله

واصلت جودك بعد ما عيّنتني ، سح الحمام على الغدير المترع

وقوله

شمس اذا غربت غداة نوا ، فالدمع في اثارها شفق

ابو اسحق الغزي قوله في المرقص

وضقت بما اخذت وكل جار ، يزيد يضيق حدوده اضطرابا

وقوله

مدحت الورى قبله كاذبا ، وما صدق الفجر حتى كذب

فضل الدولة ابي الرحمن له في المرقص قوله

وسقاني الكاس مترعة ، كضرام النار تلتهب

ولها من ذاتها طرب ، فلهذا يرقص الحبب

محمد بن نصر القيراني له في المرقص

واهوى الذي يهوى له البدر ساجدا ، الست ترى في وجهه اثر الترب

وقوله

ما عليهم لو اباحوا في الهوى ، ما حموه من صفات المستهام

من خصور وشحوها بالضنا ، وجفون ملؤها بالسقام

وقوله

ما انت حين تغنّي في مجالسهم ، الا نسيم الصبا والقوم اغصان

ابو الحسن بن منير له في المرقص

ارق من الماء لولا الشعاع ، لافنته رشفا شفاه القبل

وكالنار من وجهه في الصبى ، فلولا تبسمه لاشتعل

حيص بيص في جواب ابن
الفضل البغدادي في المرقص

لا تقنع من عظيم قد دري ، وان كنت مشارا اليه بالتعظيم

فالعظيم الجليل يخط قدرا ، بالتجري على الجليل العظيم

ولع الخمر بالعقول رمى ، الخمر بتنجيسها وبالتحريم

وقوله

صاحب اخا الشر لتسطو به ، يوما على بعض صروف الزمان

فالرمح لا يرهب انبوبه ، الا اذا ركب فيه السنان

ابن الهبارية له في المرقص

ولولا اذاه خفت نار ذكائه ، عليه ولكن الندى مانع الوقد

ابن حكينا الكرخي له في المرقص

تبرم بالعذار وظن اني ، اقاطعه واخلص من يديه

فخافت عارضاه خلاص قلبي ، من التبريح فانفغلت عليه

ابو عبد الله بن المبارك القطا
البغدادي له في المرقص قوله

واشعل الذيل ذي حجول ، قد عنقت صحبة بليله

كانما البرق خاف منه ، فجاء مستمسكا بذيله

ابو عبد الله النقاش البغدادي له في المرقص

اذا وجد الشيخ في نفسه ، نشاطا فذلك موت خفي

الست ترى ان ضوء السراج ، لها لهب عند ما ينطفي

ابن سنان قاضي هراة له في المرقص

ما شانها والله زرقة عينها ، بل صار ذلك زائدا في حسنها

كادت اساود شعرها ان تسطو على ، مهج الورى لولا زمرد جفنها

واحسن منه قول الاخر

خافت زمرد خديه ذوائبه ، فاستحيات خلفه في اعينه الجبل

الامير اسامة بن منقذ له في المرقص

خلع الخليع عذاره في فسقه ، حتى تهتك غاية الافراط

يابى ويوتى للذين يكردا ولا ، هذا كذلك ابرة الخياط

ابو غانم بن ابي حصينة المعري له في المرقص في كيزان الفقاع

ومحبوس بلا جرم جناه ، له سجن بباب من رصاص

يضيق بابه خوفا عليه ، ويوثق بعد ذلك بالعفاص

اذا اطلقته خرج اندفاعا • وقبل فاك من فرح الخلاص

ابو العلا بن ابي الندى المعري له في المرض

لا غرو ان كان من دوني يفوزكم • وانثني عنكم بالويل والحرب
تبكي الاراك فيضحي وهو يكرع من • ثغر الفتاة ويلقي العود في اللهب

ابن طاهر بن حيدرة البغدادي له في المرض

حتى اذا انفجل الزجاج لعرتها • منه بكى لفراقها الراووق

ابو الفضل البغدادي له في المرض

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها • ان الحمام لمغرم بالبان

وقال ايضا

من معشر نشروا على هام الربا • للطارقين ذوائب النيران

يحيى بن سلامة الحصكفي له في المرض

قلت ان الخمر مخبثة • قال حاشاها من الخبث
قلت منها القيء قال نعم • شرفت عن مخرج الحدث

سبط التعاويذي له في المرض

بين السيوف وعينيه مشاركة • من اجلها قيل للاغماد اجفان

ابن المعلم له في المرض

يا رب حتى ما اعاني النوى • في ذنب الغرب ولا ارتقي
غادرت بي الشمس فراحل ذا • لم تبعثني اطلع في المشرق

القاضي الفاضل له في المرقص

في وكيله الشريف الكحال

رجل توكل لي وكحلني • فاصبت في عيني وفي عيني

وقوله فيه

غادى بني العباس حتى انه • خلع السواد من العيون بكحله

عمارة اليمني له في المرض يمدحه

في مصلوب كانما كان لسان حاله

ورات يداه عظيم ما جنتا • ففرتن ذا شرقا وذا غربا
واما الجو الصدر منه فما • ليلوم في افعاله القلبا

سعادة الاعمى الحمصي له في المرض

والورد ما بين اغصان محاربنا • عند القطاف باظفار لستنا

ابن الساعاتي شعراء المائة السابعة له في المرض

والطير يقرء والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمامة تنقط
صدا الظلال بزبده وبوحشه • ارايت سيفا قط يصقل بالصدا

مجد الحلبي له في المرقص

لا تقولي لا فمكتوب على • وجهك الفتان حسنا نعم
بحروف ابدعت من قدرة • ما جرى قط عليها قلم
نونها الحاجب والعين بها • طرف الساحر والميم الفم

راجح الحلي له في المرقص

يا ليل طلت ولم ترق لمغرم • لو يظلموا اذ لقبوك بكافر

ابن خطيب خوارزم له في المرقص

نزل المشيب بعارضيه فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقرضوا
فكانما بالليل البهيم تبسطوا • خفرا وفي الصبح المنير تقبضوا
ولقد رايت وما سمعت بمثله • نبيا غراب البين فيه ابيض

عبد الملك بن مازة البخاري له في المرقص

وقد دخل عليه مملوك وفي يده قوس

نهاني لما بدت عقرب • على خده ان اروم النفر

فقلت وفي يده قوسه • اسير وفي القوس حل القمر

ابن جلال الدين الفقيه المحولي له في المرقص

مذ عقربت صدغاه واستجمع • النمل على شهد اللمى الاشنب
تقدم الحاجب ان يكتب • العارض بالادهم والاشهب
يا امراء الحسن لا ترحلوا • فالقمر الارضي في العقرب

ابن ابي دخان التكريتي له في المرقص

الغني القوام عني امالوه • فقلبي مكسور لتلك الامالة

ابن عنين له في المرقص

دمشق بي شوق اليها مبرح • وان لج واش او الح عذول
بلاد بها الحصباء در وتربها • عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل

الخالص بن بهرام الحاجري

عجبت لخال يعبد النار دائما • بخدك لم يحرق بها وهو كافر
وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما • لكثرة ما شقت عليه المرائر
ومذ خبروني ان غصنا قوامه • تيقنت ان القلب مني طائر

وقوله

٣٩ نزلوا برامة قاطنين فلا تسل ، ما حل بالاغصان والكثبان
لو لم يكن ذاك الخد خال اسود ، الا لكنت شقائق النعمان

وقوله

اني لاعذر في الاراك حمامة ، الشادي كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الحاجري باسرها ، فغدت وفي اعناقها الاطواق

ابو الفضل بن حمود الحلبي له في المرض

تواضع اذا نلت المعالي تزد علا ، وتكتسب الشكر الجميل من الورى
فلن ينكر الغيث الرفيع محله ، فرب الثريا ان يصير الى الثرى

القاضي نجم الدين خليل بن علي الحنفي

كان عذار المسكي لام ، وفاه من بديع الحسن صاد
وطرة شعره ليل بهيم ، فلا عجبا اذا سرق الرقاد

العماد السلماسي له في المرض

من في غلاما ملقب بالسيف

ستذرف اجفاني عليك دموعها ، ولا غرو ان تبكي على السيف اجفان

تبكي عيون الشهب اذ كنت بدرها ، وغالك من بعد التمام نقصان
وشقت يمين الصبح ميلك عن الدجى ، قميصا فاضحى وهو للحزن عريان
تبكت فقدك الدنيا قديما بدمعها ، فكان بها في سالف الدهر طوفان

الشريف الطوسي الموسوي ابن دقرخوا في المرض

ودولاب اذا دار يزيد القلب احزانا ، سقى الغصن وغناه فما يبرح نشوانا

الصاحب بهاء الدين زهير له في المرض

ايا ظبي هلا كان منك التفاتة ، ويا غصن هلا كان منك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو امن ، والبابنا من حوله تتخطف
عسى عطفة بالوصل يا واو صدغه ، على فاني اعرف الواو تعطف

القاضي بهاء الدين بن عبد الواحد بن
عبد الله بن ابي جرادة له في المرض

يا واحدا في الحسن ما انفي هواه على احد ، لم ينعطف غصن النقا لكن لها منه تجد
لما تبسم في الدجى انشق الصباح من الحسد ، ماذا بالاغر من درر مبسمه البرد

وقوله

قلبي وطرفي منزلاه لانه ، قمر وتلك منازل الاقمار

٤١ وقد روضت فكري مرة بعد مرة ، فما ساغ ان اهدي الى مثلكم شعري
فان لم يكن درا فذلك نقيصة ، وان كان درا كيف يهدى الى البحر

شهاب الدين التلعفري قوله

واذا الثنية اشرقت وشممت من ، ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثه ، المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

النجم القمراوي له في المرض

ويا ليل الذوائب ما كفاني ، تطاول حالك الليل البهيم
وحاكت النسيم على مرود ، بعطفيه فمال مع النسيم

قيبار الشاغوري قوله

فبطنها حجر الاسباط منبجس ، وظهرها حجر الاسلام مستلم

ابن عوض المعري له في المرض

فان تحت في افنان وجدي بحوله ، فاني بما اولتني متطوق

ابن ابن اسد له في المرض

انت الامير على الملاح باسرهم ، وعليك من قلبي لواء خافق

نجم الدين بن بطريق البغدادي

له في المرض في له في جرب

اعاذك الله من همي ومن وصبي ، ولا لقيت الذي القى من العرب
هذا زماني ابو جهل وذا جرب ، ابو معيط وذا قلبي ابو لهب

شرف الدين بن نجم الموصلي في رشيه

فالعضب ابتر والمثقف ذابل ، حزنا وكل جنية مرنان

فخر الترك ايدمر مولى ابن الجزرية

وكان برجسه المضاعف خاتض ، في الماء لف ثيابه في راسه

وقوله

شكى رمدا جفن الاصيل الى الدجى ، فكحله ميل الظلام بإثمد

ابن عبد الكريم الكردي قوله

اذا ما اشتقت يوما ان اراكم ، وحال البعد بينكم وبيني
بعثت لكم سوادا في بياض ، لابصركم بشيء مثل عيني

سعد الدين بن العربي الدمشقي

وقالوا اقصير شعر من قد هويته ، فقلت دعوني لا ارى منه مخلصا
محياه شمس قد علت غصن قده ، فلا عجب للظل ان يتقلصا

يا ساكن الجفن القريح ولبه ... يرعى لجاري الدمع حق الجار

علاء الدين بن بعيش في حرب التراك

ادغموا الذابلات في مثلها ... منهم وفي المثل يحسن الادغام

وأمالوا الكهم الفات النبل ... حتى لم تحمهم منه لام

عز الدين بن الاعجمي له في المرقص

لهيب الخد حين بدا لعيني ... هوا قلبي عليه كالفراش

فاحرقه فصار عليه خالا ... فها اثر الدخان على الحواشي

محيي الدين بن زبلاق له في المرقص

ومن عجب ان يحرسوك بخادم ... وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر

عذارك ريحان وثغرك جوهر ... وخدك ياقوت وخالك عنبر

ابن عزى الموصلي له في المرقص

انا صب وماء دمعي صب ... واسير من الضنا في قيود

وشهودي على الهوى ادمع ... العين ولكنني قد فنيت شهودي

ابن الحلاوي الموصلي له في المرقص

كتبت فلولا ان ذاك محرم ... وهذا حلال قلت لفظك بالسحر

فوالله ما ادري ازهر خميلة ... بطرسك ام در يلوح على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحائب ... وان كان درا فهو من لجة البحر

مجد الدين بن الظهير الاربلي له في المرقص

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا ... دون الورى انت العليم بقرحه

وهما بحبك شاهدان وانما ... تعديل كل منهما في جرحه

وقوله

غادرت مناطقه وانجد ردفه ... بابعد شقة غور من نجده

الجلال بن الصفار الذهبي له في المرقص

تعلقته امي حسن فما له ... ان ترى كتاب ضمنه سورة النمل

وما لي انا المجنون منه وشعره ... اذا امر بالكتاب خط على الرمل

وقوله

ومتى تقوم قيامتي بوصاله ... ويضم شملينا معاد شامل

واكون من اهل الخطايا اخذ ... ناري وصدغاه على سلاسل

تاج الدين بن الخواري له في المرقص

ووالله ما اخرت عنك مدائحي ... لامر سوى اني عجزت عن الشكر

وقوله

عاينت في الحمام بدرا مشرقا ... يرنو بمقلة شادن مذعور

يرخي ذوائبه على اعطافه ... فيريك ظلا لاح فوق غدير

بدر الدين الذهبي له في المرقص

والخيل قد نثرت من نقعها صحفا ... قامت كتائبها ما بيننا سطرا

تملي علينا الردينيات ما نظمت ... فيها وتملي علينا السيف ما نثرا

المهذب بن الخيمي الحلي له في المرقص

جننت فعوذني بكتبك ان لي ... شياطين شوق لا يفارقن مهجتي

اذا استرقت اسرار وجدي تمردا ... بعثت اليها في الدجى شهب ادمعي

نور الدين الاسعردي له في المرقص

ولم ار شمسا قبلها في زجاجة ... مكللة من نفسها بنجوم

وتنظر من ستر الزجاج كانها ... سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

الجمال بن خطلخ الاربلي له في المرقص

صابونة في راحتي منعم ... قد اصبحت التحب لها حسدا

تلاطم البحران في صدرها ... فاصبح الموج بها مزبدا

شعراء المائة الرابعة

ابن عبد ربه امام ادباء الاندلس وامام شعرائها

صاحب كتاب العقد له في المرقص قوله

يا ذا الذي خط العذار بخده ... خطين هاجا لوعة وبلابلا

ما كنت اقطع ان لحظك صارم ... حتى رايت من العذار حمائلا

وقوله الذي لما سمعه المتنبي حكم انه

شاعر الاندلس

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا ... ورشا بتعذيب القلوب رفيقا

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ... درا يعود من الحياء عقيقا

واذا نظرت الى محاسن وجهه ... ابصرت وجهك في سناه غريقا

يا من تقطع خصره من ردفه ... ما بال قلبك لا يكون رقيقا

ابو هفان الاعمى له في المرقص

لما وضعت على قلبي يدي بيدي ... وصحت في ليلة الظلماء واكبدي

صحت كواكب ليل في مطالعها ... وذابت الصخرة الصماء من كمدي

ولكن لي جلد في الحب يصبرني ... فكيف ابقى بلا قلب ولا جلد

٤٣

وكيف اشرح ما ذاب الجماد له ۰ لمن غدا خائفا اشارتي بيدي

لما رأني مشيرا للسلام بها ۰ ألقى على خده مضاعف الزرد

يوسف بن هرون الرمادي له في المرقص

ولم أر أحلى من تبسم أعين ۰ غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا

وقوله في وصف سحابة

هوت مثل ما يهوي العقاب كأنما ۰ تخاف فوات المحل فهي تبادر

تنمّ ذوائبها الربا فتثيرها ۰ كما تم اذيال العروس الضفائر

كأن انتثار القطر منها ضوابط ۰ تدور على الغدران منها دوائر

الشريف المرواني الطليق له في المرقص

غصن يهتز في دعص نقا ۰ يجتني منه فؤادي حرقا

سال لام الصدغ في صفحته ۰ سيلان التبر وافى الورقا

فتناهى الحسن فيه انما ۰ يحسن الغصن اذا ما اورقا

وكأن الكأس في أنمله ۰ شفق أصبح يعلو فلقا

أصبحت شمسا وفوه مغربا ۰ ويد الساقي المحيي مشرقا

واذا ما غربت في فيه ۰ تركت في الخد منه شفقا

وقوله

وعلى الأنامل رقة من بعده ۰ فكأنها تلقى الذي ألقاه

وغدا النسيم مبلغا ما بيننا ۰ فلذاك رق هوى وطاب شذاه

الروض منعمة ونكهته الصبا ۰ والورد لخضله الندى خداه

فلذاك أولع بالرياض لأنها ۰ أبدا تذكرني بمن أهواه

جعفر بن عثمان المصحفي الحاجب

كلمتني فقلت در سقيط ۰ فتأملت عقدها هل تناثر

فازدهاها تبسم فأرتني ۰ نظم در من التبسم آخر

وقوله

خفيت على شرابها فكأنما ۰ يجدون ريا في اناء فارغ

ابن فرج الجياني صاحب كتاب الحدائق

بدت في الليل سافرة فباتت ۰ دياجي الليل سافرة القناع

فما كنت النهار حجاب شوقي ۰ لأجري في العفاف على طباعي

كذاك الروض ما فيه لمثلي ۰ سوى نظر وشم من متاع

ولست من السوائم مهملات ۰ فأتخذ الرياض من المراعي

٤٤

ابو هاني الاندلسي في المرقص

وتعذرت شاو مطالبي وركائبي ۰ حتى امتطيت الى الغمام الريحا

وقوله

وكأن حمرة خده وعذاره ۰ تفاحة رميت لتقتل عقربا

تميم بن المعز له في المرقص

أطلع الحسن من جبينك شمسا ۰ فوق ورد من وجنتيك أطلا

فكأن العذار خاف على الورد ۰ جفافا فمد بالشعر ظلا

وقوله على الظاهر

كأن بقايا الليل والصبح طالع ۰ بقية لطخ الكحل في الأعين الزرق

المقداد المصري له في المرقص

يقول من لامني عليه أرى ۰ فيه حياء وذاك يغريني

في خده آية الرضا أوما ۰ أضحى بورد الحيا يحييني

ابو الحسن العقيلي من اولاد عقيل بن ابي طالب له في المرقص قوله

وللأقاحي قصور كلها ذهب ۰ من حولها شرفات كلها درر

منصور الفقيه له في المرقص

قالوا العمى منظر قبيح ۰ قلت لفقدي لكم يهون

تالله ما في الأنام حسن ۰ تأسى على فقده العيون

ابن وكيع التنيسي له في المرقص

قم فاسقني والخليج مضطرب ۰ والريح تثني ذوائب القضب

كأنها والرياح تعطفها ۰ صف ما سندسية العذب

والجو في حلة ممسكة ۰ قد طرزتها البروق بالذهب

شعراء المائة الخامسة

ابو عمر بن دراج القسطلي

ومعاقل من سوسن قد شيدت ۰ أيدي الربيع بناءها فوق القضب

شرفاتها من فضة وحماتها ۰ حول الأمير لهم سيوف من ذهب

ادريس بن اليمان له في المرقص قوله

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا ۰ حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت ۰ ان الجسوم تخف بالأرواح

ابو حفص بن برد الأصغر له في المرقص

ولما تملأ من سكره ۰ ونام ونامت عيون العسس

دنوت اليه على قربه ... دنو رفيق درى ما التمس
ادبّ اليه دبيب الكرى ... واسمو عليه سمو النفس
فبتّ به ليلتي ناعمًا ... الى ان تبسم ثغر الغلس

ابو جعفر الكمانى له فى المرقص

عارض اقبل فى جنح الدجى ... يتهادى كتهادى الودجا
بددت ريح الصبا لؤلؤه ... فانبرى يوقد عنه سرجا

ابو حفص بن برد الاصغر له فى المرقص

وكان الليل حين لوى ... ذاهبا والصبح قد لاحا
كلة سوداء احرقها ... عامدا سرج مصباحا

الوزير ابو محمد بن حزم له فى المرقص

فان غصنا ابدا الا تزول ... عليه شمس لحر بالذبول

المعتمد بن عباد ملك اشبيلية

سميدع يهب الالاف مبتديا ... وبعد ذلك يلقى وهو معتذر
له يد كل جبار يقبلها ... لولا نداها لقلنا انها حجر

وقوله

وليل بعطف النهر انسا قطعته ... بذات سوار مثل منعطف النهر
نضت بردها عن غصن بان منعم ... فيا حسن ما انشق الغمام عن الزهر

ابنه الراضى له فى المرقص

مروا بنا اصلا من غير ميعاد ... فاوقدوا نار قلبي اى ايقاد
لا غرو ان زاد فى وجدى مرورهم ... فرؤية الماء تذكى غلة الصادى

المامون ابن المعتمد له فى المرقص

قومى لخم وهم ما هم ... اهل الندى والباس يوم الكفاح
كم كحلوه من عيون القنا ... ووردوه من خدود الصفاح

ابو بكر بن عمار وزير ابن عباد له فى المرقص

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره ... وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زها بورد رياضه ... خجلا وتاه بآسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم ... صاف اطل على رداء اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله ... سيف ابن عباد يبدد عسكرا

اثمرت رمحك من رؤس ملوكهم ... لما رايت الغصن يعشق مثمرا

ابو الوليد بن زيدون وزير بن عباد له فى المرقص

كاننا لم نبت والوصل ثالثنا ... والسعد قد غض من اجفان واشينا
سران فى خاطر الظلماء يكتمنا ... حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

حبيب الاندلسى وزير ابن عباد له فى المرقص

اذا ما ادرت كوس الهوى ... ففى شربها لست بالمؤتلى
مدام تعتق بالناظرين ... وتلك تعتق بالارجل

ابن حصن كاتب ابن عباد له فى المرقص

وما هاجنى الا ابن ورقاء هاتف ... على فنن بين الجزيرة والنهر
مفستق طوق لازوردى كلكل ... موشى الطلى احوى القوادم والظهر
ادار على الياقوت اجفان لؤلؤ ... وصاغ على الاجفان طوقا من التبر
حديد شبا المنقار داج كانه ... شبا قلم من فضة مد من حبر
توسد من فرع الاراك اريكة ... ومال على طى الجناح مع النحر
ولما راى دمعى مراقا ارابه ... بكائى فاستولى على الغصن النضر
وحث جناحيه وصفق طائرا ... وطار بقلبى حيث طار ولا ادرى

الوزير ابن عامر بن عبدوس له فى المرقص
قوله فى فرس ابيض فى غرته لمعة حمراء

يا حسن هذا الجواد حين بدا ... فى شية لم تكن لذى بلق
قام عليه النهار مدعيا ... فاغرقت غرته يد الشفق

ابن وهبون المرسى له فى المرقص

ذنبى الى الدهر فلتكره سجيته ... ذنب الحسام اذا ما احجم البطل

وقوله وقد استحسن المعتمد بن عباد بيتا من شعر المتنبى

تنبا عجبا بالقريض ولو درى ... بانك تروى شعره لتالها

البحلى له فى المرقص

رقت ورق اديمها من حسنها ... فتكاد تبصر باطنا من ظاهر
يندى بماء الورد مسبل شعرها ... كالطل يسقط من جناح الطائر

ابو الفضل بن شرف له فى المرقص

لم يبق للجور فى ايامكم اثر ... الا الذى فى عيون الغيد من حور

وقوله

تقلدتنى الليالى وهى مدبرة ... كاننى صارم فى كف منهزم

عبد الله بن القابلة السبتي له في المرض

ووجه غزال رق حسنا اديمه ۰ يرى القلب فيه وجهه حين ينظر

تعرض لي عند اللقاء به دنا ۰ تكاد الحميا من حياه تقطر

ولم يتعرض كي اراه وانما ۰ اراد يريني ان وجهي اصفر

ابن رشيق صاحب كتاب العمدة له في المرض قوله وقد غاب

المعز بن باديس سلطان افريقية عن حضرته وكان العبد ماطرا

تجهم العيد وانهلت بوادره ۰ وكنت اعهد منه البشر والضحكا

كانه جاء يطوي الارض من بعد ۰ شوقا اليك فلما لم يجدك بكى

وقوله

خط العذار له لاما بصفحته ۰ من اجلها اتبعت الناس بالللام

عبد الله بن محمد العطار له في المرض

وكاس تريناه ابة الصبح والدجى ۰ فاولها شمس واخرها بدر

مقطبة ما لم يزرها مزاجها ۰ فان زارها جاء التبسم والبشر

فيا عجبا للدهر لم تخل منجة ۰ من العشق حتى الماء تعشقه الخمر

عبد الرحمن بن حبيب له في المرض

مجرى جفوني دماء وهو فاطرها ۰ ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه

اذا ابدا حال دمعي دون رؤيته ۰ يغار مني عليه وهو يرفعه

ابو عبد الله بن شرف له في المرض

امني دموعي وجسمي طول هجرهم ۰ فانظر الى مثلي طل على طلل

علي بن يوسف التونسي له في المرض

حين اعتلت انوار وجنته ۰ كتب العذار له وردة الشفق

عتيق بن الوراق له قوله في المرض في

رثا الفقيه بن جعفر وقد دفن ليلا

دفنوا اصبحهم بليل وجاوا ۰ حين لا اصبح يطلبون الصباحا

عمار بن القاضي الاسيلي له في المرض

ان تحترم خلفا جاما فانه ۰ منه لنا خلف وحظ اوفر

نور تساقط حين اصبح مثمرا ۰ والنور يسقط نفسه او يثمر

عبد الوهاب بن المثقال له في المرض

كانما الشامة في خده ۰ نقطة مسك فوق تفاحة

ابن القطاس له في المرض في وصف الخيار

جسم لجين يكاد يجوى ۰ لولا ترديه ثوب سام

ما اعرضته العيون الا ۰ حلت به مقبض الحسام

ابن ابي معنوج له في المرض

لحية ميمون اذا حصلت ۰ لم تبلغ المعتاد من ذقن

تطلعت فاستقبلت وجهه ۰ فاحتشمت لا انبت شعره

ثقة الدولة جعفر بن ملك الدولة ملك صقلية له في المرض قوله

في غلامين جميلين احدهما بثوب احمر والاخر بثوب اسود

ارى بدرين قد طلعا ۰ لدى غصنين في نسق

لدى ثوبين قد صبغا ۰ صباغ الخد والحدق

فهذا البدر في غسق ۰ وهذا الشمس في فلق وذا الذي

وقوله

رانني قد شبهت بالورد خدها ۰ فتاهت وقالت قاس خدي بالورد

كما قال ان الاقحوان كمبسمي ۰ وان قضيب البان يشبه قدي

وحق صفا ماء النعيم بوجنتي ۰ وحسن الجبين الصلت والفاحم الجعد

لئن عاد للتشبيه يوما حرمته ۰ لذيذ الكرى لا بل اذيقه فقدي

اذا كان هذا في البساتين عنده ۰ فقولوا له لم جاء يطلبه عندي

القايد الحسن بن شكر له في المرض قوله في النيلوفر

كؤوس عن يواقيت تفتح عن دنانير ۰ وفي احشائه زهر كالكسنبر العصافير

محمد بن الحسن الكاتب له في المرض

لا تصل من صد تيها ۰ ابدا واستغن عنه

كن كمثل الكرم تعلق ۰ بالذي يقرب منه

علي بن الطري له في المرض

واحور مايل اللحظات عني ۰ دسست اليه من كشفي وسيطا

فجاء به على مهل وستر ۰ كما يستدرج اللهب السليطا

ابن عتيق الصفار له في المرض

واضرمت في القلب نار الهوى ۰ بوادر الادمع عنها شرر

عبد العزيز الحاكم له في المرض

وكان البدر والمريخ ۰ اذ وافى اليه

ملك يوقد ليلا ۰ شمعة بين يديه

ابو الحسن بن ابراهيم الوداني

٢٩

وَاَتَى الصَّبَاحُ فَلَاحَ وَكَانَّهُ ، شَيْبٌ اَطَلَّ عَلَى سَوَادِ شَبَابِ
وَكَاَنَّمَا شَفَقُ السَّمَاءِ خِضَابُهُ ، يَبْدُو اَكَمَانٍ بِاَرْضِ سَرَابِ

الْقَاضِي الْجَلِيلُ اَمِينُ الدِّينِ بْنُ الْحُبَابِ الْمِصْرِيُّ لَهُ فِي الْمَرْقَصِ

٢ وَمِنْ عَجَبٍ اَنَّ الصَّوَارِمَ فِي الْوَغَى ، تَحِيضُ دِمَاءً وَالسُّيُوفُ ذُكُورُ
وَاَعْجَبُ مِنْ ذَا اَنَّهَا فِي اَكُفِّهِمْ ، تَاَجَّجُ نَارًا وَالْاَكُفُّ بُحُورُ

صَنَاجَةُ الزَّوْجِ لَهُ فِي الْمَرْقَصِ وَقَدْ زُلْزِلَتْ مِصْرُ فِي اَيَّامِ الْحَاكِمِ

بِالْحَاكِمِ الْعَدْلِ اَضْحَى الدِّينُ مُعْتَلِيًا ، نَجْلِ الْهُدَى وَسَلِيلِ السَّادَةِ الصُّلَحَا
مَا زُلْزِلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يُرَادُ بِهَا ، وَاِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحًا

هِشَامُ بْنُ الْبَابِسِ الْمِصْرِيُّ لَهُ فِي الْمَرْقَصِ

كَاَنَّ بَيَاضَ الْبَدْرِ مِنْ خَلْفِ نَخْلَةٍ ، بَيَاضُ بَنَانٍ فِي اخْضِرَارِ نُقُوشِ

وَقَوْلُهُ

وَكَاَنَّمَا الْمِرِّيخُ بَيْنَ نُجُومِهِ ، يَاقُوتَةٌ فِي لُؤْلُؤٍ مُتَبَدِّدِ

ابْنُ مَلِيكَةَ لَهُ فِي الْمَرْقَصِ

وَالسُّكْرُ فِي وَجْنَتِهِ وَطَرْفِهِ ، يَفْتَحُ وَرْدًا وَيَغُضُّ نَرْجِسَا

وَقَوْلُهُ

ابي

اَوْ بِنْتُ بِاغٍ عَاكِفٌ عَلَى قَدَحٍ ، تَخَالُهُ الْاُمَّ تُرْضِعُ الْوَلَدَا
اَوْ عَابِدًا مِنْ بَنِي الْمَجُوسِ اِذَا ، تَوَهَّمَ الْكَاسَ شُعْلَةً سَجَدَا

اَبُو الطَّاهِرِ بْنُ دَوَاسِ الْقَنَا

لَمَّا رَاَيْتُ الْبَيَاضَ فِي الشَّعْرِ الْاَ ، سْوَدِ قَدْ لَاحَ صِحْتُ وَاحَزَنِي
هٰذَا وَحَقِّ الْاِلٰهِ اَحْسَبُهُ ، اَوَّلَ خَيْطٍ سُدِّيَ مِنَ الْكَفَنِ

يَعْقُوبُ بْنُ كِلِّسٍ الْيَهُودِيُّ وَزِيرُ الْعَزِيزِ لَهُ فِي الْمَرْقَصِ
قَوْلُهُ وَقَدْ سَبَقَ طَيْرُهُ طَيْرَ الْعَزِيزِ

طَائِرُكَ السَّابِقُ لٰكِنَّهُ ، لَمْ يَاْتِ اِلَّا وَلَهُ حَاجِبُ

اَبُو مُحَمَّدٍ صَاحِبُ دِيوَانِ الْمُكَاتَبَاتِ
لَهُ فِي الْمَرْقَصِ قَوْلُهُ فِي الشَّمْعَةِ

وَصَعْدَةٍ لَدْنَةٍ كَالتِّبْرِ تَفْتُقُ فِي ، جُنْحِ الظَّلَامِ اِذَا مَا اُبْرِزَتْ فَلَقَا ٢
تُرَى فَتُحْرِقُ بُرْدَ اللَّيْلِ لَهْذَمُهَا ، وَاِنْ مَاتَ رَنَقَ الْاِظْلَامُ مَا فَتَقَا
وَتَسْتَهِلُّ بِمَاءٍ عِنْدَ وَقْدَتِهَا ، كَاَنَّمَا اَلْقَ بَرْقِ الْغَيْثِ وَانْدَفَقَا
كَالصَّبِّ لَوْنًا وَدَمْعًا وَالنُّحُولِ ضَنًى ، وَطَاعَةً وَسُهَادًا دَائِمًا وَشَقَا
وَالْحِبِّ حُسْنًا وَلِينًا وَاسْتِوَا وَشَذًا ، وَبَهْجَةً وَطُرُوقًا وَاحْتِجَابَ لِقَا

٤٥

اَبُو عَلِيٍّ الْاِسْكَنْدَرِيُّ لَهُ فِي الْمَرْقَصِ
قَوْلُهُ فِي خَيْمَةٍ نَصَبَهَا الْاَفْضَلُ

مَا كَانَ يَخْطُرُ فِي الْاَفْكَارِ قَبْلَكِ اَنْ ، تَسْمُو عُلُوًّا عَلَى اُفْقِ السُّهَا الْخِيَمُ
حَتَّى اَتَيْتَ بِهَا شَمَّاءَ شَاهِقَةً ، فِي مَارِنِ الدَّهْرِ مِنْ تِيهٍ بِهَا شَمَمُ
وَالطَّيْرُ قَدْ لَزِمَتْ فِيهَا مَوَاضِعَهَا ، لَمَّا تَحَقَّقْنَ فِيهَا اَنَّهَا حَرَمُ
اَخْيِلُهَا خَيْلَاتِ الْاَبِيِّ تَغَيُّرُهَا ، فَلَيْسَ تَنْزِعُ عَنْهَا الْبَرْجُ وَاللُّجُمُ
كَاَنَّهَا جَنَّةٌ وَالسَّاكِنُونَ بِهَا ، لَا يَسْتَطِيلُ عَلَى اَعْمَارِهِمْ هَرَمُ
اِنْ اَنْبَتَتْ اَرْضُهَا زَهْرًا فَلَا عَجَبٌ ، فَقَدْ زَهَتْ فَوْقَهَا مِنْ كَفِّكَ الدِّيَمُ

الْقَاضِي اَبُو الْفَتْحِ بْنُ قَادُوسَ

وَكُلَّمَا رَامَ نُطْقًا فِي مُعَاتَبَتِي ، سَدَدْتُ فَاهُ بِنَظْمِ اللَّثْمِ وَالْقُبَلِ
وَبَاتَ بَدْرُ تَمَامِ الْحُسْنِ مُعْتَنِقِي ، وَالشَّمْسُ فِي فَلَكِ الْكَاسَاتِ لَمْ تَفِلِ
فَبِتُّ مِنْهَا اَرَى النَّارَ الَّتِي سَجَدَتْ ، لَهَا الْمَجُوسُ مِنَ الْاِبْرِيقِ تَنْحَدِرُ لِي

اَحْمَدُ بْنُ مُفَرِّجٍ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْعَيْشِ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ اَنَّنِي مِنْ كَيْنَجٍ ، وَخُيُوطُهُ سَجْنٌ لِبِسَاطٍ اَخْضَرَ
اَرْضٌ وَاُفْقٌ وَكِلَاهُمَا بِلَا غَيْرٍ ، فَالدَّهْرُ يَنْظِمُ وَالسَّحَائِبُ تَنْثُرُ

ذو

ابْنُ عَبَّادٍ الْاِسْكَنْدَرَانِيُّ فِي الْاُقْحُوَانَةِ

كَاَنَّهَا شَمْسَةٌ مِنْ فِضَّةٍ حُرِسَتْ ، خَوْفَ الْوُقُوعِ بِمِسْمَارٍ مِنَ الذَّهَبِ

اِبْرٰهِيمُ بْنُ شُعْبَ الْمِصْرِيُّ

يَا ذَا الَّذِي يَدَّخِرُ اَمْوَالَهُ ، عَنْ مِثْلِ هٰذَا الْاَسْمَرِ الْفَائِقِ
مَا الذَّهَبُ الصَّامِتُ مُسْتَكْثَرٌ ، اِنْفَاقُهُ فِي الذَّهَبِ النَّاطِقِ

عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الطَّبَّاخِ فِي اَحْدَبَ

قَصُرَتْ اَخَادِعُهُ وَغَابَ قَذَالُهُ ، فَكَاَنَّهُ مُتَرَقِّبٌ اَنْ يُصْفَعَا
وَكَاَنَّهُ قَدْ ذَاقَ اَوَّلَ صَفْعَةٍ ، وَاَحَسَّ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا

ظَافِرٌ الْحَدَّادُ الْاِسْكَنْدَرَانِيُّ

وَكَاَنَّمَا الدُّولَابُ يَزْمُرُ كُلَّمَا ، غَنَّتْ وَاَصْوَاتُ الضَّفَادِعِ شِيزُ
وَكَاَنَّمَا الْقُمْرِيُّ يُنْشِدُ مِصْرَعًا ، مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَالْحَمَامُ يُجِيزُ

وَقَوْلُهُ

وَنَفَّرَ صُبْحُ الشَّيْبِ لَيْلَ شَبِيبَتِي ، كَذِي غَادَةٍ فِي الصُّبْحِ مَعَ مَنْ اُحِبُّهُ

عَلِيُّ بْنُ حَبِيبٍ التَّمِيمِيُّ الْكَاتِبُ الْمِصْرِيُّ

اَمِنْتُ بِالْبِرْكَةِ الْغَرَّاءِ مَذْهَقَةً ، وَالْمَاءُ مُجْتَمِعٌ فِيهَا وَمَسْفُوحُ

إذا النسيم جرى في مائها اضطربت ۰ كأنما رجة في جسمها روح

الجليس بن الحباب له في المرقص

والعود أحمد بالكريم وقلما ۰ يغني الحيا إلا على نكران

شعراء المائة السادسة

أبو اسحق بن خفاجة له في المرقص

وغني الأنس أضحت نشوة ۰ فيها تمهد مضجعي وتدمث

خلعت علي بها الأراكة ظلها ۰ والغصن يصغي والحمام يحدث

وقوله

وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى ۰ رداء عناق مزقته يد الفجر

وقوله

ونمت بأسرار الرياض خميلة ۰ لها الزهر ثغر والنسيم لسان

ابن اللبانة له في المرقص

بروحي وأهلي جيرة ما استعنتهم ۰ على الدهر إلا وانثنيت معانا

أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى ۰ فلم أستطع من أرضهم طيرانا

ابن بسام صاحب الذخيرة

ألا بادر فلا ثان سوى ما ۰ عهدت الكأس والبدر التمام

ولا تكسل برؤيته ضبابا ۰ تغص به الحديقة والمدام

فإن الروض ملتثم إلى أن ۰ توافيه فينخط اللثام

أبو جعفر الجزار البطرني له في المرقص

وما زلت أجني منك والدهر ممحل ۰ ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد

ثمار أياد دانيات قطوفها ۰ لأغصانها ظل علي ممدد

يرى جاريا ماء المكارم تحتها ۰ وأطيار شكري فوقهن تغرد

ابن مضاء المرسي له في المرقص لرئيس قطع عنه جنانا فقطع مدحه

هل كنت إلا طائرا بفنائكم ۰ في دوح مجدكم أقوم وأقعد

إن تسلبوني ريشكم وتقلصوا ۰ عني ظلالكم فكيف أغرد

ابن الزقاق له في المرقص

وأغيد طاف بالكؤوس ضحى ۰ وحثها والصباح قد وضحا

والروض أهدى لنا شقائقه ۰ وآسه العنبري قد نفحا

قلنا وأين الأقاح قال لنا ۰ أودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقي المدام يجحد ما ۰ قال فلما تبسم افتضحا

أبو الصلت صاحب الحديقة له في

المرقص قوله لمن جار عليه قبل مدحه

لا غرو إن سبقت يداك مدائحي ۰ فتدفقت جدواك ميل إناثها

يكسى القضيب ولم يحن إثماره ۰ وتطوق الورقاء قبل غنائها

الحجاري صاحب كتاب المسهب

كم بت في أسر السهاد بليلة ۰ نادت بها هل للدجى من آخر

أو قام هذا الصبح يظهر ملة ۰ حكمت بأن ذبح الظلام الكافر

محمد بن سعيد عم جد مصنف هذا

الكتاب له في المرقص

يا هذه لا تلومي خداع من ضاق ذرعه

تبكي وقد قتلتني ۰ كالسيف يقطر دمعه

أبو أخيه أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد

كتب إلى حفصة الشاعرة إثر ليلة وصال بات

بها في موضع نعر حوز مؤمل وهو مشهور

رعى الله ليلا لم يرح بمذمم ۰ عشية وارانا بحور مؤمل

وغرد قمري على الدوح وانثنى ۰ قضيب من الريحان من فوق جدول

يرى الأرض مسرورا بما قد بدا له ۰ عناق وضم وارتشاف مقابل

فجاوبته

لعمرك ما سر الرياض بوصلنا ۰ ولكنه أبدى لنا الغل والحسد

ولا صفق النهر ارتياحا لقربنا ۰ ولا صدح القمري إلا لما وجد

فلا تحسن الظن الذي أنت أهله ۰ فما هو في كل المواطن بالرشد

فما خلت هذا الأفق أبدى نجومه ۰ لأمر سوى كيما يكون لنا رصد

أبو الحسين بن سعيد المريني له في المرقص

لو أبصرت عيناك زورق فتية ۰ يبدي لهم نهج السرور مراحه

وقد استداروا تحت ظل شراعه ۰ كل يمد بكأس راح راحه

لحسبته خوف العواصف طائرا ۰ مد الحنان على بنيه جناحه

أبو عبد الله الرصافي البلنسي له

في المرقص في غلام حائك

جذلان يلعب بالحوك أنامله ۰ على السدى لعب الأيام بالدول

ضما بكفيه أو فحصا بأخمصه ۰ تخبط الظبي في أشراك محتبل

٥٣

ابن مجبر له في المرقص

تراه عيني وكفي لا تباشره • حتى كأني في المرآة ابصره

ابن نفيح له في المرقص

حتى اذا مالت به سنة الكرى • زحزحته عني وكان معانقي

باعدته عن اضلع تشتاقه • كي لا ينام على وساد خافق

ابن جودي الاشبيلي له في المرقص في

اشتراك العين لا تفارقه الدمعة

شربت فقلنا دود في الحجر • مالت بأحدى دفتيه الريح

وكأنما انسانها ملاحها • قد خاف من غرق فظل يميح

ابن قلاقس الاسكندراني له في المرقص

قرنت بواو الصدغ لام المقبل • واغريت في لام العذار المسلسل

فان لم تكن مضل لدى لا مل • فلم لاح من سراك للسائل

شعراء المائة السابعة

الاسعد بن مماتي

مررت بدار الملك والنيل آخذ • باطرافها والماء يغمرها ضربا

ابن

ابن سناء الملك له في المرقص

لا تخش مني فانني كالنسيم ضنا • وما النسيم بمخش على الغصن

وقوله

واشكو الى الليل الغداة وغدرها • واملي عليه وهو في الارض يكتب

النجيب الدماغ له في المرقص

يارب ان قدرته لمقبل • غيري فللمسواك او للاكؤس

واذا قضيت لنا بعين مراقب • في الحب فلتك من عيون النرجس

جعفر بن شمس الخلافة له في المرقص

يا رب ليل قد طرقت به • وساد الحب سرا

نقشت قفلا من عقيق • احمر وسرقت درا

الكمال بن النبيه له في المرقص

وكوكب الصبح نجاب على يده • مخلق تملأ الدنيا بشائره

البرهان بن الفقيه نصر الله

اقتطف السوداء من لثتي • اخذا مع البيضاء اذ تشرف

فخلف البيضاء امثالها • وتغضب السوداء فما تخلف

٥٤ جاءته السودان من ههنا • تعرفها من لم يكن يعرف

الامير سلف الدين ابن سابق الدين في المرقص

ولقد شربت مع الحبيب مدامة • عذراء الا انها شمطاء

والروض بين تكبر وتواضع • شمخ القضيب وخر الماء

الصاحب جمال الدين ابن مطروح له في المرقص

اذا ما اشتهى الخلخال اخبار قرطها • فيا طيب ما تملي عليه الضفائر

شرف الدين ابن الدباجي له في المرقص

شهر الحسام وكان لا اقاحي خده • ثم انثنى كشقائق النعمان

لو لم يكن طربا براحته • غنى بجنب مثالث ومثاني

ابن شاوة له في المرقص

لا تثق من آدمي • في وداد بصفاء

كيف ترجو منه صفوا • وهو من طين وماء

الركن بن الاصبغ له في المرقص

ولما رأيتك عند المديح • جهم المحيا لنا تنظر

تيقنت بخلك لي بالندى • لان الجهامة لا تمطر

ابو الحسن

ابو الحسن الجزار له في المرقص قوله

من منصفي من معشر • كثروا علي وكثروا

صادقتهم وارى الخروج من الصداقة يعسر

كالخط يسهل في الطرو • س ومحوه متعذر

واذا اردت كشطته • لكن ذاك يؤثر

التاج بن عنوبة الاسكندراني

لا غرو للاعين ان رقرقت • دموعها حين وداع السفر

فالنور قد اصبح مستعبرا • وليس الا لوداع السحر

سلطان افريقية الامام ابو زكريا عبد الواحد في المرقص قوله في الجوز

تفضل بطعم له ملبس • صلابة وجه لئيم حكى

اذا بز عن جسمه ثوبه • اتاك كما تمضغ المصطكا

ابو علي بن الغفوز له في المرقص قوله

اخواك يا ابن الاكرمين بجنتي • اباؤها ما لم تكن في الجنة

عنبا ملاحيا وخمرا مزة • وظلا لنا من تحت اغصن كرمة

فتراءيا بنت الشمول ونقلنا • بالام واستظلا لنا بالجنة

اباؤها

ابو جعفر بن طلحة وزير ابن هود

صاحب الاندلس وكاتبه

يا هل ترى اظرف من يومنا • قلد جيد الافق طوق العقيق
وانطق الورق بعيدانها • مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى • في الروض الا بكؤوس الشقيق

مرج كحل له في المرقص

نهر همت بحسنه من لم يهم • ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها • الا لفرقة حسن ذاك المنظر

مطرف الغرناطي له في المرقص

غدوت مفكرا في سر اني • افاد العلم من بعد الجهالة
فما طوست له شبك الدراري • الى ان اظفرتني بالغزالة

حمدي بن حمدي الغرناطي الاصفر له في المرقص

اقول وقد قالوا اطال تاملا • لخط عذاريه مقيما لعذري
اذا ارمدت عيناي من شمس وجهه • ملأتهما كحلا باثمد شعره

ابن طارق الغرناطي له في المرقص

سقتني والحمام يبكي صباحا • فخال الزرداد من مقلتيه
وكأن النسيم جاء الى الغصن دخيلا مترفدا ما عليه
فانثنى كالكريم وافاه ضيفا • ثم القى ما في يديه اليه

ابن هيثم بن محبوب كاتب ابن

الرميمي صاحب المرية

حلقوك تغير الحسن عيرة • فازداد حسنك بهجة وبهاء ٢
كالجمر زال فدامها فتشعشعت • والشمع قط ذباله فاضاء

ابو القاسم بن طلحة الصقلي له في المرقص

ايها النفس اليه اذهبي • حبه المشهور من مذهبي
مفتض الثغر له نقطة • مسكية في خده المذهب
ايأسني التوبة من حبه • طلوعه شمسا من المغرب

ابن خير الصقلي له في المرقص في شمعة

وصعدة لبست ثوبا لمشتهر • بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل لهذمها • حتى غدا سائلا منه دم الشفق

ابو جعفر بن عياش له في المرقص

شربت مذهبة فوق الجو عارضه • حتى بدا شائبا بالصبح مختضبا
فلم ادع ذهب الصهباء من قدحي • حتى رايت خليع الليل قد ذهبا

عفيف الدين التلمساني له في المرقص

ساروا فيا وحشة الوادي لبعدهم • عنه ولا سيما الاغصان والكثب

وقوله

واعد لي حديثه فلثمي • فرط وجدي باللؤلؤ المنثور
ثم صف لي ذوائبا منه طالت • ودجت فهي ليلة المهجور

ابو الحسن بن شاور الكلبي وزير

ابن هود له في المرقص

يا قاتلا كم اراه • للحمد في بريما
وعدت عرضك روضا • ملكت فيه نسيما

ابو الحسين الوقشي له في المرقص

الى الله نهر في رياض • يحض على الشجاعة من رآه
يلاعب بالحباب به فرندا • وادمى بالشقائق جانباه

ابن الصابوني الاشبيلي في ذكر العذار

وما خلت نفسي الى بانه • سيفعل افعال السيوف الحمائل

ابو الوليد بن الجنان له في المرقص

والسحب قد نثرت في الروض لؤلؤها • فضمها الشمس في ثوب من الذهب

وقوله

ودوحة اطربت منها حمائمها • افق السماء فلم تبرح تنقطها
تحكي الحمامة فيها راحة قبضت • تلقي الحباب لها درا فتبسطها

وقوله

ودوح بدت معجزات له • تبين عليه وتدعو اليه
جرى النهر حتى سقى ارضه • فمال يقبل شكرا يديه
وكف الصبا ضيع حمله • فامسى الحمام ينادي عليه
كساه الاصيل ثياب الضنا • فحل طبيب الدياجي لديه
وجاء النسيم له عائدا • فقام له لاثما معطفيه

ابو عبد الله بن سعيد وزير صاحب

افريقية له في المرقص قوله في الدولاب

ومحنية الاصلاب تحنو على الربى • وتسقي بنات الترب در الترائب

تعد من الافلاك ان مياهها • نجوم لرجم المحل ذات ذوائب
واطربها رقص الغصون ذوائبا • فدارت بامثال السيوف القواضب

موسى بن سعيد والد
المصنف له في المرقص

الا حبذا روض نكرنا لدى الضحى • وفي وجنات الورد للطل ادمع
وقد جعلت بين الغصون نسيمة • تمزق ثوب الطل منه وترقع
ونحن اذا ما ظلت الغصن ركعا • تظل لها من هزة السكر نركع

علي بن سعيد مصنف هذا الكتاب
له في المرقص ابيات في الجزيرة الصابة
بمصر يذكر احداق النيل بها

وعانقها من فرط شوق لحسنها • فمد يمينا نحوها وشمالا

وقوله

تزاحم في جانبيه الغصون • تخيل نوادبها من حمام

وقوله

كان خالا لاح في خده • للعين في سلسلة من عذار

اسيود

اسيود نجادم في جنته • قيده مولاه خوف الفرار

وقوله في فرس اصفر

اغر اكحل الحلية

عجبت له وهو الاصيل بعرفه • ظلام وبين الناظرين صباح

تم المرقصات والمطربات والحمد لله رب العالمين
والتمام في شهر شوال المكرم امتثالا
لامر مخدومي المعظم
ملاذي المفخم

سنة ١٢٢٨

وانا العبد الاثيم الجاني والمبتلى بالعلائق الجسماني
محمد بن حج الموسوي الاصفهاني الشهير
بن الطاهي غفر الله له
ولوالديه
بمحمد
وآله

مقامات
بديع الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقامات ابي الفتح الاسكندري مما املاها الاستاد ابو الفضل
احمد بن الحسين الهمداني رواها عن عيسى بن هشام عن ابي الفتح
الاسكندري المقامة الاولى قال البديع حدثنا عيسى بن هشام
قال دخلت البصرة وانا من سني في فتاء، ومن الزي في حبر ووشاء،
ومن الغنى في بقر وشاء، واتيت المربد مع رفقة تاخذهم العيون،
وتحار فيهم الظنون، ومشينا غير بعيد الى بعض تلك المتنزهات، في تلك
المتوجهات، وملكتنا ارض فحللناها، وعمدنا لقداح اللهو فاجلناها
مطرحين للحشمة اذ لم يكن فينا الا منا فما كان باسرع من ارتداد الطرف
اذ عن لنا سواد تخفضه وهاد، وترفعه نجاد، وعلمنا انه يهم

بنا فاتلعنا له، حتى اداه الينا سيره ولقينا بتحية الاسلام، ورددنا
عليه مقتضى السلام، ثم اجال فينا طرفه وقال يا قوم ما منكم الا من
يلحظني شزرا، ويوسعني خزرا، وما ينبئكم عني اصدق مني انا رجل
من اهل الاسكندرية، من الثغور الاموية، قد وطئ لي الفضل ورحب
بي عبس، ونماني بيت، ثم جعجع بي الدهر عن ثمه ورمه، واتلاني زغاليل
حمر الحواصل شعر كانهم حيات ارض محلة، فلو يعضون لذكى
سمهم، اذا نزلنا ارسلوني كاسبا، وان رحلنا ركبوني كلهم، و
نشزت علينا البيض، وشمست بنا الصفر، واكلتنا السود وحطمتنا
الحمر، وانتابنا ابو مالك، فما يلقانا ابا عن عفر، وهذه البصرة
ماؤها هاضوم، وفقيرها مهضوم، والمرء
من نفسه في شغل، ومن نفسه في كل، فكيف من بطون ثم ياوي الى
زغب محزنة العيون كانما البلى سنغبا تمنى حياء النابحا مرة
البطون، فلقد اصبح اليوم وسرح الطرف منى في حي كميت، و
في بيت بلا بيت، وقلب الاكف على ليت، ففضض عقد الدموع
وافنين ماء الضلوع، وتداعين باسم الجوع شعر والفقر في

زمن اللئام، لكل ذي كرم علامة، مال الزمان الى اللئام، وذاك
اشراط القيامة، ولقد اخترتكم ايها السادة، فدلتني عليكم
السعادة، وقال قيما، ان فيهم لكرما، فهل من فتى يعشيهن
او يغشيهن، ام هل من حر يردهن، او يغديهن، قال عيسى بن
هشام ما استاذن على حجاب سمعي كلام ابرع مما سمعت لا جرم انا
استمحنا الاوساط، ونفضنا الاكمام، ونحنا الجيوب، ونلته
مطرفي، واخذت الجماعة اخذي، وقلنا له الحق باطفالك، فاعرض
عنا بعد شكر وفاه، ونشر ملا به فاه تفسير ما في المقامة يقال
فلان في فتاء من سنه اذا كان في ريعانه اخذ ذلك من الفتى و
الوشاء جمع وشي والمربد موضع بالبصرة ومعنى قوله تاخذهم
العيون يعني انهم ظراف نظاف ومعنى قوله مشينا غير بعيد قليلا غير
التجبر وقوله عن لنا سواد معناه ظهر لنا شخص قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا لقيت بالليل سوادا فلا تكن اجبن السوادين
ومعنى قوله تخفضه وهاد وترفعه نجاد فجمع وهد ونجد وهو
المنخفض من الارض والمرتفع منها ومعنى قوله فاتلعنا له اي مددنا

اعناقنا شعر يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق
شعر ذكرتك لما اتلعت من كناسها، وذكرك سبات الى عجيب
وقوله وقد وطئ لي الفضل معناه مكاني من الفضل وطئ ومعنى
قوله جعجع بي الدهر عن ثمه ورمه اي ازعجني وحبسني في موضع سوء
والثم والرم الخبر كتب ابن زياد الى سعد ان جعجع بحسين واصحابه
وقوله اتلاني زغاليل اي اتبعني اطفالا اصغارا وقوله حمر حواصله
فانه شبههم بفراخ القطا قبل ان ينبت شعرها شعر لزغب كاولاد
القطا راث خلفها، على عاجزات النهض حمر حواصله، نشزت
علينا البيض فانه يريد الدراهم وشمست بنا الصفر اي الدنانير
واكلتنا السود اي الليالي وحطمتنا الحمر اي الدواهي وانتابنا
ابو مالك فهو الجوع شعر ابو مالك يعتادنا في الظهائر، يروح فيلقي
رحله عند جابر، وجابر بن حبة الخبز ويقال لقيته عن عفر
اي عن فترة وقوله دارتها من البصرة اي الجانب شعر تداعين
باسم الشيب في المتثلم، جوانبه من بصرة وسلام، وقوله في بيت
بلا بيت معناه بلا قوت شعر اصبح في البيت بلا بيت، اقلب الكف

٦٠ على لَبَّت، وصاحب البيت يريد الكرى، ولبس [illegible] البيت يهوى

البيت، واما قوله والفقر في زمن اللئام لكل ذى كرم علامة

فمن ابيات انشدها ابو الحسين احمد بن فارس شعر ابن اللقايق يا

سلامة، دامت لمولاك الكرامة، فلقد طويت وقد طوى جيرى

وبعث له لجامه، بادر بها المجوع، من قبل ان يلقى حمامه، وغدا

اصرف سرجه، وابع بعد غد حزامه، والفقر في زمن اللئام

لكل ذى كرم علامة، مال الزمان الى اللئام، وذا لك اشراط

القيمة، لا تعجبنك عمامتى، فالفقر من تحت العمامة، واما قوله

ان منهم لدسما فانه يريد دسم اليد لا دسم البطن وانشدنا ابو

الحسين لبراكوم التلولى الونجانى شعر قالوا امتدح دسيم

الشارى فقلت لهم، والله والله ما فى دسيم دسم، واما قوله

فاستحنا الأوساط فمعناه حللنا من اوساطنا ما كان عليها

المقامة الثانية

قال عيسى بن هشام كنت فى بعض بلاد بنى فزارة مرتحلا نجيبة، و

قائدا جنيبة، يسبحان بى سبحا، وانا اهم بالوطن فلا الليل

بجنح

يثنينى بوعيده، ولا البعد يلوينى ببيده، وظللت اخبط ورق

النهار، بعصا التسيار، واخوض بطن الليل بحوافر الخيل فبينا

انا فى ليلة يضل بها القطاط، ولا يبصر فيها الوطواط، اسيح سيحا

فلا سانح الا السبع، ولا بارح الا الضبع، اذ عن لى راكب تام

الالات، يطوى الى منشور الفلاة، فاخذنى منه ما ياخذ الأعزل

من شاكى السلاح لكنى تجلدت فقلت ارضك لا ام لك، فدونك

شرط الحداد، وخرط القتاد، وخصم ضخم، وحمية ازدية وانا

سلم ان شئت فقل لى من انت فقال سلما اصبت، وقلت خيرا اجبت

فمن انت، قال نصيح ان شاورت، وفصيح ان حاورت، ودون اسمى

لثام لا تميطه اعلام، قلت فما الطعمة، قال اجوب جيوب البلاد،

حتى اقع على جفنة جواد، ولى فؤاد يخدمه لسان، وبيان يرقمه

بنان، وقصارا اى كريم يخفف لى جنيبته، وينفض لى حقيبته،

كابن حرة طلع على بالامس، طلوع الشمس، وغرب عنى بغروبها

لكنه غاب ولم يغب تذكاره، وودعنى وشيعنى اثاره، ولا

ينبئك عنها اقرب منها، واومى الى ما كان لبسه فقلت شحاذ

٦١ ورب الكعبة اخاذ، له فى الصنعة نفاذ، بل هو فيها استاذ، ولا

بد من ان نرشح له، وننعم عليه، فقلت له يا فتى قد احليت عبارتك

فاين شعرك من كلامك، فقال واين كلامى من شعرى ثم استمد

غدير يته، ورفع عقيرته، بصوت ملأ الوادى وانشا شعر وادوع

اهداه لى الليل والفلا، وجش تمش الارض لكن كلا ولا، عرضت | امداه الى

على نار المكارم عوده، فكان معمافى السيادة مخولا، وخادعته

عن ما له فخدعته، وساهلته فى بره فتسهلا، ولما تجالينا و

احمد منطقى، بلانى من نظم القريض بما بلا، فما هز الاصار ماجير

هزنى، ولم يلقنى الا الى السبق اولا، ولم ان الا اغر محجبا، ولا

تحته الا اغر محجلا، فقلت على رسلك يا فتى ولك فيما يعجبنى حكمك

فقال الحقيبة بما فيها فقلت ان وحاملها ثم قبضت بجمعى عليه

فقلت لا والذى الهمها لمسا، وشقها من واحد خمسا، لا تزايلنا

او اعلم علمك فحدر لثامه عن وجهه فاذا والله شيخنا ابو الفتح

الأسكندرى فما لبثت ان قلت شعر توشحت ابا الفتح بهذا السيف

مختالا، فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا، وصغ ما كنت حليت

به سيفك

به سيفك خلخالا لا تفسير ما فى المقامة قال البديع معنى قوله

يسبحان بى سبحا فانه يشبه سيرهما بالسباحة ومعنى قولهم

اهم بالوطن اى اريد الوطن شعر اهم بارض والتجنم نحوها، فخطى الرحلى | والتجنم ذ

حيثما ارتحل، واما قوله فلا الليل يثنينى بوعيده يصف شدة

وهوله حتى كانه يوعد السارى ومعنى قوله ولا البعد يلوينى ببيده

فالبيد جمع البيداء يقول العرب فى امثالها بعض الوعيد يذهب فى

البيد ومعنى قوله اخبط ورق النهار بعصا التسيار اى اضرب بها

الأرض ويقال ذلك فى السير والسرى جميعا شعر سروا يخبطون الليل

وهى تلفهم، الى شعب الاكوار من كل جانب، والتسيار تفعال

من السير يقول العرب فى امثالها فلان القى عصا التسيار اذا لم

يسر شعر والنجم قد القى عصا التسيار، ومعنى قوله اخوض بطن

الليل بحوافر الخيل فهو تعبير من السرى شعر فافنى مراح الداعرية

خوضها، بنا الليل اذ نام الدثور الملفف، الدثور المدثر واما

قوله ليلة يضل بها القطاط العرب يصف القطا بالهداية حتى

انهم يقولون اهدى من القطا شعر تميم بطرق اللؤم اهدى من

العظا، وان سلكت سُبُل المكارم ضلّت، يقول ان الليل لشدة
ظلمته لا يهتدى فيه القطا واما قوله لا يبصر فيها الوطواط وهو
الخفاش ولم يقنبران احدهما اعلم بالليل منها والاخر ابصر فى الليل
من الابصار وهو الرؤية ومعنى قوله اسيح سيحا فمعناه اسير سيرا
عنيفا وادى الجبال بكر لسيحى، ام الجبال بكر لسير، واما قولهم
لاسانح الا السبع فالسانح ما ولاك ميامنه من الطير والوحش
شعر سنح الغراب فقلت وصل لسنح، لو ان زجرى كان فى المتنح،
والبارح ما ولاك مياسره والعرب تتفاءل بالسانح وتتطير من
البارح شعر ما تعيفنا اليوم فى الطير الروح، من غراب البين
او تيس برح، واما قوله راكب تام الالات فمعناه شاكى السلاح
وقوله شرط الحداد فضده شرطه اذا جرحه ولذلك سمى شرط
الحجام ومشرطه والحداد السيوف والرماح والنبل والاسلحة
كلها شعر تمنى ان يزور ديار ليلى، ودون مزارها شرط الحداد
واما قوله خرط القتاد فمعناه شوكه شعر لا تطلبنها يا يزيد
فدونها، خرط القتاد يهاب شوكتها اليد، واما قوله حمية

ازدية فان الازد احمى العرب شعر اذا ما شربنا الجاشرية لم نبل،
اميرا وان كان الامير من الازد، مصرع وجاد الازد مسكنه النجوم،
ومعنى قوله دون اسمى لثام لا اميطه اعلام انى لا اخبرك باسمى انشدنى
ابو على القاسانى ولا ادرى اجاهلى ام اسلامى شعر وليل جدارى
الجناح محرد، الصباح حرون النجم رحب المناكم، امطت لثاميه
لشهب استى، وشققت بردية بغر غرامى، واما قوله الطعمه فمعناه
الحرفة وهى التكسب ويقال جاب جيوب الافاق اذا خرقها قوله تعالى
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد واما قوله يخفف لى جنيبته اى
يعطينى ما عليها فيخفف حملها شعر ترد المطى بنا مشارع جودهم،
فطيل عند ورودها الاعوالا، فاذا وردن بنا وردن خفايفا،
واذا صدرن بنا صدرن ثقالا، واما قوله طلع على بالامس طلوع
الشمس فمعناه وقت طلوعها فيكون نصبا على الظرف كما يقولون
اتيتك مقدم الحاج واما قوله قد احليت عبارتك فمعناه وجدتها
حلوا كما قالوا اقاتلناكم فما اجبناكم، وسئلناكم فما ابخلناكم،
وشاعرناكم فما افحمناكم اى ما وجدناكم اجبنة بخلاء مفحمين واما

قوله رفع عقيرته فمعناه صاح صياحا شديدا واصل ذلك ان رجلا
قطعت رجله فاخذها وصاح ثم صارت مثلا لكل صايح واما
واما قوله، وحش يمس الارض لكن كلا ولا، الاحمش السريع الخفيف
نصيف قوائم فرسه كما قال شعر تحفى التراب باظلاف ثمانية، فى اربع
مسهن الارض تحليل، اى انها تمس الارض وكانها لا تمسها لسرعة
ما ترفعها واما قوله تجاليا فمعناه جلا على نفسه وجلوت عليه
نفسى واما قوله على رسلك اى اتئد وقوله وان حاملتها فمعناه
نعم والناقة التى عليها هذه الحقيبة وقوله قبضت بجمع عشر اى
باصابعى اجمع وقوله لا والذى الهمها فان الاصابع حواس اللمس
قوله فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا اقتضى لابيات شعر لقد
ابلغت ما قالها بالبيت ما قالا، دع السيف لمن يعيى به فى الحرب
اثقالا، وصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالا، فما تصنع بالسيف
اذا لم تك المقامة الثالثة وفيها القصيدة الدهاشية قتالا
حدثنا عيسى بن هشام قال غزوت الثغر بقزوين، سنة خمس وسبعين
فيمن غزاه فما اجزنا حزنا، الا هبطنا بطنا حتى وقف المسير بنا على

بعض قراباتها فمالت الهاجرة بنا الى اثلاث فى حجرها عين كلسان
الشمعة اصفى من الدمعة، تسيح فى الرضراض، سيرا النضناض،
فنلنا من الطعام ما نلنا، ثم ملنا الى الظل فقلنا، فما ملكنا النوم حتى
سمعنا صوتا انكر من صوت الحمار، ورجعا اضعف من رجع الحوار،
ليشفعهما صوت طبل فذاد عن القوم، رائد النوم، وفتحت التوامين
اليه، وقد حالت الاشجار دونه، واصغيت فاذا هو يقول فى ايقاع الطبول

ادعوا الى الله فهل من مجيب • الى ذرى رحب ومرعى خصيب
وجنة عالية لا تنى • قطوفها دانية ما تغيب
يا قوم انى رجل تائب • من بلد الكفر وامرى عجيب
ان اك امنت فكم ليلة • جحدت ربى وعبدت الصليب
يارب خنزير تمششته • ومنكر احرزت منه النصيب
ثم هدانا الله وانتاشنى • من ذلة الكفر اجتهادى مصيب
فظلت اخفى الدين فى اسرتى • واعبد الله بقلب منيب
اسجد للات حذار العدى • ولا ارى الكعبة خوف الرقيب
واسئل الله اذا جننى • ليل واضحانى يوم عصيب

رَبّ كما انك اهديتني • فجنبي انى فيهم غريب
ثم اتخذت الليالي مركبا • وماسوى العزم امامي جنيب
فقدك من سيري في ليلة • يكاد راس الطفل فيها يشيب
حتى اذا جزت بلاد العمى • الى حمى الدين نفضت الوجيب
وقلت اذ لاح شعار الهدى • نصر من الله وفتح قريب

فلما بلغ هذا البيت قال يا قوم وطئت دياركم لا العشق ساقه •
ولا الفقر ساقه • فقد تركت وراء ظهري حدائق واعنابا • و
كواعب اترابا • وخيلا مسومة • وقناطير مقنطرة • وعدة وعديدا •
ومراكب وعبيدا • وخرجت خروج الحية من جحره • وبروز الطائر
من وكره • مؤثرا ديني على دنياي • جامعا يمناي الى يسراي • فلو
دفعتم النار بشررها • ورميتم الروم بحجرها • واعنتموني على
غزوها مساعدة واسعادا • ومرافدة وارفادا • ولا شطط فكل
على قدر قدرته • وحسب ثروته • لا استكثر البدرة • واقبل
الذرة • ولا ارد التمرة • ولكل مني سهمان • سهم اذلقه للقاء •
والحز افوقه بالدعاء • وارشق به ابواب السماء • عن قوس الظلماء •

قال عيسى بن هشام فاستفزني رائع الفاظه • وسروت جلباب النوم
وعدوت الى القوم • فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري بسيف
قد شهره • وزي قد نكره • فلما رآني غمز علي وقال رحم الله من احسن
عشرته • وملك نفسه • ونزع في معاشرته قشرته • واعاننا بفاضل ذيله
وقسم لنا من نيله • ثم اخذ ما اخذ • وخلوت به فقلت وانت نبيا
اليوم فقال انا حالي مع الزمان كحالي مع الكلب لبسني فيها الزمان
اذا سامه انقلب انا امسى من النبيط واضحى من العرب

المقامة الرابعة

حدثنا عيسى بن هشام قال نهضت بي الى البلخ تجارة البزّ فوردتها و
انا بعذرة الشباب • وبال الفراغ • وحلية الثروة • ولا يهمني الا
مهرة ذكر استفيدها • او شرود من الكلم اصيدها • فما استأذن
على قسامة مقامي افصح من كلامي • ولما حنى بنا الفراق قوسه • او
كاد دخل علي شاب في زي ملأ العين • ولحية تشكو الاخوين • و
طرف قد شرب ماء الرافدين • ولقيني من البر بما زدته في الجزاء ثم
قال اظعنا تريد قلت اي والله فقال اخصب والله رائدك • ولا ضل
قائدك • فمتى عزمت قلت غداة غد فقال شعر صباح الله لا صبح

انطلاق • وطير الوصل لا طير الفراق • فاين تريد قلت الوطن فقال
بلغت الوطن • وقضيت الوطر • فمتى العود قلت القابل قال طويت
الرنط • وثنيت الخيط • فاين انت من الكرم • فقلت بحيث اردت فقال
اذا رجعك الله سالما فاستصحب لي عدوا في بردة صديق من نجار
الصفر يدعو الى الكفر • ويرقص على الظفر • كدارة العين يحط
ثقل الدين • وينافق بوجهين • قال عيسى بن هشام فعلمت انه يلتمس
دينارا فقلت لك ذلك نقدا • ومثله وعدا • فانشا يقول شعر
رايك فيما خطبت اعلى • لا زلت للمكرمات اهلا • صلبت عودا ودمت جودا
وطلت فرعا وطبت اصلا • استطيع العطاء حملا • ولا اطيق السؤال ثقلا
قصرت عن مبتغاه ظنا • وطلت عما ظننت فعلا • يا حجة الدهر والمعالي
لا لقي الدهر منك ثكلا • قال عيسى بن هشام فنلته الدينار • وقلت اين
منبت هذا الفضل فقال نبتي قريش • ومهدي الشرف وبطحاها
فقال بعض من حضر الست ابا الفتح الاسكندري • الم ارك بالعراق
تطوف في الاسواق • مكديا بالامراق • فانشا يقول شعر ان لله
عبيدا اخذوا العمر خليطا • فهم يمسون اعرابا ويضحون نبيطا •

المقامة الخامسة

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت وانا فتي السن اشد رحلي لكل
عماية • واركض طرفي الى كل غواية • حتى شربت العمر سائغه • ولبست
الدهر سابغه • فلما صاح النهار بجانب ليلي وجمعت للمعاد ذيلي •
وطئت ظهر المروضة • لاداء المفروضة • وصحبني في الطريق رفيق
لم انكره من سوء • فلما تجالينا • وتجاربنا حالينا • سفرت القصة عن
اصل كوفي • ومذهب صوفي • وسرنا فلما احللنا الكوفة ملنا الى
داره ودخلناها • وقد بقل وجه النهار • واخضر جانبه • فلما اغتمض
جفن الليل وطر شاربه • قرع الباب علينا فقلنا من المنتاب • قال
وفد الليل وبريده • وفل الجوع وطريده • وحر قاده الضر • والزمن
المر • وضيف وطؤه خفيف • وضالته رغيف • وجار يستعدي
على الجوع • والجيب المرقوع • وغريب اوقدت النار على سفره • ونبح
العواء في اثره • ونبذت خلفه الحصاة • وكنست بعده العرصات
نضوه طليح • وعيشه تبريح • ومن دون فرخيه مهامه فيح • قال (وعشيته)
عيسى بن هشام فقبضت من كيسي قبضة الليث • وبعثتها

٦٦ اليه وقلت زدنا سؤالاً، نزدك نوالاً، فقال ما عرض عرف العود على احرّ من نار الجود، ولا لقي وفد البرّ، باحسن من بريد الشكر، ومن ملك الفضل فليواس، فلن يذهب العرف بين الله والناس، واما انت فحقق الله امالك، وجعل اليد العليا لك، قال عيسى بن هشام، ففتحنا له الباب وقلنا ادخل، فدخل، فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري، فقلت يا ابا الفتح شدّ ما بلغت منك الخصاصة، وهذا الزي خاصة، فتبسم وانشا يقول شعر لا يغرنك الذي انا فيه من الطلب، انا في ثروة تشق لها بردة الطرب، انا لو شئت لاتخذت سقوفا من الذهب، قوله صاح النهار بجانب ليلي اي ظهر الشيب في لحيتي شعر والشيب ينهض في الشباب كانه، ليل يصيح بجانبيه نهار، والمروضة الناقة التي ربضت عن صعوبتها واراد بالمروضة الحجر وقوله تجالكنا اي حل كل واحد منا نفسه على صاحبه واما قوله قد بقل وجه النهار اي ظهر سواد الليل فيه وقوله اخضر جانبه اسود والعرب تقول لكل اسود اخضر ولكل اخضر اسود قوله تعالى مدهامّتان اي خضراوان من الري وسمي سواد العراق سوادا لكثرة خضرته حتى انهم ليسمون الاسود اصفر شعر تلك خيلي

منه وتلك ركابي، هن صفر اولادها كالزبيب، حالات صفر اي سود قوله اغتمض جفن الليل فمعناه ان الليل كان مظلما ومعنى قوله طرّ شاربه اي بدت اوائل سواده واما قوله فلّ الجوع وطريد فالفلّ المنهزم يقال رجل فلّ وقوم فلّ والطريد ما طرد فاذا ولد للرجل اثنان فالاول طريد الثاني وقوله منا انه رغيف لم يرد انه ضيف له رغيف لكنه عبّر عما يطلب رغيفا واما قوله يستعدي على الجوع والجيب المرقوع فانه عبر عن العري والعرب تخص بذلك الجيب شعر قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه، خلق وجيب قميصه مرقوع، واما قوله غريبا وقدت النار على سفره فان العرب كانت تقول اذا اغترب الرجل فاوقدت النار في اثره لم يرجع واذا نبح الكلب في اثره لم يرجع واذا اسبدت الحصاة واذا كنست الدار بعده لم يرجع شعر النار موقدة على سفره، والنابح العواء في اثره، لا كحل العين التي سعدت بنهابه ابدا بمحضره، واما قوله نضو طليح فالنضو البعير المهزول والطليح المتعب يقال طلح يطلح مصر فاشتكى الاعياء منه وطلح، واما قوله عشية تبريح فمعناه جهد يقال برح به الامر اي جهد واما قوله من دون فرخيه مهامه فيح جمع افيح وهو الواسع واما قوله فتنة الليث

٦٧ فمعناه طرف المقامة السادسة وفيها مفاخرة جرير وفرزدق الاصابع حدثنا عيسى بن هشام قال طرحتني النوى مطارحها حتى وطئت جرجان الاقصى، فاستظهرت على الايام بضياع اجلت فيها يد العمارة، واموال وقفتها على التجارة، وحانوت جعلته مثابة، ورفقة اتخذتهم صحابة، وجعلت للدار حاشيتي النهار، وللحانوت ما بينهما فجلسنا يوما نتذاكر الشعر والشعراء، وتلقانا شاب قد جلس غير بعيد ينصت، وكانه يفهم ويسكت، وكانه يتعلم حتى اذا مال الكلام بنا ميله، وجرّ الجدال فينا ذيله، قال اصبتم جذيله، ووافقتم عذيقه، ولو شئت للفظت وافضت، ولو اردت لسردت، واوردت وجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصم، وينزل العصم، فقلت يا فاضل ادن فقد منيت، وهات فقد اثنيت، فدنا وقال سلوني اجبكم، واستمعوا اعجبكم، قلت ما تقول في امرئ القيس قال هو اول من وقف بالديار وعرصاتها، واغتدى والطير في وكناتها، ووصف الخيل بصفاتها، ولم يقل الشعر كاسبا، ولم يجد القول راغبا، ففضل من تفتق للحيلة لسانه، وانتجع للرغبة بنانه، قلنا فما تقول في النابغة قال يثلب اذا حنق، ويمدح اذا رغب، ويعتذر اذا رهب، فلا يرمي الا صائبا، قلنا فما تقول في طرفة قال هو ماء الاشعار وطينتها، وكنز القوافي ومدينتها، مات ولم تظهر اسرار دفائنه، ولم تفتح اغلاق خزائنه، قلنا فما تقول في زهير قال يذيب الشعر والشعر يذيبه، ويدعو القول والسحر يجيبه، قلنا فما تقول في جرير والفرزدق ايهما اسبق، قال جرير ارق شعرا، واغزر غزرا، والفرزدق امتن صخرا، واكثر فخرا، وجرير اوجع هجوا، واشرف يوما، والفرزدق اكثر روما، واكرم قوما، وجرير اذا نسب اشجى، واذا ثلب اردى، واذا مدح اسنى، والفرزدق اذا افتخر اجزى، واذا احتقر ازرى، واذا وصف اوفى، قلنا فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم قال المتقدمون اشرف لفظا، واكثر في المعاني حظا، والمتاخرون الطف صنعا، وارق نسجا، قلنا فلو اريت من اشعارك ورويت من اخبارك، قال خذهما في معرض واحد وانشا يقول شعر

اما تروني اتغشى طمرا	ممتطيا في الضر امرا مرا
منطويا على الليالي غمرا	ملاقيا منها صروفا حمرا
اقصى اماني طلوع الشعرى	فقد عنينا بالاماني دهرا
وكان هذا الحر اعلى قدرا	وماء هذا الوجه اغلى سعرا

قد ضربت للسرد قبابا خضرا ٭ في دار داري وايوان كسرى
فانقلب الدهر لبطن ظهرا ٭ وعاد عرف العيش عندي نكرا
لم يبق من وفري الا ذكرى ٭ ثم الى اليوم هلم جرا
لولا عجوز لي بسر من را ٭ وافرخ دون جبال بصرى
قد جلب الدهر اليهم ضرا ٭ قتلت يا سادة نفسي صبرا

قال عيسى بن هشام فنلناه ما تاح، فاعرض عنا وراح، وجعلت اثبته وانفيه وانكره، وكاني اعرفه، ثم دلتني عليه ثناياه، فقلت الاسكندري والله فقد كان فارقنا خشفا، ووافانا جلفا، ونهضت على اثره، وقبضت على خصره وقلت الست ابا الفتح الاسكندري الم نربك فينا وليدا، ولبثت فينا من عمرك سنين، فاي عجوز لك بسر من راى، فقال ويحك هذا الزمان زور، فلا يغرنك الغرور، برق وخرق، وكل واطرق، واسرق وطلق لمن يزور ولكن درها بالليالي كما تدور

المقامة السابعة فيها ذكر قراد

حدثنا عيسى بن هشام، قال بينا انا بدار السلام، قافلا من البيت الحرام، اميس ميس الرجلة، على شاطئ الدجلة، اتامل تلك

الطرائف، وانتقي تلك الزخارف، وانتهيت الى حلقة رجال مزدحمين، يلوي الطرب اعناقهم، ويشق الضحك اشداقهم، فساقني الحرص الى ما ساقهم، حتى وقفت بمسمع صوت الرجل دون مراى وجهه، لشدة الهجمة، وفرط الزحمة، فاذا هو قراد يرقص قرده، ويضحك من عنده، فرقصت رقص المحرج، وسرت سير الاعرج، فوق رقاب الناس يلفظني عاتق هذا الى سرة ذاك حتى افترشت لحية رجلين وقعدت بعد الاين، قد اشرقني الخجل بريقه، وارهقني المكان بضيقه، فلما فرغ القراد من شغله، وانتقض المجلس عن اهله، وقد كساني الدهش حلته، لارى صورته، فاذا هو شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت ما هذه الدناءة ويحك فانشا يقول شعر

الذنب للايام لا لي، فاعتب على صرف الليالي، بالحمق ادركت المنى ورفلت في حلل الجمال

المقامة الثامنة

حدثنا عيسى بن هشام قال لما قفلنا من الموصل، وهممنا بالمنزل، وملكت علينا القافلة، واخذ منا الرحل والراحلة، جرت بي الحشاشة الى بعض قراها، ومعي ابو الفتح الاسكندري فقلت

اين نحن من الحيلة فقال يكفي الله ووقفنا الى دار قد مات صاحبها وقامت نوادبها، واحتفلت بقوم قد كوى الجزع قلوبهم، وشقت الفجيعة جيوبهم، ونساء قد نشرن شعورهن، يضربن صدورهن، وشددن عقودهن، يلطمن خدودهن، فقال الاسكندري لنا في هذا السواد نخلة، وفي هذا القطيع سخلة، فدخل الدار لينظر الى الميت وقد شدت عصابته ليقتل، وسخن ماؤه ليغسل، وهيئ تابوته ليحمل، وخيطت اثوابه ليكفن، وحفرت حفيرته ليدفن، فلما راه الاسكندري اخذ حلقه، وجس عرقه، وقال يا قوم اتقوا الله لا تدفنوه فهو حي، وانما عرته بهتة، وعلته سكتة، وانا اسلمه اليكم مفتوح العينين بعد يومين، فقالوا من اين لك ذلك فقال ان الرجل اذا مات برد استه، وهذا الرجل قد لمسته، فعلمت انه حي فجعل يده في دبره فقالوا الامر كما ذكر، فافعلوا كما امر، وقام الاسكندري الى الميت، فنزع ثيابه، وقشر اهابه، ثم شد له العمائم، وعلق عليه تمائم، والعقه بالزيت، واخلى له البيت، وقال دعوه، ولا تروعوه وان سمعتم له انينا فلا تجيبوه، ثم خرج من عنده وانتشر بان الميت

قد نشر، واخذتنا المبار، من كل دار، وانثالت الهدايا علينا من كل جار، حتى ورم كيسنا فضة وتبرا، وامتلا رحلنا اقطا وتمرا، وجهدنا ان نتنهز فرصة في الهرب، وفرجة من العطب، فلم نجدها حتى حل الاجل المضروب، واستنجزوا الوعد المكذوب، فقال الاسكندري هل سمعتم لهذا العليل ركزا، او رايتم منه رمزا، فقالوا لا فقال ان لم يكن له صوت منذ فارقته، فلم يجئ بعد وقته، دعوه الى غد فانكم اذا سمعتم صوته، امنتم موته، ثم عرفوني لاحتال في علاجه، واصلاح ما فسد من مزاجه، فقالوا له لا تؤخر ذلك من غد قال لا فلما انبسم الصبح، وانتشر جناح الضوء، في افق الجو، جاءه الرجال افواجا والنساء ازواجا، وقالوا نحب ان تشفي العليل، وتدع القال والقيل فقال الاسكندري قوموا بنا اليه ثم حدر التمائم عن يده، وحل العمائم عن جسده، وقال انيموه على وجهه، فانيم، ثم قال اقيموه على رجله فاقيم، ثم قال خلوا عن يده فسقط راسا فجعل الله، وقال الاسكندري لا حول ولا قوة الا بالله، ثم طر بعينيه وقال الاسكندري هو ميت كيف احييه، فاخذته الخف، وملكته الاكف، وصار اذا رفعت

٧٠ منه بدٌ، ووقت بدٌ، ثم تشاغلوا بتجهيز الميت والسلكنا هاديين حتى
انتهينا قرية على شفير وادٍ يسطرقها، والماء يحيفها، واهلها مغتمون
لا يملكهم غمض الليل من خشية السيل، فقال الاسكندري
يا قوم انا اكفيكم هذا الماء ومعرته، واَرُدُّ عن هذه القرية مضرته،
فاطيعوني ولا تبرموا امرا دوني، قالوا وما امرك قال اذبحوا في مجرى هذا
الماء بقرة صفراء، وافضوا الي جارية عذراء، وصلوا خلفي ركعتين
يثني الله عنكم عنان الماء، الى هذه الصحراء، فان لم يثن فدمي لكم
حلال، قالوا نفعل ذلك فذبحوا البقرة، وزوجوه الجارية، وقاموا
الى الركعتين يصليهما وقال يا قوم احفظوا انفسكم لا يقع منكم
في القيام كبو، وفي الركوع هفو، وفي السجود سهو، وفي القراءة
لغو، فمتى سهونا خرج عملنا باطلا، وذهب املنا عاطلا، واصبروا
على الركعتين فسافهما طويلة وقام الى الركعة الاولى فانتصب
انتصاب الجذع، حتى شكوا وجع الضلع، وسجد حتى ظنوا انه هجد،
ولم يجسروا لرفع الرؤس حتى كبر للجلوس، ثم عاد الى السجدة الثانية
واومى الي فاخذنا الوادي وتركنا القوم ساجدين لا نعلم ما

صنع الدهر بهم وانشا ابو الفتح شعر لا يبعد الله مثلي واين مثلي اينا
لله غفلة قوم فتحتها بالهوينا اكلت خيرا عليهم وكلت زورا ومينا

المقامة التاسعة

حدثنا عيسى بن هشام قال يبلغني من مقامات الاسكندري ما يصغي
اليه النفور، وينتفض له العصفور، ويروى لنا من
شعره ما يمتزج باجزاء الهواء رقة، ويغمض عن اوهام الكهنة دقة، وانا
اسئل الله بقاءه، حتى ارزق لقاءه، واتعجب من نفوذ همته بحالته
مع حسن آلته، وقد ضرب الدهر شؤونه، اسدادا دونه، وهلم جرا
الى ان اتفقت لي حاجة بحمص فشحذت اليها الحرص في صحبة اقران
كنجوم الليل، احلاس لظهور الخيل، واخذنا الطريق ننتهب مسافته
ونستاصل شافته، ولم نزل نفري اسنمة النجاد، بتلك الجياد، حتى
صرن كالعصي، ورجعن كالقسي، وتاح لنا واد في سفح جبل
ذي آلاء واثل كالعذارى يسرحن الضفائر، وينشرن الغدائر، و
مالت الهاجرة بنا فنزلنا نغير ونغور، وربطنا الافراس بالامراس
وملنا الى النعاس، فما راعنا الا صهيل الخيل ونظرت الى فرسي

٧١ وقد ارهف اذنيه وطمح بعينيه يجذ قوى الحبل بمشافره، ويخد خد
الارض بحوافره، ثم اضطربت الخيل فارسلت الابوال، وقطعت الحبال
واخذت الجبال، وطار كل منا الى سلاحه، فاذا السبع في فروة الموت
قد طلع من غابه، منتفخا في اهابه، كاشرا عن انيابه، بطرف قد ملئ صلفا
وانف قد حشي انفا، وصدر لا يبرحه القلب ولا يسكنه الرعب، وقلنا
خطب، والله وتبادر عن سرعان الرفقة فتى اخضر الجلدة في بيت العرب
يملأ الدلو الى عقد الكرب، بقلب ساقه قدر، وسيف كله اثر، وملكته سورة الاسد فخانته ارض قدمه، حتى سقط ليده
وفمه، وتجاوز الاسد مصرعه، الى من كان معه، ودعا الحين اخاه
الى مثل ما دعاه، فصار اليه، وعقل الرعب يديه، فاخذ ارضه،
وافترش الليث صدره، لكني رميته بعمامتي وشغلت فمه، حتى حقنت
دمه، وقام الفتى فوجا بطنه، حتى هلك الفتى من خوفه، والاسد من
للوجاة في جوفه، ونهضنا على اثر الخيل فتالفنا منها ما ثبت وتركنا
ما افلت، وعدنا الى الرفيق لنجهزه شعر ولما حثونا الرمل فوق
رفيقنا، جزعنا ولكن اي ساعة مجزع، وعدنا الى الفلاة وهبطنا

ارضها حتى اذا ضمرت المزاد، ونفد الزاد، وكاد يدركه النفاد، ولم
نملك الذهاب ولا الرجوع، وخفنا القاتلين الظما والجوع، عن لنا
فارس فصمدنا صمده، وقصدنا قصده، ولما بلغنا نزل عن حال فرسه
ينقش الارض بشفتيه، ويلقي التراب بيديه، وعمدني من بين الجماعة
فقبل ركابي ونظرت فاذا وجه يبرق برق العارض المتهلل، وفرس متى
ترق العين فيه تسهل، وعارض قد اخضر، وشارب قد طر، وساعد
ملآن، وقضيب ريان، ونجار تركي، وزي ملكي، فقلنا ما لك
لا ابا لك، فقال انا عبد بعض الملوك هم من قتلي بهم فهمت على وجهي
الى حيث تراني هاربا وشهدت شواهد حاله على صدق مقاله، ثم قال
انا اليوم عبدك، ومالي مالك، فقلت بشرى لك وبك ادّاك الى فناء
رحب، وعيش رطب، وهنأتني الجماعة به وجعل ينظر فيقتلنا لحظه
ويسرق فتفتننا الفاظه، والنفس تناجي بالمحظور، والشيطان
من وراء الغرور، فقال يا سادة ان في سفح هذا الجبل عينا وقد ركبتم
فلاة عوراء، فخذوا من هناك الماء، فلوينا الاعنة الى حيث اشار
وبلغناه، وقد صهرت الهاجرة الابدان، وركبت الجنادب العيدان،

فقال الا تقيلون في هذا الظل الرحب على هذا الماء العذب فقلنا
انت وذاك فنزل عن فرسه ونحى منطقته وحل قرطقه فما استتر
عنا الا بغلالة تنم على بدنه فما شككت انه خاصم الولدان وترك الجنان
وهرب من رضوان وعمد الى السروج فحطها والى الافراس فسقاها
والى الامكنة فرشها وقد حارت الابصار فيه ووقفت البصائر
عليه وود كل واحد منا شبقا وحت في اللفظ له ملقا فقلت
يا فتى ما الطفك في الخدمة واحسنك في الجملة والويل لمن فارقته
وطوبى لمن رافقته فكيف شكر الله على النعمة بك فقال ما سترونه
اكثر مما يعجبكم خفتي في الخدمة فكيف لو رايتموني في الوقعة اريكم
من حذقي طرفا لتزدادوا بي شغفا فقلنا هات فعمد الى قوس احدنا
ففوق سهما رماه في السماء فاتبعه باخر فشقه في الهواء وقال ساريكم
نوعا اخر ثم عمد الى كنانتي فاخذها والى فرسي فعلاه ورمى احدنا
بسهم اثبته في صدره وطيره من ظهره فقلت ويحك ما تصنع فقال
اسكت يا لكع والله ليشدن كل منكم يد رفيقه او لاغصصته بريقه
فلم ندر ما نصنع والافراس مربوطة والسروج محطوطة والاسلحة

بعيدة وهو راكب ونحن رجالة والقوس في يده يرشق بها الظهور
ويشق الصدور وحين راينا منه الجد اخذنا
القد فشد بعضنا بعضا وبقيت وحدي ولا احد من يشد يدي
فقال اخرج باهابك عن ثيابك فخرجت ثم نزل عن حال فرسه وجعل
يصفع الواحد منا بعد الواحد ويقول قد اقمت فقنبيك فخذ بصنيبك
وينزع ثيابهم وصار الي وعلي خفان جديدان فقال اخلعهما لا ام لك
فقلت هذا خف لبسته رطبا فلا يمكنني خلعه فقال علي نزعه ثم دنى
مني لينزع الخف فمددت اليد الى سكين كان في الخف وهو في شغله فاثبته
في بطنه وطرته من متنه فما زاد على فم فغره فالقمته حجره فقمت
الى اصحابي فحللت ايديهم وتوزعنا سلب المقتولين وجمعنا اطرافنا
وعزمنا على الرحيل وادركنا الرفيق وقد جاد بنفسه وصار لرمته
وصرنا الى الطريق ووردنا حمص بعد ليال فلما انتهينا الى فرضة
من سوقها رايا رجلا قد قام على راس ابن له وبنية بجراب وعصية
شعر رحم الله من حشا في جرابي مكارمه رحم الله من رنى لسعيد وفاطمة
انه خادم لكم وهي خادمة قال عيسى بن هشام فقلت ان هذا الرجل هو

الاسكندري والله الذي سمعت به وسالت عنه فاذا هو هو فدلفت
اليه وقلت احكم حكمك فقال درهم فقلت لك درهم في ضعفه ما
دام يسعدني النفس فاحسب حسابك والتمس كيما انيلك الملتمس و
قلت لك درهم في اثنين في ثلثة في اربعة في خمسة حتى انتهيت الى
العشرين وقلت له كم معك قال عشرون رغيفا فامرت له بها وقلت
لا نصر مع الخذلان المقامة العاشرة فيها ذكر النجاح ولا حيلة مع الحرمان
حدثنا عيسى بن هشام قال لما بلغت بي الغربة باب الابواب ورضيت
من الغنيمة بالاياب ودونه من البحر رجاف بغواربه ومن السفن
عساف بصاحبه استخرت الله تعالى في القفول وقعدت من الفلك
بمثابة الهلك ولما ملكنا البحر وجن علينا الليل غشيتنا سحابة
تمد من الامطار حبالا وتحدو من الغيم جبالا بريح ترسل الامواج
ازواجا والامطار افواجا وبقينا في يد الحين بين البحرين لا نملك
عدة غير الدعاء ولا عصمة غير الرجاء ولا حيلة غير البكاء و
طوينا ها الليلة نابغة واصبحنا نتباكى ونتشاكى وفينا شيخ لا تبتل
عينه ولا تخضل جفنه رخي الصدر منشرحه نشيط القلب فرحه

فعجبنا والله كل العجب وقلنا ما الذي امنك من العطب قال حرز لا يغرق
صاحبه ولو شئت ان امنح كلا منكم حرزا لفعلت وكل رغب اليه
والح عليه قال لن افعل حتى يعطيني كل واحد منكم دينارا الان ويعدني
دينارا اذا سلم قال عيسى بن هشام فنقدناه ما طلب ووعدناه ما خطب
واب يده الى جيبه فاخرج خرقة ديباج من حقة عاج وقد ضمن صدرها
رقاعا وخص كل واحد منا بواحدة منها فلما سلمت السفينة واحلت المدينة
اقتضى الناس ما وعدوه فكلهم قد نقده وانتهى الامر الي فقال دعوه
فقلت لك ذلك بعد ان تعلمني شرح حالك فقال انا من بلاد الاسكندرية
فقلت كيف نصرك الصبر وخذلنا فانشا يقول شعر ويك لولا الصبر ما
كنت ملات الكيس تبرا لا ينال المجد من ضاق بما يغشاه صبرا ثم ما
اعقبني الساعة ما اعطيت ضرا بل به اشتد ازرا وبه اجبر كسرا ولو
اني اليوم في الغرقى لما كلفت عذرا

المقامة الحادية عشرة

قال عيسى بن هشام دخلت مارستان البصرة ومعي ابو داود المتكلم
فنظرت الى مجنون تاخذ عينه وتدعني فقال ان
يصدق لي الطير فانتم غرباء فقلنا انا لكذلك فقال من القوم لله

ابوهم فقلت انا عيسى بن هشام وهذا ابو داود المتكلم فقال العسكرية
قلت نعم قال شاهت الوجوه واهلها ان الخيرة لله لا للعبد والامور
بيد الله لا بيد العبد وانتم يا مجوس هذه الامة تعيشون جبرا وتموتون
صبرا وتساقون الى المقدور قهرا ولو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم الا تصفون ان كان الامر كما تصفون
وتقولون قاضي الظلم ظالم افلا تقولون قاضي الهلك هالك اتعلمون
انكم اخبث من ابليس دينا قال رب بما اغويتني فآمن وكفرتم واقر و
انكرتم وتقولون خير فاختار والمختار لا يبعج بطنه ولا يفقأ
عينه ولا يرمي من حالق ابنه فهل الاكراه الا ما تراه والاكراه
مرة بالمرة ومرة بالدرة فليخبركم ان القرآن يغيضكم وان الحديث
يغيظكم اذا سمعتم من يضلل الله فلا هادي له الحدتم واذا سمعتم
رؤيت لي الارض جحدتم واذا سمعتم عرضت على الجنة حتى هممت
ان اقطف من ثمارها وعرضت على النار حتى كنت اتقي باشرادها
انغضتم رؤوسكم ولويتم اعناقكم وان قيل عذاب القبر
طنزتم وان ذكرت العين تغامزتم وان ذكر الكتاب قلتم من القدر

دفناه وان ذكر الميزان قلتم من القرع كفتاه يا اعداء الكتاب والحديث
بماذا تطمئنون ابالله وآياته تستهزئون انها مرقت مارقة فكانوا اخبث
الحديث ثم مرقتم منها فانتم خبث الخبيث يا مخانيث الخوارج ترون
رايهم الا القتال وانت يا ابن هشام تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض
وسمعت انك امرت منهم شيطانة الم يكفك ان تتخذ منهم بطانة
هلا تحريت لنطفتك ونظرت لعقبك ثم قال اللهم ابدلني بهؤلاء خيرا
منهم واشهد لي ملائكتك قال عيسى بن هشام فبقيت وبقي ابو داود
لا نحير جوابا ورجعنا عنه لشر واني لأعرف انكارا في ابي داود حتى
افترقنا قلت فما الذي اراد بالشيطانة قال لا والله ما ادري غير اني
هممت ان اخطب الى احدهم ولم احدث بما هممت به احدا ووالله لما
افعل ذلك ابدا فقلت ما هذا الا الشيطان في اشطان فرجعنا اليه
ووقفنا عليه فابتدرنا بالمقال وبدأنا بالسؤال وقال لعلكما
اثرتما ان تعرفا من امري ما انكرتما فقلنا وكنت من قبل مطلعا على
امورنا ولم يعد الان ما في ضميرنا فعرفنا امرك وكيف لنا سرك قال
شعر انا ينبوع العجائب في احتيالي ذو مراتب انا في الحق سنام انا في

الباطل غارب انا اسكندر دارا في بلاد الله سارب اغتدي في الدير
احيانا وفي المقامة الثانية عشرة وفيها ذكر الوعظ المسجد راهب
حدثنا عيسى بن هشام قال بينا انا بالبصرة اميس حتى اداني السير الى
فرضة قد اكتنز فيها قوم على قائم يعظهم ويقول ايها الناس انكم لن تتركوا سدى
وان مع اليوم غدا وانكم واردوا هوة فاعدوا لها ما استطعتم من
قوة وان بعد المعاش معادا فاعدوا له زادا الا لا عذر فقد
بينت لكم المحجة واخذت عليكم الحجة من السماء بالخبر ومن الارض
بالعبر الا وان الذي بدأ الخلق عليما يحيي العظام رميما وان الدنيا
دار جهاز وقنطرة جواز من عبرها سلم ومن عمرها ندم وقد نصبت لكم
الفخ ونثرت الحب فمن يرتع يقع ومن يلقط يسقط الا وان الفقر
حلية نبيكم فاكتسوها والغنى حلة الطغيان فلا تلبسوها كذب
ظنون الملحدين الذين جحدوا الدين وجعلوا القرآن عضين ان
بعد الحدث جدثا وانكم لم تخلقوا عبثا فحذار حذار من النار ونظار نظار عقبى
الدار الا وان العلم احسن على علاته والجهل اقبح على حالاته وانكم
اشقى من اظلته السماء ان شقي بكم العلماء الناس بائمتهم فان

انقادوا في ازمتهم نجوا بذمتهم والناس رجلان رجل عالم
يرعى ومتعلم يسعى والباقون هامل نعام ورائع انعام وهل
عالي امر من سافله وعالم شيء من جاهله ولقد سمعت ابا علي الحسن
بن علي رضي الله عنه قائما يعظ الناس ويقول يا نفس حتى م الى الحياة
الدنيا ركونك والى الدنيا وعمارتها سكونك اما اعتبرت بمن مضى
من اسلافك ومن وارته الارض من الافك ومن فجعت به من اخوانك
ونقل الى دار البلى من اقرانك شعر فهم في بطون الارض بعد ظهورها

محاسنهم فيها بوال دوائر • خلت دورهم منهم واقوت عراصهم
وساقتهم نحو المنايا المقادر • وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها
وضمتهم تحت التراب الحفائر • كم اختلست ايدي المنون من

قرون بعد قرون وكم غيرت الارض ببلائها وغيبت في ثراها و
انها الكنز والرجال شعر وانت على الدنيا مكب منافس

لخطابها فيها حريص مكاثر • على خطر تمسي وتصبح لاهيا
اتدري بماذا لو عقلت تخاطر • وان امرأ يسعى لدنياه جاهدا
ويذهل عن اخراه لا شك خاسر • فانظر الى الامم الخالية والملوك

٧٦ الفانية. كيف انتسفتهم الايام. وافناهم الحمام. فانمحت آثارهم وبقيت
اخبارهم شعر واضحوا رميما فى التراب واقفرت . مجالس منهم عطلت و
مقاصر . وحلوا بدار لا تزاور بينهم . وانى لسكان القبور
تزاور . كم عاينت من ذى عزة وسلطان . وجنود واعوان
تمكن من دنياه . ونال منها مناه . فبنى الحصون والدساكر . وجمع
الاعلاق والعساكر شعر فما صرفت كف المنية اذ اتت .
مبادرة تهوى اليه الذخاير . ولا دفعت عنه الحصون التى بنى
وحفت بها انهارها والدساكر . ولا قارعت عنه المنية حيلة
ولا طمعت فى الذب عنه العساكر . يا قوم البدار البدار الحذار
الحذار من الدنيا ومكايدها . وما نصبت لكم من مصايدها .
وتجلت لكم من زينتها شعر وفى دون ما عاينت من فجعاتها
الى رفضها داع وبالزهد آمر . فجد ولا تغفل فعيشك زايل .
وانت الى دار المنية سائر . ولا تطلب الدنيا فان طلابها
وان نلت منها غبه لك ضاير . وكيف يحرص عليها لبيب او يسر
بلذاتها اريب . وكيف نحل بعيننا آتها . ونحن على ثقة من فناتها

الا تعجبون ممن ينام بجنب الموت . ولا يرجوا الفوت شعر الا لا
ولكنا نغر نفوسنا . وتشغلها اللذات عما نحاذر
وكيف يلذ العيش من هو موقن . بموقف عدل يوم تبلى السراير
كانا نرى ان لا نشور واننا . سدى ما لنا بعد الفناء مصاير
كم غرت الدنيا من مخلد اليها . وصرعت من مكب عليها . فلم تنعشه
من عثرته . ولم تلقه من صرعته . ولم تداوه من سقمه . ولم تشفه
من المه شعر بلى اوردته بعد عز ومنعة . موارد سوء ما لهن مصادر
فلما راى ان لا نجاة وانه . هو الموت لا ينجيه منه الموازر
تندم لو اغناه طول ندامة . عليه وابكته الذنوب الكباير
بكى ما اسلف من خطاياه . وتحسر على ما خلف من دنياه . حيث لم ينفعه
الاستعبار ولم ينجه الاعتذار شعر احاطت به احزانه وهمومه
وابلس لما اعجزته المعاذر . وليس له من كربة الموت فارج
وليس له مما يحاذر ناصر . والى متى ترقع بآخرتك دنياك و
تركب فى ذلك هواك . انى اراك ضعيف اليقين . يا راقع الدنيا بالدين
الهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القران شعر تخرب ما يبقى وتعمر فانيا

٧٧ فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر . فهل لك ان وافاك حتفك بغتة
ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر . اترضى بان تفنى الحيوة وتنقضى
ودينك منقوص ومالك وافر . قال عيسى بن هشام فقلت لبعض
الحاضرين من هذا فقال هذا غريب قد طرأ لا اعرف الا شخصه فاصبر
عليه الى آخر مقامته . لعله ينبئ عن علامته . فصبرت فقال ارتبوا
العلم بالعمل . وقيدوا القدرة بالعفو . دعوا الكدر وخذوا الصفو .
واشكروا الله ليصونكم من خلل الغفلة والسهو . يغفر الله لى ولكم
ثم اراد الذهاب فنهضت على اثره فقلت من اين انت يا شيخ فقال سبحان
الله لم ترض بالجلية غربتها حتى عدت الى المعرفة وانكرتها . انا ابو الفتح
الاسكندرى فقلت حفظك الله ما هذا الشيب فانشأ يقول شعر
نذير ولكنه ساكت . وضيف ولكنه شامت . واشخاص موت ولكنه
الى ان يودعنى ثابت .

المقامة الثالثة عشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز فى بلاد الاهواز . وقصارى
لفظة شرود اصيدها . وكلمة بليغة استفيدها . فادانى السير الى
رقعة من البلاد فسيحة . فاذا انا بقوم هناك مجتمعون . على رجل يستمعون

اليه وهو يخبط الارض بعصا على ايقاع لا يختلف وعلمت ان مع الايقاع
لحنا . ولم ابعد ان انال من السماع حظا . او اسمع من الفصيح لفظا . فما زلت
بالنظارة ازحم هذا وادفع ذاك حتى وصلت الى الرجل وسرحت الطرف
منه الى حزقة كالقرنبى اعمى مكفوف . فى شملة صوف . يدور كالخذروف
متبرنسا باطول منه معتمدا على عصا فيها جلاجل يخبط بها الارض على
ايقاع غنج . بلحن هزج . وصوت شج . من قلب حرج شعر
يا قوم قد اثقل دينى ظهرى . وطالبتنى طلتى بالمهر
اصبحت من بعد غنى ووفر . ساكن قفر وحليف فقر
يا قومنا هل فيكم من حر . يعيننى على صروف الدهر
يا قوم قد عيل لفقرى صبرى . وانكشفت عنى ذيول الستر
وفض ذا الدهر بايدى الشر . ما كان لى من فضة وتبر
آوى الى بيت كقيد الشبر . خامل ذكر وصغير قدر
لو ختم الله بخير امرى . اعتقنى عن عسر بيسر
هل من فتى فيكم كريم النجر . محتسب فى عظيم الاجر
ان لم يكن معتنما للشكر . قال عيسى بن هشام فرق والله له

78 قلبي واغرورقت له عيني فلته دينارا كان معي فما لبث ان قال شعر

يا حسنها فاقعة صفراء ◦ مسوقة منقوشة قوراء

يكاد ان يقطر منها الماء ◦ قد اثمرتها همة علياء

نفس فتى يملكها السخاء ◦ يصرفه فيه كما يشاء

يا ذا الذي يعنيه ذا الثناء ◦ ما ينقضي قدرك الاطراء

امض على الله لك الجزاء ◦ ورحم الله من شدها في قرن بمثلها

وآنسها باختها فناله الناس ما نالوه ثم فارقهم وتبعته وعلمت انه متعام لسرعة ما عرف الدينار فلما نظمتنا خلوة مددت يمناي الى يسرى عضديه فقلت والله لتريني سرك او لاكشفن سترك فرفع عن توامتي لوزة وحدر لثامه عن وجهه فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت انت ابو الفتح فقال لا شعر انا ابو قلمون في كل لون اكون

اختر من الكسب دونا فان دهرك دون ◦ زج الزمان بحمق ان الزمان زبون

لا تكذبن بعقل ما العقل الا جنون

المقامة الرابعة عشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال اثارتني ورفقة وليمة فاجبت اليها للحديث المأثور عن رسول الله صلعم فافضى بنا السير الى دار تركت والحسن

تاخذ منه وتنتقى منه وتنقب فيه قد فرشت بساطها وبسطت انماطها ومد سماطها وقوم قد اخذوا الوقت بين آس مخضود وورد منضود ودن مفصود وناي وعود فصرنا اليهم وصاروا الينا ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ونورت رياضه واصطفت جفانه واختلفت الوانه فمن حالك بازائه ناصع ومن قان في تلقائه فاقع ومعنا على الطعام رجل تسافر يده على الخوان وتسفر بين الالوان وتاخذ وجوه الرغفان وتفقأ عيون الجفان وترعى ارض الجيران يزحم اللقمة باللقمة ويهزم المضغة بالمضغة وتجول يده في القصعة كالرخ في الرقعة وهو مع ذلك ساكت لا ينبس ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته ووصف ابن المقفع ودرايته ووافق اول ذلك الحديث آخر الخوان وزلنا عن ذلك المكان فقال الرجل اين انتم من الحديث الذي كنتم فيه فاخذنا من وصف الجاحظ ولسنه وحسن سنته في الفصاحة وسننه فيما عرفناه فقال لكل عمل رجال ولكل دار سكان ولكل زمان جاحظ ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم فكل كشر له عن ناب الانكار واشم بانف الاكبار وضحكت اليه لاجلب ما لديه

79 وقلت افدنا وزدنا فقال ان الجاحظ في احد شقي البلاغة يقطف وفي الآخر يقف والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ولم يزر كلامه بشعره فهل تروون للجاحظ شعرا فقلنا لا فقال هلموا الى كلامه هو بعيد الاشارات قريب العبارات قليل الاستعارات منقاد لعريان الكلام يستعمله نفور من معتاصه يهمله فهل سمعتم له بلفظة مصنوعة او كلمة مسجوعة فقلنا لا قال فهل تحبان تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك وينم على ما في يديك فقلت اي والله قال فاطلق عن خنصرك بما يعين على شكرك فنلته ردائي فقال شعر لعمر الذي القى الى رداءه

لقد حشيت تلك الثياب به مجدا ◦ وقد قربت راحة المجد بردة

وما عرقت قدحا ولا صنعت زندا ◦ اعد نظرا يا من بناني بنانه

ولا تدع الايام تهدم بي هدا ◦ وقل للاولى ان اسفروا اسفروا ضحى

وان طلعوا في غمة طلعوا وردا ◦ صلوا رحم العليا وبلوا لهاتها

وخير الندى ما سح وابله نقدا ◦ قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة اليه وانثالت الصلات عليه وقلت لما تآنسنا من يطلع هذا البدر قال

اسكندرية داري لو قر فيها قراري ◦ لكن ليلي بنجد وبالحجاز نهاري

المقامة الخامسة عشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال احلني جامع بخارا يوما وانتظمت مع رفقة في سمط الثريا وحين احتفل الجامع باهله طلع علينا ذو طمرين ارسل صوانا واستتلى صبيا عريانا يضيق بالضر وسعه ويأخذه القر ويدعه لا يملك غير القشرة بردة ولا يكتنف لحماه رعدة فوقف الرجل وقال لا ينظر لهذا الطفل الا من رحم طفله ولا يرق لهذا الضر الا من لا يامن على مثله يا اصحاب الخزوز المفروشة والاردية المطرزة والدور المنجدة والقصور المشيدة انكم لن تامنوا حادثا ولن تعدموا وارثا فبادروا الخير ما امكن واحسنوا مع الدهر ما احسن فقد والله طعمنا السكباج وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج وافترشنا الحشايا بالعشايا وافترشنا الجدايا بالغدايا فما راعنا الا هبوب الدهر بغدره وانقلاب المجن لظهره فعاد الهملاج قطوفا وانقلب الديباج صوفا وهلم جرا الى ما تشاهدون من حالي وزيي فها نحن نرتضع من الدهر ثدي عقيم ونركب من الفقر ظهر بهيم فما نرنو الا بعين اليتيم ولا نمد الا يد العديم فهل من كريم يجلو عنا غياهب هذا البوس ويفل شبا هذه النحوس ثم قعد مرتفقا

٨٠ وقال للطفل انت وشانك فقال الغلام ما اكاد اقول وهذا الكلام
لو لقي الشعر لحلقه او الصخر لفلقه وان قلبا لم يتفجر ما قلت لقي
فقد سمعتم ما يوم ما لم تسمعوا قبل اليوم فليشغل كل منكم بالجود يده
وليذكر غده وافيا بي ولده واذكروني اذكركم واعطوني
اشكركم قال عيسى بن هشام فنلناه ما تاح في ذلك الفور واعرض
عنا حامدا لنا وتبعته فما انثنى من وحدتي الا خاتم فختمت به خنصره
فلما تناوله انشا يقول صف الخاتم على الاصبع شعر متمنطق من نفسه بقلادة
الجوزاء حسنا مثل آلف من غر اسرته على الايام حذيا كنتم لقي الحبيب
فضتم شغفا وحزنا علق سني بدرع لكن من اهداه اسني اقسمت لو
كان اورثني في المجد لفظا كنت معنى فلما اسفرت الخلوة وجهه فاذا و
الله شيخنا ابو الفتح الاسكندري والطفل زغلوله فقلت شعر ابا
الفتح شيبت وشب الغلام فاين الكلام واين السلام فقال شعر
غريبا اذا جمعتنا الطريق اليفا اذا نظمتنا الخيام فقلت انذكره
سرا فعلي فتركته واضرفت عنه

المقامة السادسة عشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال لما بلغني الغنى بفاضل ذيله اتهمت بمال سلبته

ذكرى

اوكنز اصبته فحفزني الليل وسرت بي الخيل وسلكت في هربي
مسالك لم يرضها السير ولا اهتدت اليها الطير حتى طويت ارض
الرعب وجاوزت حده الى حمى الامن ووجدت برده وبلغت اذربيجان
وقد حفيت الرواحل واكلتها المراحل ولما بلغتها شعر نزلنا على ان
المقام ثلثة فطاب لنا حتى اقمنا بها شهرا فبينا انا اسير يوما في
بعض اسواقها اذ طلع رجل بركوة قد اعتضدها وعصا قد اعتمدها
ودنية قد تقلنسها وفوطة قد تطلسها فرفع عقيرته وقال اللهم
يا مبدئ الاشياء ومعيدها ومحيي العظام ومبيدها وخالق الصباح
ومنيره وفالق الاصباح ومنيره وموصل الالاء سابغة النعماء و
ممسك السماء ان تقع علينا وبارئ النسم ازواجا وجاعل الشمس سراجا
وخالق السماء سقفا والارض فراشا وجاعل الليل سكنا والنهار
معاشا ومنشئ السحاب ثقالا ومرسل الصواعق نكالا وعالم ما فوق
النجوم وتحت التخوم اسالك الصلوة على خير المرسلين محمد واله
الطيبين الطاهرين وان تعينني على الغربة اثني حبلها وعلى العسرة
اعدو ظلها وان تسهل على يدي من فطرته الفطرة واطلعه الطهر

٨١ وسعد بالدين المتين ولم يعم عن الحق المبين راحلة تطوي هذا
الطريق وزادا يسعني والرفيق قال عيسى بن هشام فناجيت نفسي بان هذا
الرجل افصح من اسكندرينا ابو الفتح والتفت لفتة فاذا والله هو فقلت
يا ابا الفتح بلغ هذه الارض كيدك وانتهى الى هذا الشعب صيدك فانشا
يقول شعر انا جوالة البلاد وجوابة الافق انا خذروف الزمان و
عمار الطرق لا تلمني على الرشاد على كدبتي وذق

المقامة السابعة عشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت ببغداد وقت الازاذ فخرجت اختار من
انواعه لابتياعه فسرت غير بعيد الى رجل قد اخذ اصناف الفواكه و
صففها وجمع انواع الرطب وصنفها فقبضت من كل شي احسنه وقرضت
من كل نوع اجوده فبين جمعت حواشي الازاد على تلك الابراد اخذت
عيناي رجلا قد لف راسه ببرقع حياء ونصب جسده وبسط يده وا
احتضن عياله وتابط اطفاله وهو يقول بصوت يدفع الضعف في
صدره والحرص في ظهره شعر ويل على كفين من سويق
او شحمة تضرب بالدقيق او قصعة تملا من خرديق
تقشا عنا سطوات الريق تقيمنا عن نهج الطريق

بازاذ

يا رازق الثروة بعد الضيق سهل على كف فتى لبيق
ذي نسب في مجده عريق يهدي الينا قدم التوفيق
ينقذ عكيني من يد الترنيق قال عيسى بن هشام قلت له ان في
الكيس فضلا فابرز الي عن باطنك اخرج اليك عن اخره فاخذت من
فاضل الكيس اخذة وبلتها اياه فقال شعر يا ابن عناني بجميل بره
افضى الى الله بحسن سره فاستحفظ الله جميع ستره
ان كان لا طاقة لي بشكره فالله ربي من وراء اجره
ثم اماط لثامه فاذا والله ابو الفتح الاسكندري فقلت ويحك ما
هذه الحيلة واي داهية انت شعر ارى الايام لا تبقي على حال فاحكيها
فيوما شرها في ويوما شري فيها فقض الامر تشبيها على الناس وتمويها

المقامة الثامنة عشرة فيها ذكر الاطعمة

حدثنا عيسى بن هشام قال احلتني دمشق في بعض اسفاري فبينا انا يوما
على باب داري اذ طلع علي من بني ساسان كتيبة قد لفوا رؤسهم وطلوا
بالمغرة نفوسهم وتابط كل واحد منهم حجرا يدق به صدره ومنهم زعيم وهم
يراسلونه ويدعوا ويجاوبونه فلما راني قال شعر اريد منك رغيفا

٨٢

يغلو خوانا نظيفا · اريد ملحا جريشا · اريد بقلا قطيفا · اريد لحما غريضا
اريد خلا ثقيفا · اريد جديا رضيعا · او لا فحملا خروفا · اريد ماء بثلج
يغشى اناء ظريفا · اريد دن مدام · ام عنبريا · وساقيا مستهشا
على القلوب خفيفا · اريد دنان مردا · ولست ارضى طفيفا · اما جوارا عتيقا
تزف نحوي زفيفا · او مسمعات غناء · يقمن دوني صفوفا · اريد عبدا صبيحا
يكد خصرا لطيفا · يكون بالليل عرسا · وبالنهار عسيفا · اذا احتفلنا وقورا
وان خلونا خفيفا · اريد منك قميصا · وجبة ونصيفا · اريد نعلا نجيبا
بها ازور الكنيفا · اريد مشطا وموسى · اريد سطلا وليفا · يا حبذا انا ضيفا
لكم وانتم مضيفا · رضيت منكم بهذا · ولم ارد ان احيفا · قال عيسى بن هشام
فنلته درهما وقلت قد اذنت بالدعوة ونسعد ونستعد ونجتهد
ونجد · ولك علينا الوعد من بعد · وهذا الدرهم تذكرة معك فخذ
المنقود · وانتظر الموعود · فاخذه وصار الى رجل اخر ظننته يلقاه كما لقيني
شعر يا فاضلا قد تبدى · كانه الغصن قدا · قد اشتهى اللحم ضرسي · واجلده بالخبز
حدا · وامنن علي بشيء · واجعله لليوم نقدا · واضمم يديك لاجلي الى جناحك
عمدا · اطلق من اليد شبرا · واحلل من الكيس عقدا · قال عيسى بن هشام فلما

حتى

فتوسمت هذا الكلام منه علمت ان ما وراءه فضلا فتبعته حتى صار الى
مثواه · ووقفت منه بحيث لا يراني واراه · واماط السادة لثمهم · فاذا
زعيمهم ابو الفتح الاسكندري فنظرت اليه فقلت ما هذه الحيلة فانشأ
يقول شعر هذا الزمان مشوم · كما تراه غشوم · الحمق فيه مليح · والعقل
عيب ملوم · والمال طيف ولكن حول اللئام يحوم · تمت المقامة بعون الله

المقامة التاسعة عشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال بينا نحن بجرجان في مجمع لنا نتحدث وفينا منا
اذ وقف علينا رجل ليس بالطويل الممتد · ولا القصير المرتد · كث العثنون
يعلوه ردع صفار في اطمار · فافتتح الكلام بالسلام · وتحية الاسلام · وولينا
جميلا · واوليناه جزيلا · فقال يا ناس انا رجل من اهل الاسكندرية من الثغور
الاموية · نمتني سليم · وربيت في عبس حيث الامان · ونقضت العراق
وجلت البدو والحضر · ودار ربيعة ومضر · ما هنت حيث كنت
فلا يزرين بي عندكم ما ترونه من سملي واطماري · ولقد كنا والله من اهل ثم
ورم · نرغي لدى الصباح · ونثغي عند الرواح شعر وفيها مقامات حسان
وجوههم · واندية ينتابها القول والفعل على مكثرهم حق من يعتريهم

٨٣

وعند المقلين السماحة والبذل · ثم ان الدهر قلب لي من بينهم ظهر المجن
فاعقبت بالنوم السهر · وبالاقامة السفر · تترامى بي المرامي وتتهادى
بي المعامي · اعاني الفقر واعاني القفر · فراشي المدر · ووسادي الحجر
شعر بآمد مرة وبراس عين · واحيانا بميافارقينا · وليلة بالشام و
يمن وبالاهواز رحلي وليلة بالعراق · فما زالت النوى تطرح بي كل
مطرح · حتى وطئت بلاد الجرز · واحلتني بلدة تدعى همدان · فتقبلني
اخيارها · واشرأبت الي احبارها · لكني ملت لاعظمهم جفنة · واكثرهم
حفنة · وازهدهم حبوة · من رجل له اثرة بالرسول · وعلائق من محكم
التنزيل له نار تشب بكل واد · اذا النيران البست القناعا · فوطأ لي مضجعا
ومهد لي مهجعا · وان ولي وبنية هب لي ابن له كانه شنف الابكار
او هلال بدا في غير تمام · واولاني نعما صنت عنها مدري وبها صدري
اولها فرش الدار · واخرها الف دينار · فما طربت الا الى حتى توالت و
الدهم لما انثالت · فطلعت من همدان · طلوع الشارد · ونفار الابد
اقتري المسالك · واقتفر المهالك · واعاني الممالك · على اني خلفت ام
مثواي وذو غلولاي شعر كانه دملج من فضة نبه · في ملعب من عذار

الحي مقصوم · وقد هبت بي اليكم يا ناس رائح الاحتياج · ونكبة الالجاج
فانظروا رحمكم الله لنقض من الانقاض مهزول هدية الحاجة · وجيد به
العاقة · والحوا الخاسر جواب ارض تقاذفت به فلوات فهو اشعث اغبر
جعل الله الحسنى عليكم دليلا · ولا جعل للسوءى اليكم سبيلا · قال
عيسى بن هشام · فرقت والله له القلوب · واغرورقت للطف كلامه العيون
ونلناه ما تاح في ذلك الوقت · واعرض عنا حامدا لنا يقول شعر عجبت
لمفتون يخلف بعده · لوارثه ما كان اجمع من كسب · حووا ماله ثم استهلوا
لعبرة · ينادي بكاء نحنه مخلف القلب · فتبعته فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري

المقامة العشرون

حدثنا عيسى بن هشام · قال حداني الى سجستان ارب · فاعتقدت طيته
واعتقدت مطيته · واستخرت الله في العزم · جعلته امامي · والحزم
وجعلته امامي · حتى هداني اليها · ووافيت دروبها · وقد وافق
الشمس غروبها · فاتفق المبيت حيث انتهيت · ولما انتضى نصل الصباح
وبرز جبين المصباح · مشيت الى السوق اختار منزلا حين انتهيت من
دارة البلد الى نقطتها · ومن قلادة السوق الى واسطتها · خرق

٨۴ سمعی صوت حزین له من کل عرق معین، فانتحبت وقفت حتی وقفت
عنده، فاذا رجل علی فرسه، مختنق بنفسه، وقد شد اذیاله وولی
قراله، وهو یقول من عرفنی فقد عرفنی، ومن لم یعرفنی فانا عرفه بنفسی انا
باکورة الیمن واحدوثة الزمن، انا ادعیة الرجال، واحجیة ربات
الحجال، سلوا عن البلاد وحصونها، والجبال وحزونها، والأودیة و
بطونها، والبحار وعیونها، والخیل ومتونها، وسلونی دونها، من الذی
ملک اسرارها، وعرف اسرارها، وسری لیلها، وسار نهارها، ونهج سمتها
وولج حزنها، وسلوا عن الملوک وخزائنها، والاعلاق ومعادنها، و
الامور وبواطنها، والعلوم ومواطنها، والخطوب ومغالقها، والحروب
ومضایقها، من الذی اخذ مخزنها، ولم یؤد ثمنها، ومن الذی ملک مفاتحها
فقرب صالحها، انا والله فعلت ذلک فعلک، سفرت ملوک الصید، وکشفت
استار الخطوب السود، انا والله شهدت حتی مصارع العشاق، ومرضت
حتی مرض الاحداق، وهصرت الغصون الناعمات، وجنیت ورد الخدود
المورّدات، ونفرت مع ذلک عن الدنیا نفور الطبع عن سنة وجوه الکلاب
ونبوت عن المخزنات نبو المسامع عن شنیع الکلام، والان لما اسفر لی

ح

صبح الغیر، وعلتنی ابهة الکبیر، عدت لاصلاح امر المعاد، باعداد
الزاد، فلم ار طریقا اهدی الی رشاد، مما انا سالکه برای احدکم راکب ومن
نا ترهوس، فیقول هذا ابو العجب، ولکنی ابو العجائب عاینتها وعانیتها، وام
الکبائر قاسیتها وقاسیتها، واخ الاعلاق صعبا وجدتها، وهونا ما صنعتها
وغالبا اشتریتها، ورخیصا ابعتها، فقد والله صحبت لها المواکب وزرت
المناکب، وورعت الکواکب، وانضبت المراکب، ولا من لی علیکم فما اعددتها
الا لضرسی، ولا حصلتها الا لنفسی، ولکنی دفعت الی مکان نذرت
معها الا ادخر عن المسلمین منافعها، ولا بد لی ان اخلع ربقة هذه الامانة
من عنقی الی اعناقکم، فاعرض دوای هذا فی اسواقکم، ولیشتره منی
من لا ینفر عن موقف العبید، ولا یانف من کلمة التوحید، ولکسبه من
انجبت جدوده، وسقی بالماء الطاهر عوده، قال عیسی بن هشام فدرت
الی وجهه لاعلم علمه، فاذا والله شیخنا ابو الفتح الاسکندری، وانتظرت
اجفال العامة من بین یدیه، ثم تعرضته فقلت کم تحتال دواءک هذا فقال
یحل الکیس ما شئت، واما البطن فلا، فلما فرغ من مقامته صرت الیه
فقلت ما دعاک الی هذا فانشا یقول شعر وجدتهم قافلة الحمیر

٨٥ وکنت مشتاقا الی الأمیر • فقدت منهم بکری بعیر
وبالذی یقضم من شعیری • وبالذی انفق فی المسیر
ثم ذکرت المقامة الحادیة والعشرون حوصلی وطیرانی

حدثنا عیسی بن هشام قال کنت باصفهان اعتزم المسیر الی الری فحللتها
حلول الفیء، اتوقع القافلة کل لمحة، وارتقب الرفقة کل صبیحة، فلما اتحم
ما توقعته، نودی للصلاة نداء سمعته، وتعین فرض الاجابة فتبعته و
انسللت من بین الصحابة، ارید الجماعة ادرکها، واخشی فوت القافلة و
اترکها، لکنی استعنت ببرکات الصلوة، علی وعثاء الفلاة، فصرت الی
اول الصفوف، ومثلت للوقوف، وتقدم الامام الی المحراب، فقرا فاتحة
الکتاب، بقراءة حمزة، مدة وهمزة، وبی الغم المقعد فی فوت القافلة
والبعد من الراحلة، واتبع الفاتحة بالواقعة، وانا اتصلی نار الصبر و
اتصلب، واتقلی علی جمر الغیظ واتقلب، ولیس الا السکوت والصبر او الکلام
والقبر لما عرفت من خشونة القوم فی ذلک المقام ان قطعت الصلوة دون
السلام، فوقفت بقدم الضرورة علی تلک الصورة، الی انتهاء السورة
وقد قنطت من القافلة، ویئست من الراحلة، ثم حنی قوسه للرکوع

بنوع

بنوع من الخشوع، وضرب من الخضوع، لم اعهده من قبل، ثم رفع
راسه ویده، وقال سمع الله لمن حمده، وقام حتی ما شککت انه نام، ثم
ضرب بیمینه، واکب لجبینه، فرفعت راسی انتهز فرجة، فلم ار بین الصفوف
فرجة، فعدت للسجود، حتی کبر للقعود، وقام الی الرکعة الثانیة
فقرا الفاتحة والقارعة، قراءة استوفی بها عمر الساعة، واستنزف منها
ارواح الجماعة، فلما فرغ من رکعتیه، واقبل علی التشهد بلحیته، ومال
الی التحیة باخدعیه، وقلت قد سهل المخرج، وقرب الفرج، قام رجل فقال
من کان منکم یحب الصحابة والجماعة فلیعرنی سمعه ساعة، قال عیسی بن هشام
فلزمت ارضی، صیانة لعرضی، فقال حقیق علی ان لا اقول علی الله الا الحق،
ولا اشهد الا بالصدق، قد جئتکم ببشارة من نبیکم لکنی لا اؤدیها
حتی یطهر الله هذا المسجد من نذل یجحد نبوته، قال عیسی بن هشام فربطنی
بالقیود، وشدنی بالحبال السود، قال رایته صلی الله علیه واله فی المنام
کالشمس تحت الغمام، والبدر لیل التمام، یسیر والنجوم تتبعه، ویسحب الذیل و
الملائکة ترفعه، ثم علمنی دعاء واوصانی ان اعلم ذلک امته، وقد کتبته
علی هذه الاوراق بخلوق ومسک، وزعفران وسک، فمن استوهب منی وهبته

ومن ردّ علىّ ثمن القرطاس اخذته · قال عيسى بن هشام · فلقد انثالت عليه الدراهم حتى حيّرته · وخرج فتبعته · متعجبا من حذقه · فى تحيّل رزقه · وفصاحته فى وقاحته · وملاحته فى استماحته · وربطه الناس بحيلته · واخذه المال بوسيلته · وهممت بمسئلته عن حاله فامسكت · بمكالمته فسكت · ورادنى تبخى نفسى عن استبراء حاله · والوقوف على سر احتياله · فنظرت اليه فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندرى · فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة · فتبسم ثم انشا يقول شعر

الناس حمر فجوّز · وابرز عليهم وبرّز

حتى اذا نلت منهم · ما تشتهيه ففروز

المقامة الثانية والعشرون وفيها ذكر مجلس سيف الدولة

حدثنا عيسى بن هشام · قال حضرنا مجلس سيف الدولة وقد عرض عليه دابّة متى ما ترق العين فيه تسهل · فلحظته الجماعة · وقال سيف الدولة · ايّكم احسن صفته · جعلته صلته · وكل جهد جهد · وابذل ما عند · فقال احد خدمه · اصلح الله الامير رايت بالامس رجلا يطأ الفصاحة بنعليه · ويقف الابصار عليه · يسئل الناس · ويسقى الباس · ولو امر الامير لجئت به لفضله بجنان · وقال سيف الدولة على به فى هيئته · فطار الخادم فى طلبه · ثم جاء الوقت به ولم يعلمه لاى حال دعى · ثم قرّب واستدنى · وهو فى

طمرين قد اكل الدهر عليهما وشرب · وحين حضر السماط · شمّ البساط · ووقف فقال له سيف الدولة بلغنا عنك عارضة · فاعرضها فى هذا الفرس فقال اصلح الله الامير كيف به قبل ركوبه ووثوبه · وكشف عيوبه وعيوبه · فقال اركبه فركبه واجراه · ثم قال اصلح الله الامير هو طويل الاذنين · قليل الاثنين واسع المراث · لين الثلاث · غليظ الاربع · غامض الاربع · شديد النفس · لطيف الخمس · ضيق القلت · دقيق الست · حديد السمع · غليظ السبع · دقيق اللسان · عريض الثمان · مديد الضلع · قصير التسع · واسع النحر · بعيد العشر · ياخذ بالسابح · ويطلق بالرامح · ويطلع بلائح · ويضحك عن قارح · نقى وعبر الجديد · يداق الحديد · يحضر كالبحر اذا ماج · والسيل اذا هاج · فقال سيف الدولة لك الفرس مباركا · فقال لا زلت تاخذ الانفاس · وتمنح الافراس · ثم انصرف وتبعته · فقلت لك على ما يليق بهذا الفرس من خلعة ان فسّرت ما وصفت · فقال سل عما احببت · فقلت ما معنى قولك بعيد العشر قال بعيد النظر والخطو وما الى اللحيين · وما بين الوقبين · والجاعرتين · وما بين الغرابين والمنخرين · وما بين الرجلين · وما بين النقبة والصفاق · بعيد الغاية فى السباق · فقلت لا فضّ فوك فما معنى قولك قصير التسع قال قصير

الشفرة · قصير الاطرة · قصير العسيب · قصير القضيب · قصير العضدين · قصير الرسغين · قصير النسا · قصير الظهر · قصير الوظيف · قلت لله انت فما معنى قولك عريض الثمان · قال عريض الجبهة · عريض الصهوة · عريض الورك · عريض الكتف · عريض الجنب · عريض العصب · عريض البلدة · عريض صفحة العنق · قلت احسنت فما معنى قولك غليظ السبع · قال غليظ الذراع · غليظ الحزم · غليظ العكوة · غليظ الشوى · غليظ الرسغ · غليظ الفخذ · غليظ الحبال · فقلت لله درّك فما معنى قولك دقيق الست · قال دقيق السالفة · دقيق الجحفلة · دقيق الاديم · دقيق اعلى الاذنين · دقيق العرضين · دقيق الخصر · قلت احسنت فما معنى قولك لطيف الخمس · قال لطيف الزور · لطيف البرة · لطيف الجبهة · لطيف الركبة · لطيف المحاجر · فقلت حيّاك الله فما معنى قولك غامض الاربع · فقال غامض اعالى الكتفين · غامض المرفقين · غامض الحاجبين · غامض النسا · قلت فما معنى قولك لين الثلاث · قال لين المرد عنين · لين العرف · لين العنان · قلت فما معنى قولك قليل الاثنين · قال قليل لحم الوجه · قليل لحم المتنين · قلت فمن اين نبت هذا الفضل قال من الثغور الاموية · وبلاد الاسكندرية · فقلت انت مع هذا الفضل تعرض وجهك لهذا البذل فانشا يقول شعر

ساخف زمانك جدا · ان الزمان سخيف · دع الحمية نسيا · وعش بخير ودنيف

وقل لعبدك هذا · بجيتا بو غنيف

المقامة الثالثة والعشرون

حدثنا عيسى بن هشام · قال كنت بالاهواز فى رفقة متى ترقها العين فيهم تسهل ليس فيها الا امرد بكر الامال · نضّ الجمال · او مختط حسن الاقبال · مرجوّ الايام والليالى · فافضنا فى العشرة كيف نضع قواعدها · وللاخوة كيف نحكم معاقدها · والشرب فى اى وقت نتعاطاه · والانس كيف نقيمه ونتهاداه · ونايب الحظ كيف نتلافاه · والشراب من اين نحصله · والمجلس كيف نرتبه · فقال احدنا على البيت والنزل · وقال الاخر على الشراب والنقل · وقال بعضنا على السماع والجماع · وقمنا نجر اذيال الفسوق حتى السلخنا من السوق · فاستقبلنا رجل ذو طمرين فى يمناه عكازة · وعلى كتفها جنازة · فتطيرنا لما راينا الجنازة · وتشاءمنا واعرضنا عنها صفحا · فصاح بنا صيحة كادت لها الارض تتفطر والنجوم تنكدر · وقال لترونها صغارا او لتركبنها كبارا · ما لكم تنفرون من مطية تركبها اسلافكم · وسيركبها اخلافكم · وتنفرون من سرير وطئه اباؤكم · وسيطاؤه ابناؤكم · اما والله لتحملن على هذه العيدان الى تلك الديدان · ولتنقلن بهذه الجياد · الى تلك الوهاد · وكان قد حان

88 حينه، وطلع جبينه، وبحكم تطيرون، كانكم تحيرون، وتتكرهون كانكم
منزهون، هل تنفع هذه الطيرة يا فجرة، قال عيسى بن هشام فلقد نغص
علينا ما كنا عقدناه، وابطل ما كنا اردناه، فملنا اليه وقلنا ما احوجنا الى
وعظك، واعشقنا للفظك، ولو شئت لزدت، فقال ان وراءكم موارد
انتم واردوها، وقد سرتم اليها عشرين حجة، وان امرأ امد سار عشرين حجة
الى منهل من ورده لقريب، وفوقكم من يعلم اسراركم، ولو شاء لهتك
استاركم، يعاشركم في الدنيا بحلم، ويقضي عليكم في الاخرة بعلم، فليكن الموت
منكم على ذكر، لئلا تاتوا بنكر، فانكم متى استشعرتموه لم تجمحوا، ومتى ذكرتموه
لم تمرحوا، وان نسيتموه فهو ذاكركم، وان نمتم عنه فهو ثائركم، وان كرهتموه
فهو زائركم، قلنا له فما حاجتك، فقال اطول من ان تحد، واكثر من ان تعد،
قلنا فساعد الوقت، قال رد فائت العمر، ودفع نازل الامر، قلنا ليس لنا ذاك
ولكن ما شئت من متاع الدنيا وزخرفها، فقال لا حاجة لي فيها فذهبت
اليه فاذا والله شيخنا **المقامة الرابعة والعشرون** ابو الفتح الاسكندري
حدثنا عيسى بن هشام، اشتهيت الازاذ، وانا ببغداد، وليس معي عقد
على نقد، فخرجت انتهز محاله حتى احلني الكرخ فاذا انا بسوادي يسوق
بالجهد

بالجهد حماره، ويطرف بالعقد ازاره، فقلت والله بصيد، وحياك الله
ابا زيد، من اين اقبلت، واين نزلت، ومتى وافيت، وهلم الى البيت، فقال
السوادي لست بابي زيد، ولكني ابو عبيد، فقلت لعن الله الشيطان
انسانيك طول العهد، فكيف ابوك اشاب كعهدي، ام شاب بعدي،
فقال قد نبت العشب على دمنته، فوجعت واسترجعت، وقلت انا لله
ولا قوة الا بالله، ونفسي في سبيل الله، ومددت يد البدار الى الصدار
احل دنيقه، واريد تمزيقه، فقبض السوادي على خصري بجمعه، وقال نشدتك
الله لا مزقته، قلت فهلم الى البيت نصب غداء، او الى السوق نشتري
شواء، والسوق اقرب، وطعامه اطيب، فاستفزته حمية القرم، وعطفته
عاطفة النهم، وطمع ولم يعلم انه وقع، ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا،
ويتسايل جوذاباته مرقا، فقلت افرز لابي عبيد من هذا الشواء، وزن له من
ذلك الحلواء، واختر من تلك الاطباق، وانضد عليها اوراق الرقاق، ورش
عليه من ماء السماق، لياكله ابو عبيد هنيا، فانحى الشواء بساطوره
على زبدة تنوره، فجعلها كالكحل سحقا، وكالطحين دقا، فقلت له اجلس ثم جلس
وجلست، وما نبس وما نبست، حتى استوفيناه، وقلت لصاحب الحلواء زن

89 لابي عبيد من اللوزينج رطلين فانه اجرى في الحلوق، وامضى في العروق،
ليلي العمر، يومي النشر، رقيق القشر، كثيف الحشو، لؤلؤي الدهن، كوكبي
اللون، يذوب كالصمغ، قبل المضغ، لياكله ابو عبيد هنيا، قال فوزنه
ثم قعد وقعدت، وجرد وجردت، حتى استوفيناه، ثم قلت له يا ابا عبيد
ما احوجنا الى ماء يشعشع بثلج ليقمع هذه الصارة، ويفثأ هذه اللقم
الحارة، اجلس يا ابا عبيد حتى اتيك بسقاء يجيئك بشربة ماء، ثم خرجت و
جلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع به فلما ابطأت عليه قام السوادي
الى حماره، فعلق الشواء بازاره، وصاحب الحلواء بعذاره، وقال اين ثمن
ما اكلت، قال ابو عبيد اكلته ضيفا، فقال الشواء هاك واك، متى
دعوناك، زن يا اخا القحة عشرين، والاذن ثلثة وتسعين، فجعل السوادي
يبكي ويحل عقده باسنانه، ويمسح دمعه باردانه، ويقول كم قلت لذاك
القريد، انا ابو عبيد، وهو يقول انت ابو زيد، فانشدت شعر اعمل لرزقك
كل آله، لا تقعدن بكل حاله، وانهض لكل عظيمة، فالمرء يعجز لا محاله،

المقامة الخامسة والعشرون

حدثنا عيسى بن هشام، قال بينا نحن بجرجان في مجتمع لنا نتحدث، ومعنا
يومئذ

يومئذ رجل خطيب العرب حفظا ورواية، عصمة بن بدر الفزاري، فافضى
بنا الكلام الى ذكر من اعرض عن خصمه احتقارا حتى ذكرنا الصلتان و
اللعين، وما كان من احتقار جرير والفرزدق لهما فقال عصمة ساحدثكم
بما شاهدته عيني، ولا احدثكم عن غيري، فبينا انا اسير في بلاد تميم
مرتحلا نجيبة، وقائدا جنيبة، اذ عن لي راكب على اورق جعد اللغام،
صادمني حتى اذا الصق الشخ بالشخ رفع صوته بالسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من الراكب الجهير الكلام
بتحية الاسلام، فقال انا غيلان بن عقبة فقلت مرحبا بالكبير حسبه،
الشهير نسبه، السائر منطقه، فقال رحب واديك، وعز ناديك، فمن
انت فقلت عصمة بن بدر الفزاري، فقال حياك الله نعم الصديق، والصاحب
والرفيق، وسرنا فلما هجرنا قال الا تغور يا عصمة وقد صهرتنا الشمس فقلت
انت وذاك فملنا الى شجرات الالاء كانهن عذارى متبرجات، قد نشرن
غدائرهن، لاثلاث تناوحهن، فحططنا من رحالنا، ونلنا من طعامنا، وكان
ذو الرمة زهيد الاكل فصلينا بعد، ومال كل منا الى ظل اثلة، يريد
القائلة، واضطجع ذو الرمة واردت ان اصنع مثل صنيعه فوليت

الأرض ظهري وعيناي لا يملكهما غمض فنظرت غير بعيد الى ناقة كوماء قد خفيت وعبطها ملقى واذا رجل نائم بكلوء اخر كانه عسيف او اسيف فلهيت عنهما وبالنا والسؤال عما لا يعنيني ونام ذو الرمة غرارا ثم انتبه وكان ذلك في ايام مهاجاته لذلك المرائي فرفع عقيرته وانشد شعر

امن مية الطلل الدارس • الظ به العاصف الرامس

فلم يبق غير نجيج القذال • ومستوقد ماله قابس

وحوض تثلم من جانبيه • ومحتفل داثر طامس

وعهدي به وبه سكنه • ومية والانس الآنس

كاني بمية مستنفر • غزالا تراأى له عاطس

اذا اجتهارد بي عالبن • دقيب عليها لها حارس

ستاتي امرء القيس مأثورة • يغنى بها الغابر الجالس

الم تر ان امرء القيس قد • الظ بها داؤها الناحس

هم القوم لا يأملون الهجاء • وهل يأمل الحجر اليابس

فما لهم في العلا راكب • ولا لهم في الوغا فارس

مسرطلة في حياض الملام • كما دغس الادم الداعس

اذا طمح الناس للمكرمات • فطرفهم المطرق الناعس

بعاف الاكارم اصهارهم • فكل ارامله عانس

قال فلما بلغ هذا البيت تضنض ذلك النائم وجعل يمسح عينيه قال اذو الرمة تمنعني النوم بشعر غير ملتفق ولا سائر فقلت يا غيلان من هذا فقال الفرزدق وحمي ذو الرمة فقال شعر واما مجاشع الارذلون

فلم يبق منهم راجل • سيعقلهم من مساعي الكرام

عقال ويحليهم حابس • فقلت الان تبوء وسؤد ويعم هذا

وفضيلته بالهجاء فوالله ما رد الفرزدق الان قال فجالك يا ذا الرمة اتعرض لمثلي بمقال غير منتحل ثم عاود نومه كان لم يسمع وسار ذو الرمة وسرت واني لا ارى منه [illegible] [illegible] انكسارا حتى افترقنا

حدثنا عيسى بن هشام قال خرجت من الرصافة اريد دار الخلافة وحمارة القيظ تغلي بصدر الغيظ فلما نصفت الطريق اشتد الحر واعوزني الصبر فملت الى مسجد قد اخذ من كل حسن سره وفيه قوم يتاملون سعوفه ويتذاكرون دقوقه واداهم مجر الحديث الى ذكر اللصوص وحيلهم والطرار وعملهم فذكروا اصحاب الفصوص من اللصوص واهل الكف والعقف

ومن يعمل بالطف ومن يحتال في الصف ومن يحنو بالدف ومن يكمن في الرف الى ان يمكن اللف ومن يبدل بالمسح ومن ياخذ بالمزج ومن يسرق بالنقع ومن يدعوا الى الصلح ومن يعيش بالصرف ومن يغص بالطرف ومن باهت بالنرد ومن اتحف بالورد ومن غالط بالقرد ومن جاءك بالقفل وشق الارض من سفل ومن نوم بالبنج واحتال بالشيرج ومن حصل بالرتين ومن سفح بالدين ومن بدل نعليه ومن شد بمخليه ومن يعرج في البئر ومن سار مع العير واصحاب العلامات ومن ياتي المقامات ومن فر من الطوف ومن لاذ من الخوف ومن رطل بالاكر ومن طير بالطير ومن لاعب بالسير وقال احلس ولا ضير ومن يسرق بالبول ومن يتبهر الهول ومن اطمع في السوق بما ينفخ في البوق ومن جاءك بسوق واصحاب الدبابيق وسراق الزواريق ومن غمز في الصحن ومن سلم في السطح ومن دب بسكين على الحائط من طين ومن جاءك في الحين يجي بالرياحين واصحاب الطيرزين كاعوان الدواوين ومن دب بابنين على رسم المجانين واصحاب المفاتيح واهل العطر والريح ومن جاءك كالضيف ومن كافح بالسيف ومن كابر بالوتد مع الابر والخيط ومن تقحم الباب على زي من انتاب ومن

يدخل في الدار على صورة من زار ومن يدخل باللبن على زي الساكين ومن يسرق المحوض اذا امعن في الحوض ومن حلف بالدين ومن سل بعودين ومن اودع الكيس ومن زج بتدليس ومن اعطى المغالين ومن قص من الكم ومن جاءك بالحكم ومن خاط على الصدر ومن قال الم تدر ومن عض ومن شد ومن داس اذا عد ومن لج مع القوم وقال ليس ذا يوم ومن غرك بالالف ومن رد الى الخلف ومن يسرق بالعقيد ومن بالم للكيد ومن صانع بالنعل ومن خاصم في الحق ومن عالم بالشق ومن يدخل في الترب ومن يتبهر النقب واصحاب الخطاطيف على الحبل من اللفيف وانجر الحديث الى ذكر من ربح عليهم فقال الكهل منهم ساحدثكم بما يضحك الشامع ويشبع الجائع اعلموا اني كنت بالمراغة في صف الصاغة فرايت فتى قد بقل وجهه او كاد كانه العافية في بدن السقيم او القضاة في خدود الجواري فما اخذته عيني حتى اخذه قلبي فداودته بعشرين فلم يجب وطلبته بثلاثين فلم يوجب وارتقيت الى خمسين فلم يطلب وبلغت الى المائة فلم يكتب ثم ما بقيت حيلة الا عملتها ولا خطة الا احتملتها وهو لا يزيد غير الصد ولا يمضي غير الرد فبينا انا ذات ليلة في غرفة بها نائم مع جارية اذ عن لنا في السطح سواد فنظرت فاذا

هو المراد وقلت للجارية مهما سئلتك عن شئ فلا تجيبيني علي بلي ثم نزل ولبس معه شعار الازار وصدار وكمن في بيت ثامن وقت وسمع صوت فقلت للجارية البس المركب المذهب في بيت الركاب وقلنا ثم خلف الباب قالت بلى قلت الدواة المحلاة البيت هي في بيت الشراب وطبخ عند الباب قالت بلى قلت صندوق الثياب الذي في بيت السرداب ويكمن خلف الباب قالت بلى قلت فطيبي نوما ولبثت هنيئة للمكر وغططت غطيط البكر وتحير الفتى بين بيت الركاب وبيت الشراب والسرداب ثم عمد الصندوق الثياب فعمت ودخلت وراءه اوهمه اني ادنو وغلامي ويوهمني مثله وكببته بجبينه ودفنت في سرقته وجعلت اغمد في العلاف ونايت تحت الثمان حتى ادمت فنيل اعتقت ثم فنهضت وقلت لم انو الله يا تكين اجمع اطرافك في حفظ البيت وعدت الى فراشي حتى اصبت انائي واستوت قناتي وطلب الفتى صندوق الثياب فلم يجده وخرج من التراب يريد بيت الشراب فلما حصل فيه قمت ودخلت على اثره اوهمه مثل الاول ويوهمني مثله ثم احمته على قفاه وجعلت الثم فاه واحشو حشاه فلما صببت قمت وذهبت وقلت ثم يا طبخ سلطان الفؤاد واحفظ البيت من اللصوص

فخرج ونقش الغلام البيت فلم يجد فيه شئ سوى البيت فكانه فطن للحال فخرج يريد السطح قلت يا فتى مالك والذهاب وبقي بيت الركاب فقال اسكت قطع الله لسانك قد هتكت سربي قلت فما حوبي ثم خرج وطلبته بالمراغة فلم اجده قال عيسى بن هشام للرجل فما الذي اردت بقولك لليلة وغرد بها قال كانت قرآه وانشد شعر وطيف سري والليل في غرزته وواقاه بدر التم فابيض مفرقه

تفسير ما في المقامة

قال البديع رحمه الله اهل الفصوص هم الذين ينقشون اسم من يريدون في فصهم ويركبونه في خاتم مثل خاتمهم فياتون دار عند غيبته ويجعلونه علامة منه فياخذون به ما يريدون واما اهل الكف الذي يلمس فيسرق والقف الذي يقف الدراهم بخفة يدين والطف من التطفيف وهو النقص في الكيل والوزن ومن يحتال في الصف يعني صف الصلوة ليسرق شئ ومن يخنق بالدف هو الذي يدخل الدار مع اصحابه فياخذ بعضهم بحلق من يريد خنقه ويضربون الباقون بالدف لئلا يسمع صوت المخنوق ومن يكمن في الرف هو ان يقعد فيه لحين غفلة فيسرق ومن يبدل بالمسح هو الذي يجعل في فمه زيفا ويعرض لينقد جيادا فيأخذ من الجيد فيزيفه ويبدله من زيفه ومن يأخذ بالمرج هو الذي يأخذ

المسروق فان احس برده متمازحا ولامه في اغفاله اياه ومن يسرق بالقح هو الذي يدخل على الصيارفة وبين يديه كيس من الدراهم فيجاسه على ثني بين يديه بالعراء ويقول له ان طرارا دخل على فلان وهو على حالك فاخذ الكيس وقام فرد الباب واغلقه وهو في جميع ما يحكيه فاعل له وصاحبه غافل عنه وذاهل عن نيته فاذا به قد قام واقفل الباب وفاز الكيس ومن يدعو الى الصلح هو الذي يلبس زي الشرطي فيقوم على راس السوق وهو يغيثا فليسعى بينهما ويفوز بعدد من المال ومن يمس بالصرف هو الذي يحضر الصيرفي فياخذ مما بين يديه ومن يغش بالطرف هو الذي يري صاحب الدراهم انه يغش فيغشه في البيت ويفوز بماله ومن يأهت بالزرد اللص يستصحب الزرد فيبسطه في البيت فان احس به رب البيت صاح واري انه بطالبه ولا يضعف فيما قبل ولا يؤديه اليه فلا يزال به والغاصوه حتى يفوز اما بشئ او بنجو منه ومن غالط بالفرد هو ان يكري الملاعب بالفرد على باب دكان فيقصر صاحب الحانوت في حفظ الحانوت لانه يشتغل به فياتي فيسرق ومن امتحن بالعقل هو ان يجيء الى النجار العقل المتمكن السريع الانفتاح ثم يعود فيفتح ذلك ومن شق الدور من سفل معروف ومن نوم بالبنج هو الذي يجعل البنج في العرصة ويأكل بين

يدي من يريد ان يسرقه ويخيف له منه حتى ياكله فياخذه النوم والتشريح معروف ومن بدل بغلتيه هو الذي يدخل الحمام وله نعلان خلقان فيبدلهما باجود منهما ومن شد بحباليه هو الذي يشد الحبل بالحجر وغير ذلك مما يكون على السطح ثم ينزل الى الطريق ويجذب الحبل فيجر ما شد واصحاب العلامات الذين لكل واحد منهم علامة معروفة ومن فر من الطوف هو الذي يدخل الدار بالليل فاذا علم به قال اني فررت من الطائف ومن لاذ من الخوف مثله ومن رطل بالاكر هو الذي يدخل تحت ثياب الرجل يطلبه دراهمه فاذا علم به صاحبه قال اني اخذ اكرك لاعلم وذمة يوهمه بان به ابنة ومن طير بالطير هو الذي يرسل حماما الى الدور ثم يدخل فاذا علم به قال جئت لاخذ طائري الى دخل داركم واللعب بالسير معروف ومن اطعم في السوق بما ينفع في الجوف هو الذي يعطي الناس دواء الباه ومن صعد في القرح هو الذي يلقي الحبل الى السطح فيدخل منه الى البيت ومن جيء بالرياحين هو الذي يدخل بعلة ريحانة يهديها فيسرق واصحاب الطيرونين هم الذين يتشبهون باصحاب السلطان ويسرقون فاذا علم بهم كسروا الباب وقالوا جئنا لنخص صاحب الدار ومن دب بابين على رسم الحاجبين هو الذي يظهر انه مجنون اذا فطن به واصحاب المفاتيح هم الذين معهم مفاتيح يفتحون بها الابواب

والأقفال ومن كان في السيف هو الذي يدخل الدور بعلة فيجامعها صاحب الدار على غرة فيقتله ومن كان في الربط مع الابن والخيط هو الذي يمشي خلف احد بابن فيخيط طرف رداءه على عاتقه فاذا صاح الرجل اراه موضع الخياطة وقال له يجب ان تفعل مثل هذا ومن لبس في الحوض هو الذي اذا دخل الانسان الماء اخذ ثيابه ومن سل بعود تين هو الذي يقوم على السطح فاذا مر به العير ارسل خشبة كالمحجن فاخذ بها ما على الاحمال من اثواب وغيرها ومن حلف بالدين هو الذي ياتي الوجيه من الناس فيدعي عليه شيئا حقيرا يعلم انه لا يحلف في مثله فيقدمه الى القاضي ومن غالط بالرهن هو الذي يعطي التاجر كيسا مشدودا يقول ان فيه حليا من ذهب ومن خالف بالكيس هو الذي يبدي للرجل كيسا يخرج من كمه دراهم او دنانير فيلبس ويرى على السلعة ثم يرده في كمه وهو ماكر فان تم الامر بينهما اخرج كيسا اخر يشبهه فيعطيه على انه هو الاول وقد وزن ونقد فلا يعيد النظر فيه فيذهب هذا بالسلعة ولا يكون في الكيس الا الفلوس ومن زج ببدل الكيس هو الذي ينتقد دراهم غيره فيدخل فيها الزيف ويرمي بالجيد الى كمه ومن قص من الكم هو الذي يقص من كمه قطعة فاذا راى انسانا قد اخذ دراهم دفعها اليه ليعتبرها فيها ثم يتعلق

به ويقول قد طرني هذا فانظروا اكي هذا الشيء هاهنا فيحكم له بها ومن لج مع القوم وليس ذا نوم هو الذي يدخل مع اصحابه مسجدا يرون فيه انسانا نائما ويظهرون انهم يريدون ان يدفنوا فيه شيئا معهم له خطر ويقولون هذا الرجل ليس نائما بعد فينام الرجل طمعا فيما عندهم حتى اذا دفنوا ما يريدون جاءوا ينزعون ثيابه واخذوها وهو يتناوم حتى اذا خرجوا قام فاخرج الدفين فاذا هو خزف وزجاج ومن غزل بالالف هو ان يودع كيسا من تاجر فيه الف فلس وفي راسه قدر من الدنانير ثم يعود فليخرج منه دينارا ويشتري منه ثيابا ثم يعود بعد يومين حتى يستظرف الدنانير ويعود وياخذ من التاجر الثياب بقيمة كثيرة ويستصحب تلميذا ليرده ما لا يرتضي في بيته معه والتاجر متوثق بالرهن امن بما في الكيس فيفوز بالثياب ويرد التلميذ خاليا ومن رد الى خلف تلميذ الصيرفي يوافقا خو ويدفع اليه كيسا من خلفه ويعيد الى الصيرفي ثم يقول قد طر وفر ومن خاصم في الحق هو الذي يتعرض لمن يبيع دراهم ويزعم انه قد حصل صيدا من الثياب يجاف بيعه ظاهرا ويذكر ان مبلغ قيمته الف درهم ويرغب المخدوع في اشترائه حتى اذا قومه وتمكن منه سئل عن الثمن هل حصله فريه الذي يبيع ويذكر انه الف درهم وينكر الطراد ويقول استلبت

انظر فانه ناقص ويلح المخدوع فيحلف عليه فيتناوله الطراد متعرفا ويفوز به او يصالح صاحبه على بعضه ومن عالج بالبق هو الذي يبثق الجيوب ومن يدخل في السرب هو الذي يدخل فيه الى ان يجد غفلة فيسرق ومن يتهور النقب هو الذي ينقب البيوت واصحاب الخطاطيف هم الذين يشدون الخطاطيف في الحبل ويرسلون من السطح الى ارض الدار فيجذبون ما يتعلق به

المقامة السابعة والعشرون فيها ذكر التجارة

حدثنا عيسى بن هشام قال لما جهز ابو الفتح الاسكندري للتجارة ولده اقعده يوصيه فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله يا بني انا وان وثقت بمتانة عقلك وطهارة اصلك فاني شفيق والشفيق بسوء الظن مولع ولست آمن عليك النفس وسلطانها والشهوة وشيطانها فاستعن عليهما نهارك بالصوم وليلك بالنوم انه لبوس ظهارته الجوع وبطانته الهجوع وما لبسه احد الا لانت سورته انهمتها يا ابن المشومة وكما اخشى عليك ذاك فلا آمن عليك لصين احدهما الكرم واسم الاخر الكرم فاياك واياهما ان الكرم اسرع في المال من السوس وان الكرم اشأم من البسوس ودعني من قولهم ان الله كريم انها خدعة الصبي

عن اللبن ان الله لكريم ولكن كرمه يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضره ومن كانت هذه حاله فليتكرم حضا له فاما كرم لا يزيدك حتى ينقص ولا يريشك حتى يبري فخذلان لا اقول عبقري ولكن بقري فهمتهما يا ابن الخبيثة انما التجارة تنبط الماء من الحجارة وبين الاكلة والاكلة ريح البحر بيدان لا اخطر والصين غيران لا اسفر افتتركه وهو معرض ثم تطلبه وهو معوز افهمتها لا ام لك انه المال عافاك الله فلا تنفقن الا من الربح وعليك بالخبز والملح ولك في الخل والبصل رخصة ما لم تذمهما ولم تجمع بينهما واللحم لحمك وما اراك تاكله والحلواء طعام من لا يبالي على اي جنبيه وقع والوجبات عيش الصالحين والاكل على الجوع مجعة وعلى الشبع داعية الموت ثم كن مع الناس كلاعب الشطرنج خذ كل ما معهم واحفظ كل ما معك يا بني قد سمعت وابلغت فان قبلت فالله حسبك وان ابيت فالله حسيبك

المقامة الثامنة والعشرون

حدثنا عيسى بن هشام قال اتفق لي نذر نذرته في دينار اتصدق به على اشحذ رجل ببغداذ وسالت عنه فدلوني على ابي الفتح الاسكندري فمضيت اليه لاتصدق به عليه فوجدته في رفقة قد اجتمعت عليه

٩٦ في حلقة فقلت يا بني ساسان أيكم أعرف لسلعته وأحذق في صنعته
فأعطيه هذا الدينار فقال الإسكندري أنا وقال آخر من الجماعة لا بل
أنا ثم تناقشا وتهارشا حتى قلت ليشتم كل منكما صاحبه فمن غلب سلب
فقال الإسكندري يا برد العجوز يا بطر يموز يا درهما لا يجوز يا وسخ
الكوز يا منتن النتنين ويا خجلة العنين يا سنة البوسين يا ضرطة العرس
يا كوكب النحوس يا وطئة الكابوس يا تخمة على الرؤوس يا أم حنين يا
رمد العين يا غداة البين يا فراق المحبين يا ساعة الحين يا مقتل
الحسين يا ثقل الدين يا سمة الشين يا ثريد النوم يا طريد اللوم يا
منع الماعون يا سنة الطاعون يا بغي العبيد يا آية الوعيد يا كلام
المعيد يا أقبح من حتى في مواضع شتى يا دردة الكنيف يا فروة المصيف
يا نحو المصنف إذا كر الرغيف يا حشاة المخمور يا طمع المقمور يا كمد
الصعور يا وتد الدور يا جذروف القدور يا أربعا لا تدور يا حجر
التبيان يا بول الخصيان يا سبت الصبيان يا مواكلة العميان يا
دفع العيان يا شناعة العريان يا كتاب المغازي يا نحل الأهواز
يا قرات المخازي يا فضول الرازي والله لو وضعت إحدى رجليك

على اروند

على أروند والثانية على دنباوند وأخذت بيدك قوس قزح وندفت الغيم
في جباب الملائكة ما كنت إلا حلاجا فقال الآخر يا قراد القرود يا لبود
اليهود يا فسوة السود يا نكهة الأسود يا ضرطة في السجود يا عدما
في الوجود يا كلبا في الهراش يا قردا في الفراش يا قرعية نماش يا أقل
من لاش يا دخان النفط يا صنان الإبط يا زوال الملك يا هلال الهلك
يا بذل الطلاق ومنع الصداق يا وحل الطريق يا ماء على الريق يا مخرك
العظم يا معجل الهضم يا مجلب الملح يا نجل المخ يا قلح الأسنان يا وسخ
الأذان يا أجرأ من فلس يا أقل من فلس يا أفضح من عبرة يا أنغى من أبرة
يا سهب الحقن يا مدحرجة الأكف يا روح أوج يا أدخل أخرج يا كلمة لبت
يا وكف البيت يا كيت وكيت والله لو وضعت إستك على النجوم ودليت رجلك
في التخوم واتخذت الشعرى خفا والثريا دفا وجعلت السماء منوالا وحكت من
الهواء سربالا فسديته بالنسر الطائر وألحمته بالفلك الدائر ما كنت إلا
حائكا قال عيسى بن هشام فوالله ما علمت أي الرجلين أوثر منهما وما منهما
إلا بديع الكلام حسن المقام ألد الخصام فتركتهما والدينار مشاع بينهما
وانصرفت وما أدري ما صنع الدهر بهما **المقامة التاسعة والعشرون**

٩٧ حدثنا عيسى بن هشام قال لما قفلت من الحج فيمن قفلت ونزلت مع من نزل
لحلوان قلت لغلامي أجد شعري طويلا وأجد بدني وسخا فاختر لنا حماما ندخله وحجاما
نستعمله وليكن الحمام واسع الرقعة نظيف البقعة طيب الهواء معتدل
الماء وليكن الحجام خفيف اليد حديد الموسى نظيف الثياب قليل الفضول
فخرج مليا وعاد بطيئا فقال قد اخترته كما رسمته فأخذنا السمت ووجهنا
إلى الحمام وأتيناه فلم أر قوامه لكني دخلته ودخل على أثري رجل عمد إلى
قطعة طين فلطخ بها جبيني ووضعها على رأسي ثم خرج ودخل آخر فجعل
يدلكني دلكا يكد العظام ويغمزني غمزا يهد الأوصال ويصفر صفيرا
يرش البزاق ثم عمد إلى رأسي يغسله وإلى الماء يرسله وما لبث أن دخل
الأول فحيا أخدع الثاني بمضموم فرقعت أنيابه وقال يا لكع ما لك ولهذا الرأس وهو
لي ثم عطف الثاني على الأول بمجموع فقعقعت أنيابه وقال بل هذا
الرأس حقي وملكي وفي يدي ثم تلاكما حتى عييا وتحاكما لما بقيا فأتيا صاحب
الحمام فقال الأول أنا صاحب هذا الرأس لأني لطخت جبينه ووضعت عليه
طينه فقال الثاني بل أنا مالكه لأني دلكت حامله وغمزت مفاصله فقال
الحمامي ايتوني بصاحب الرأس حتى أسأله ألك هذا الرأس أم لا فأتياني و

فالا

قالا لنا عندك شهادة فتجشم فقمت وأتيت شئت أم أبيت فقال الحمامي
يا رجل لا تقل غير الصدق ولا تشهد بغير الحق وقل لي لأيهما هذا الرأس
فقلت يا عافاك الله هذا رأسي قد صحبني في الطريق وطاف معي بالبيت العتيق
وما شككت أنه لي فقال اسكت يا فضولي ثم قال لأحد الخصمين وقال
يا هذا كم هذه المناقشة مع الناس بهذا الرأس تسل عن قليل خطره
إلى لعنة الله وخزيه وهب أن ذلك الرأس ليس وأنا لم نر هذا التيس
قال عيسى بن هشام فقمت من ذلك المقام خجلا ولبست الثياب وجلا و
انسللت من الحمام عجلا وسببت الغلام بالغمز واللمز ودققت دق الجص
وقلت لأخرج اذهب فأتني بمن يحط عني هذا الثقل فجاءني برجل لطيف
البنية مليح الحلية كصورة الدمية فارتحت إليه فدخل وقال السلام
عليك ومن أي بلد أنت فقلت من قم فقال حياك الله من أرض النعمة
والرفاهية وبلد السنة والجماعة ولقد حضرت في شهر رمضان
جامعها وقد أشعلت المصابيح وأقيمت التراويح فما شعرنا إلا بمد
النيل وقد أتى على تلك القناديل ولقد صنع الله لي بخف كنت لبسته
رطبا ولم يحصل طرازه على كمه وعاد الصبي إلى أمه بعد أن صليت

ماذا

الصمة، واعتدل الظل على الرمة، ولكن كيف كان نجحك هل قضيت مناسكه
كما وجب وصلوا العجب العجب فنظرت الى المنافخ، وما اهون الحرب على
النظارة، فوجدت الهريسة على حالها، وعلمت ان الامر بقضاء من الله وقدر،
والى متى هذا الزجر، وحتى اليوم والغد، والسبت والاحد، ولما اطيل وما
هذا القال والقيل، لكني احببت ان اعلم ان المبرد في النحو حديد الموسى و
لا كما تقول العامة، فلو كانت الاستطاعة قبل الفعل لكنت قد حلقت راسك
هل ترى ان تبتدي، قال عيسى بن هشام فبقيت متحيرا من بيانه في هذيانه، و
خشيت ان يطول مجلسه، فقلت لا غدا ان شاء الله وسئلت عنه من حضر فقالوا هذا
رجل من بلاد الاسكندرية، لم يوافقه هذا الماء، فغلب عليه السوداء، وهو
طول النهار يهذي كما تراه، ووراءه فضل كثير، وقلت سمعت به وعز علي جنونه
وانشدت شعر اما اعطى الله نذرا محكما في الدهر عقدا، لا حلقت الراس ما
استطعت ولو **المقامة الثلثون وفيها ذكر بشر** لاقيت جهدا،

حدثنا عيسى بن هشام قال كان بشر بن عوانة العبدي صعلوكا من صعاليك
العرب فاغار على ركب فيهم امرأة جميلة فتزوج بها وقال ما رايت كاليوم
فقالت شعر اعجب بشرا حور في عيني، وساعد ابيض كاللجين،

ودونه مسرح طرف العين، خمصانة ترفل في حجلين،
احسن من يمشي على رجلين، لو ضم بشر بينها وبيني،
ادام هجري واطال بيني، ولو يقيس زينها وزيني،
لاسفر الصبح بذي عينين، فقال بشر ويحك من عنيت فقالت
ابنة عمك فقال اهي من الحسن بحيث ما وصفت قالت وازيد واكثر فانشا
يقول شعر ويحك يا ذات الثنايا البيض، ما خلتني عنك بمستعيض،
فالان اذ لوحت بالتعريض، خلوت جوا فاصفري وبيضي،
لا ضم جفناي على التغميض، ما لم اجل عرضي من الحضيض،
فقالت شعر كم خاطب في امرها الحا، وهي اليك ابنة عم لحا،
ثم ارسل الى عمه يخطب ابنته، ومنعه العم امنيته، فالى ان لا يرعى على احد
منهم ان لم يزوجه ابنته، ثم كثرت مضراته فيهم، واتصلت معراته اليهم،
فاجتمع رجال الحي الى عمه، فقالوا اكفف عنا مجنونك فقال لا تلبسوني عارا، و
امهلوني حتى اهلكه ببعض الحيل، فقالوا انت وذاك، ثم قال له عمه اني
اليت ان لا ازوج ابنتي هذه الا ممن يسوق اليها الف ناقة مهرا، ولا
ارضاها الا من نوق خزاعة، وغرض العم كان ان يسلك بشر الطريق،

بينه وبين خزاعة فيفترسه الاسد لان العرب قد كانت تحامت ذلك
الطريق وكان فيه اسد يسمى داذا، وحية تدعى شجاعا، يقول فيهما
قائلهم شعر افتك من داذ ومن شجاع، ان يك داذ سيد السباع،
فانها سيدة الافاعي، ثم ان بشرا سلك ذلك الطريق فما نصفه حتى
لقي الاسد، وقمص مهره، فنزل وعقره، ثم اخترط سيفه الى الاسد
فاعترضه وقطه، ثم كتب بدم الاسد على قميصه الى ابنة عمه شعر
افاطم لو شهدت ببطن خبت، وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا،
اذا لرايت ليثا زار ليثا، هزبرا اغلبا لاقى هزبرا،
تبهنس ثم احجم عنه مهري، محاذرة فقلت عقرت مهرا،
انل قدمي ظهر الارض اني، وجدت الارض اثبت منك ظهرا،
وقلت له وقد ابدى نصالا، محددة ووجها مكفهرا،
يدل بمخلب وبحد ناب، وباللحظات تحسبهن جمرا،
وفي يمناي ماضي الحد ابقى، بمضربه قراع الحرب اثرا،
الم يبلغك ما فعلت ظباه، بكاظمة غداة لقيت عمرا،
وقلبي مثل قلبك ليس يخشى، مصاولة فكيف يخاف ذعرا،

وانت تروم للاشبال قوتا، واطلب لابنة الاعمام مهرا،
ففيم تسوم مثلي ان يولي، ويجعل في يديك النفس قسرا،
نصحتك فالتمس يا ليث غيري، طعاما ان لحمي كان مرا،
فلما ظن ان الغش نصحي، وخالفني كاني قلت هجرا،
مشى ومشيت من اسدين راما، مراما كان اذ طلباه وعرا،
(في الهامش: يكفكف غيلة احدى يديه، ويبسط للوثوب الى اخرى)
هززت له الحسام فخلت اني، هززت به لدى الظلماء فجرا،
وجدت له بجائشة ارته، بان كذبته ما منته غدرا،
وخر مجدلا بدم كاني، هدمت به بناء مشمخرا،
وقلت له يعز علي اني، قتلت مناسبي جلدا وفخرا،
ولكن رمت شيئا لم يرمه، سواك فلم اطق يا ليث صبرا،
فان تك قد قتلت فليس عارا، فقد لاقيت ذا طرفين حرا،
قال فلما بلغت الابيات عمه ندم على منعه تزويجها وخشي ان تغتاله الحية
فقام في اثره وبلغه وقد ملكته سورة الحية فلما راى عمه اخذته حمية
الجاهلية فجعل يده في فم الحية وحكم سيفه فيها فقال بشر شعر
بشر الى المجد بعيد همه، لما راه بالعراء عمه،

جاشت به جاشية نهمته • فقام يبغي في الفلا يؤمّه
فغاب منه يده وكمّه • ونفسه نفسي وسمّي سمّه •

فلما قتل الحية قال عمه إني عرضتك طمعاً في أمر قد ثنى الله عناني عنه فارجع لأزوجك ابنتي فلما رجع جعل بشر يملأ فمه فخراً حتى طلع أمرد كشق القمر على فرسه مدججاً في سلاحه فقال بشر يا عم إني أسمع حس صيد • وخرج فإذا بغلام على قيد • فقال له ثكلتك نفسك يا بشر • أن قتلت دودة • و بهيمة • تملأ ماضغيك فخراً • أنت في أمان إن سلمت عمك • فقال بشر من أنت لا أم لك • فقال اليوم الأسود • والموت الأحمر • فقال بشر ثكلتك من سلحتك • فقال يا بشر ومن سلحتك • وكر كل منهما على صاحبه فلم يتمكن منه بشر وأمكن الغلام عشرين طعنة في كلية بشر كلما مسه شبا السنان حماه عن بدنه إبقاء عليه ثم قال له يا بشر كيف ترى أليس لو أردت لأطعمتك أنياب الرمح ثم ألقى رمحه • واستل سيفه • فضرب بشراً عشرين ضربة بعرض السيف • ولم يتمكن بشر من واحدة ثم قال يا بشر سلم عمك • واذهب في أمان قال نعم ولكن بشريطة أن تقول لي من أنت فقال أنا ابنك فقال يا سبحان الله ما وطئت عقيلة قط فأنى هذه المنحة • فقال أنا ابن المرأة التي دلتك على ابنة عمك فقال بشر شعر

تلك العصا من هذه العُصيّة • هل تلد الحية إلا الحية •

وحلف أن لا يركب حصاناً • ولا يطأ حصاناً • ثم خطب ابنة عمه لابنه

المقامة الحادية والثلاثون المشهورة بالبغدادية

حدثنا عيسى بن هشام • قال كنت ببغداد عام مجاعة • فملت إلى جماعة • قد ضمهم سلك الثريا أطلب منهم شيئاً وفيهم فتى ذو لثغة بلسانه • وفلج بأسنانه • فقال ما خطبك فقلت حالان لا يفلح صاحبهما • فقير كده الجوع • وغريب لا يمكنه الرجوع • فقال الغلام فقد بلغ مني مبلغه • قال فما تقول في رغيف على خوان نظيف • وبقل قطيف • إلى خل ثقيف • ولون لطيف • إلى خردل حريف • وشواء صفيف • إلى ملح طريف • يقدمه إليك من لا يمطلك بوعد • ولا يعذبك بصبر • ثم يعلّك بعد بأقداح ذهبية • من راح عنبية • أذاك أحب إليك • أم أوساط محشوة • وأكواب مملوءة • وأنقال معدودة • وفرش منضودة • وأنوار مجودة • ومطرب مجيد • له من الغزال عين وجيد • فإن لم ترد هذا ولا ذاك فما تقول في لحم طري • وسمك نهري • وباذنجان مقلي • وراح قطربلي • و تفاح جني • ومضجع وطي • على مكان سري • وبحذاء أنهار جوار • وحوض ثرثار • وجنة ذات أنهار • قال عيسى بن هشام أنا عبد الثلاثة • وقال الغلام

وأنا خادمها • فقلت لا حياك الله • أحييت شهوات كان اليأس أماتها ثم قبضت لهاتها • حتى قضيت أوقاتها • فمن أي الخرابات أنت فقال شعر

أنا من ذوي الإسكندرية • من نبعة فيهم زكية • سخف الزمان وأهله • فركبت من سخفي مطية •

قال عيسى بن هشام فكم حل معقوده • وأفاض علينا جوده • واصطحبنا وما أنا **المقامة الثانية والثلاثون المشهورة بالشامية** ثم شرق وغربت

حدثنا عيسى بن هشام • قال لما وليت الحكم ببلاد الشام • اختصم إلي رجل و امرأتان أحدهما تدعي صداقاً • والأخرى تلتمس طلاقاً أو إنفاقاً • فقلت ما تقول في الملتمسة صداقها • فقال أعز الله القاضي صداق عماذا وأنا غريب من أهل الإسكندرية • والله ما أثقلت لي وتداً • ولا أشبعت لي كبداً • ولا عمرت لي خراباً • ولا ملأت لي جراباً • فقلت قد تبطنتها • قال نعم لكن فماً غير بارد • وثدياً غير ناهد • وبطناً غير والد • وعيباً غير واحد • وريقاً غير رقيق • وطريقاً غير ضيق • فعدلت إلى المرأة • فقلت ما تقولين • فقالت أيد الله القاضي هو أكذب من أمله • وأسمج من عمله • وأكثر في اللؤم من حيله • وأشد في الشؤم من دغله • وأفسد عشرة من أسفله • والله لقد صادفت من فم صفراء و وسرت صحراء ومن صدر سم الخياط • لا يزحم بقيراط • ولقد زففت إليه

بدناً كالديباج • ووجهاً كالسراج • وعيناً كعين النعاج • وثدياً كحق العاج وبطناً كظهر الهملاج • وحصناً ضيق الرتاج • خشن المنهاج • حار المزاج صعب العلاج • ولكن كيف ألد • وهو لا ينجز ما يعد • وكيف ينجز ما يعد • وهو لا يجد • وهو يجتهد لو لم يخنه الوتد • فقلت للرجل قد رمتك بالعنة • ونسبتك إلى الأبنة • فمال إليها وقال است الباين أعلم • الراجل لتعينك ثلاثين المراغل في ليلة عشرين • حتى أسقطت الجنين • فقال أشهد أيها القاضي على هذا الإقرار • فقال جزعتني يا دفار • وقالت الثانية أصلح الله القاضي أسأل إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان • فقال الإسكندري كم تقيمها في الشهر حتى أقدمه سلفاً فقلت مائة في الشهر على صروف الدهر • فقال الغلام قيمت شهري لشهرك • إن أمري دون أمرك • فقلت لا أنقصها عن هذا القدر فقال هي طالق ثلاثاً إن لم أعطها نفقة شهرين دون الأجل بعقوبة • وقبل الماء تشربه • فقالت المرأة اتق الله أيها القاضي في بنات صغار لعين لحن كادح سواه ولا كاد إلا أباه • فأمرت بوفير ذلك على المرة • وعاد بعد الشهرين يلتمس في النفقة فضيلة • فقلت الطلاق يلزم القاضي أن نظر بينكما • فنيا عينكما • فأنشأ الإسكندري يقول شعر رب قاض على الورى جائر الحكم نافذ •

سامني بذل المعون ونفضنا عن نواجذه • دق بمطيه بعد ما سامني في اتخاذه
فقلت القاضي لا يسمع ما يكره لان احتمال هذا خير من أن أزن ذلك فانصرفا
وخرجا فاتبعتهما من يعرف خبرهما فرجع وقال ابو الفتح الاسكندري

المقامة الثالثة والثلثون المشهورة بالبصرية

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بالبصرة ومعي ابو الفتح الاسكندري رجل
الفصاحة يدعوها فتجيبه • والبلاغة يأمرها فتطيعه • وحضرنا معه دعوة
بعض التجار • فقدمت مضيرة • تثني على الحضارة • وتترجرج في الغضارة • و
تؤذن بالسلامة • وتشهد لمعاوية بالامامة • في قصعة يزل عنها الطرف •
ويموج فيها الظرف • فلما اخذت من الخوان مكانها • ومن القلوب اوطانها
قام ابو الفتح الاسكندري يلعنها وصاحبها • ويمقتها وآكلها • ويثلبها و
طابخها • فظنناه يمزح فاذا الامر بالضد • واذا المزح عين الجد • وتنحى عن
الخوان • وترك مساعدة الاخوان • فرفعناها فارتفعت معها القلوب •
وسافرت خلفها العيون • وتحلبت لها الافواه • واتقدت لها الاكباد • ولكنا
ساعدناه على هجرها • وسألناه عن امرها • فقال قصتي اطول من مصيبتي فيها
وان حدثتكم بها لم آمن المقت • واضاعة الوقت • فقلنا هات

قال

قال دعاني بعض التجار الى المضيرة وانا ببغداذ ولزمني ان اجيبه اليها فقمت فجعل
طول الطريق يثني على زوجته • ويفديها بمهجته • ويصف حذقها في طبخها
وتأنقها في صنعها • ويقول يا مولاي لو رأيتها والخرقة في وسطها وهي تدور في
الدور من التنور الى القدور • ومن القدور الى التنور • تنفث بفيها النار •
وتدق بيديها الابزار • ولو رأيت الدخان قد غبر في ذلك الوجه الجميل واثر
في ذلك الخد الصقيل لرأيت منظرا تحار فيه العيون • وانا اعشقها لانها
تعشقني • ومن سعادة المرء ان يرزق المساعدة من قرينته • وان يسعد بظعينته •
لا سيما اذا كانت من طينته • وهي ابنة عمي لحا • ارومتها ارومتي • وعمومتها
عمومتي • وطينتها طينتي • ومدينتها مدينتي • لكنها اوسع مني خلقا • واحسن
مني خلقا • وصدعني بصفات زوجته • حتى انتهينا الى محلته • ثم قال ترى
يا مولاي هذه المحلة هي اشرف محال بغداذ تتنافس الكبار في نزولها • وتتغاير
الاحرار في حلولها • ثم لا يسكنها غير التجار • وانما المرء بالجار • ثم داري في السطة
من قلادتها • والنقطة من دائرتها • كم تقدر يا مولاي انفق على كل دار منها
قله تخمينا • ان لم تعرفه يقينا • قلت الكثير فقال يا سبحان الله ما اكبر هذا
الغلط • تقول كثير فقط • وتنفس الصعداء • وقال سبحان من يعلم الاشياء و

انتهينا الى بابه • فقال وهذه داري • كم تقدر يا مولاي انفقت على هذه الطاقة
والله فوق الطاقة • ووراء الفاقة • كيف ترى صنعتها وشكلها • ومارأيت والله
مثلها • انظر الى دقائق الصنعة فيها • وتأمل حسن تعويجها • فكأن خط بالبركار
وانظر الى حذق النجار في صنعة هذا الباب • خليطي ساج وعاج • تدارد وجا
اي ازدواج • اتخذه والله في كم • قل ومن اين اعلم • هو ساج بقطعة لا مأروض
ولا عفن • اذا حرك أن • وان نقر طن • من اتخذه اتخذه اسحق بن محمد البصري هو
والله رجل نظيف الاثواب • بصير بصنعة الابواب • خفيف اليد في العمل •
بجوني لا استعنت الا به في مثله • وهذه الحلقة تراها اشتريتها في سوق
الطرائف من عمران الطرائفي • بثلثة دنانير معزية • وكم فيها من الشبه • فيها
ستة ارطال وهي تدور في الباب بالله دوّرها • ثم انقرها وابصرها • وبحياتي
الا اشتريت الحلق الا منه فليس يبيع الا الاعلاق • ثم قرع الباب ودخلنا
الدهليز • فقال عمرك الله يا دار • ولا خربك يا جدار • فما امتن حيطانك • واوثق
بنيانك • تأمل بالله معارجها • ومدارجها • وتبين دواخلها وخوارجها •
كيف حصلتها • وكم حيلة احتلتها حتى عقدتها • كان والله لي جار يكنى ابا
سليمان يسكن هذه المحلة وله من المال ما لا يسعه الخزن • ومن الصامت ما لا

يحصره الوزن • مات رحمه الله وخلف خلفا اتلفه بين الخمر والزمر • ومزقه
بين النرد والقمر • واشفقت ان يسوقه قائد الاضطرار • الى بيع الدار • فيبيعها
بين اثناء الضجر • ويجعلها عرضة للخطر • ثم اراها • وقد فاتني شراها • فاتقطع
حسرات • فعمدت الى اثواب لا تنض تجارتها فحملتها اليه • وعرضتها عليه • و
ساومته على ان يشتريها نسية • والمدبر يحسب النسية هدية • وسألته
وثيقة باصل المال ففعل وعقدها • ثم تغافلت عن اقتضائه حتى كادت حاشية حاله
ترق • ثم اتيته واقتضيته • واستمهلني فانظرته • والتمس غيرها من الثياب
فاحضرته • وسألته ان يجعل داره رهينة لدي • ووثيقة في يدي • ففعل
ثم درجته بالمعاملات الى بيعها • حتى حصلت لي بجد صاعد • وبخت مساعد
وقوة ساعد • ورب ساع لقاعد • وانا بحمد الله مجدود في مثل هذه الاحوال •
بحمد الله ودولتك • تحسبك يا مولاي اني كنت منذ ليال نائما في البيت مع من
فيه لا اشعر حتى قرع علينا الباب • وقلت من المنتاب • فاذا امرأة ومعها
عقد لآل • في جلدة ماء ورقة آل • تعرضه للبيع فاخذته منها اخذة خلس
واشتريته منها بثمن بخس • وسيكون له منها نفع ظاهر • وربح وافر • بعون
الله ودولتك • وانما حدثتك بهذا لتعلم سعادة جدي في التجارة • والسعادة

تخبط الماء من الحجارة، ها الله اكبر لا ينبئك اصدق من نفسك، ولا اقرب
من امسك، اشتريت هذا الحصير في المناداة، وقد اخرج من دور آل الفرات
وقت المصادرات، وزمان الغارات، وكنت اطلب مثله في الزمن الاطول
فلا اجد، والليل حبلى لا يدرى ما تلد، فاتفق اني حضرت باب الطاق، وهذا
يعرض في الاسواق، فوزنت فيه كذا وكذا دينارا، تامل بالله صنعته، ولينه
ودقته، ولونه فهو عظيم القدر، لا يقع الا في الندر، وان كنت سمعت بابي
عمران الحصيري فهو عمله، وله ابن يخلفه الان في حانوته لا يوجد اعلاق الحصر
الا عنده، فبحياتي الا اشتريته الا من دكانه، فالمؤمن ناصح لاخوانه لا سيما
اذا تحرم بخوانه، ونعود الى حديث المضيرة، فقد حان وقت الظهيرة، يا
غلام الطست والماء، فقلت الله اكبر ربما قرب الفرج، وسهل المخرج، وتقدم
الغلام، فقال ترى هذا الغلام رومي الاصل، عراقي النشو، تقدم يا غلام و
احسر عن راسك، وشمر عن ساقك، وانض عن ذراعك، وافتر عن اسنانك،
واقبل بكرك، وادبر بكلك، ففعل الغلام وقال التاجر من اشتراه لي
اشتراه والله ابو العباس من النخاس، ضع الطست وهات الابريق، فوضعه الغلام
واخذه التاجر فقلبه ونقره، وادار فيه نظره، فقال انظر الى هذا الشبه

البتة كانه جذوة اللهب، او قطعة الذهب، شبه الشام، وصنعة العراق،
من خلقان الاعلاق، وقد عرف دور الملوك ودارها، احزر والله وزنه
وتامل حسنه ومتنه، وسلني متى اشتريته، اشتريته والله عام المجاعة و
ادخرته لهذه الساعة، يا غلام الابريق، فقدمه الغلام، واخذه التاجر فقال
وانبوبته منه، وقال لا يصلح هذا الابريق الا لهذا الطست، ولا يصلح هذا
الطست الا مع هذا الدست، ولا يحسن هذا الدست الا في هذا البيت، ولا
يجمل هذا البيت الا مع هذا الضيف، ارسل الماء يا غلام، فقد حان وقت الطعام،
بالله ترى هذا الماء ما اصفاه، ازرق كعين السنور، وصاف كقضيب البلور،
استقي من الفرات، واستعمل بعد البيات، فجاء كلسان الشمعة، اصفى من
الدمعة، وليس الشان في الماء، ولكن الشان في السقاء، لا يدلك على نظافة
اوانيه، وهذا المنديل سلني عن قصته، نسج جرجان، وعمل ارجان، وقع الي
فاشتريته، واتخذت امراتي بعضه سراويلا، واتخذت بعضه منديلا، دخل
في سراويلها عشرون ذراعا، وانتزعت هذا القدر من يدها انتزاعا، واسلمته
الى المطرز حتى صنعه وصففه وطرزه، ثم رددته من السوق، وخزنته في
الصندوق، وادخرته للظراف من الضياف، لم تذله العامة بايديها، ولا

النساء بمآقيها، فلكل علق يوم، ولكل آلة قوم، يا غلام الخوان، فقد طال الزمان
والقصاع، فقد طال المصاع، والطعام، فقد كثر الكلام، فاتى الغلام بالخوان،
وقلبه التاجر على المكان، ونقره بالبنان، وعجمه بالاسنان، وقال عمر الله بغداذ
فما اجود متاعها، واظرف صناعها، تامل هذا الخوان وانظر الى عرض متنه
وخفة وزنه، وصلابة عوده، وحسن شكله، فقلت هذا الشكل فمتى الاكل،
قال الان عجل يا غلام الطعام، لكن الخوان قوائمه منه، قال ابو الفتح
فجاشت نفسي، وقلت قد بقي الخبز وصفاته، والخباز وآلاته، والحنطة من اين
اشتريت اصلا، وكيف اكترى لها حملا، وفي اي رحى طحن، واجانة عجن، و
اي تنور سجر، وخباز استاجر، وبقي الحطب من اين احتطب، ومتى جلب، و
كيف صفف حتى جفف، وحبس حتى يبس، وبقي من شقه، وكيف قضينا حقه
وبقي الخباز ووصفه، والتلميذ ونعته، والدقيق ومدحه، والخمير وشرحه
والملح وملاحته، والبيع وملاحته، وبقيت السكرجات من اتخذها وكيف
انتقدها، ومن استعملها، ومن عملها، والخل كيف انتقي عنبه، واشتري
رطبه، وكيف صهرجت معصرته، واستخلص لبه، وقير حبه، وكم يساوي
دنه، وبقي البقل كيف احتيل حتى قطف، وفي اي مبقلة رصف، وكم

تأنق فيه حتى نظف، وبقيت المضيرة كيف اشتري لحمها، ووفي شحمها، و
نصبت قدرها، واججت نارها، ودقت ابزارها، حتى اجيد طبخها، وعقد
مرقها، وهذا خطب يطم، وامر لا يتم، فقمت فقال اين تريد، فقلت حاجة اقضيها،
فقال يا مولاي تريد كنيفا يزري بربيعي الامير، وخريفي الوزير، قد جصص اعلاه
وصهرج اسفله، وسطح سقفه، وفرشت بالمرمر ارضه، يزل عن حائطه الذر
فلا يعلق، ويمشي على ارضه الذباب فيزلق، عليه باب من خليطي ساج وعاج،
مزدوجين احسن ازدواج، يتمنى الضيف ان ياكل فيه، فقلت كل انت من
هذا الجراب، ولم يكن الكنيف في الحساب، وخرجت نحو الباب، واسرعت
في الذهاب، وجعلت اعدو، وهو يتبعني ويصيح يا ابا الفتح المضيرة، وظن
الصبيان ان المضيرة لقب، فصاحوا صياحه، فرميت احدهم بالحجر من
فرط الضجر، فلقي الحجر بعمامته، وغاص في هامته، فاخذت من النعال بما قدم
وما حدث، ومن الصفع بما طاب وخبث، وحشرت الى الحبس، وبقيت
عامين في ذلك النحس، فنذرت ان لا آكل المضيرة ما عشت، فهل انا في
ذا يا آل همذان ظالم، قال عيسى بن هشام فقبلنا عذره، ونذرنا نذره، وقلنا
قديما جنت المضيرة على الاحرار   وقدمت الانذال على الاخيار

المقامة الرابعة والثلثون

حدثنا عيسى بن هشام قال لما قفلنا من تجارة ارمينية اهدتنا الفلاة الى
اطفالها عثرنا وعثرنا بهم فى اذيالها فاناخوا بارض بغامة حتى استنطفوا
حقائبنا واراحوا ركائبنا وبقينا بياض اليوم فى ايدى القوم قد نظم القد
اجزاءنا وربط الحبل اعضاءنا حتى اردف الليل اذنابه ومد النجم اطنابه
ثم انتحوا عجز الفلاة واخذنا صدرها وهلم جرا حتى طلع جبين الفجر من نقاب
الحشمة وانتضى سيف الصبح من قراب الظلمة فما طلعت منا شمس النهار الا
على الاشعار والابشار ومازلنا بالاهوال والاوحال نذرع حجتها وبالفلوات
نقطع لججها حتى حللنا بالمراغة فكنا انظم الى دمنق واخذ فى طريق واتم
الى شاب نعرق صفار ونعلوا الطمار يكنى ابا الفتح الاسكندرى وسرنا فى
طلب ابى جابر فوجدناه بطلع من ذات لظى ليجر بالغضا فقصد الاسكندرى
الى رجل فاستماحه كف ملح وقال للخباز اعرنى راس التنور فانى معرور ولما
فرع سنامه جعل يحدث القوم بحاله ويخبرهم باحلاله ويثير الملح فى التنور
من تحت اذياله يوهمهم ان اذى بثيابه فقال الخباز مالك لا ابالك اجمع
اذيالك فقد افسدت علينا الخبز وقام الى الرغفان فرمى بها وجعل

الاسكندرى يلقطها ويتابطها فاعجبنى حيلته فيما فعل قال اصبر على حتى
احتال للادم ولا حيلة مع العدم فصار الى رجل قد صفف اوانى نظيفة
فيها انواع الالبان فسئله عن الاثمان واستاذنه فى الذوق وقال
افعل فادار فى الانية اصبعه كانما يطلب شيئا ضيعه ثم قال لى ليس معى
ثمنه فهل لك فى الحجامة قال فجك الله وانت حجام قال نعم فقد لا عراضه
ليتبها والى الانية يصيبها فقال الاسكندرى اثرنى على الشيطان
فقال خذها لا بورك لك فيها فاخذناها واوينا الى خلوة فاكلنا بركعة
وسرنا حتى اتينا قرية فاستطعمنا اهلها فبادر من بين الجماعة فتى الى
منزله وجاءنا بصحفة قد سد اللبن انفاسها حتى بلغ راسها فجعلنا نحتاه
حتى استوفيناه وسئلناهم الخبز فمنعوناه الا بالثمن فقال الاسكندرى
مالكم تجودون باللبن وتبيعون الخبز بالثمن فقال الغلام كان هذا اللبن
فى غضارة فوقعت فيه فارة فنحن نتصدق به على السيارة فقال
الاسكندرى انا لله واخذ الصحفة فكسرها فصاح الغلام واحرباه وا
حرباه اقشعرت منا الجلود وانقلبت علينا المعد ولفظنا ما كنا
اكلناه وقلت هذا جزاء ما بالامس فعلناه وانشا ابو الفتح يقول شعر

ما بعض لا تنفقى فالشهم لا ينفق من يصحب الدهر ياكل منه سمينا وغثا
فالبس ليوم جديدا والبس لآخر رثا

المقامة الخامسة والثلثون

قال محمد بن اسحق المعروف بابى العنبس الضمرى ان فيما نزل بى من احوالى التى
اصطفيتهم وانتجبتهم وادخرتهم للشدائد ما فيه موعظة وعبرة وادب
لمن اعتبر به واتعظ وتادب وذلك انى قدمت من الضميرة الى مدينة السلام
ومعى جراب دنانير ومن الخرثى والالة وغير ذلك مما لا احتاج معه الى احد
فصحبت من اهل البيوتات والكتاب والتجار ووجوه الغناء من اهل الثروة
واليسار والجدة والعقار جماعة اخترتهم للصحبة وادخرتهم للنكبة فلم
نزل فى صبوح وغبوق نتغذى بالجداء الرضع والحملان والطباهجات
الفارسية والمدققات الابراهيمية والقلايا المخرقات والكباب الرشيد
ونشرب نبيذ العسل ونسمع من المحسنات الحذاق الموصوفات فى الافاق
ونقلنا اللوز المقشر والسكر الطبرزد وريحاننا الخد المورد وطيبنا
الورد ونجورنا الند فكنت عندهم اعقل من عبد الله بن عباس والطف
من ابى نواس واسخى من حاتم واشجع من عمرو وابلغ من سحبان وادهى
من قصير واشعر من جرير واعذب من ماء الفرات واطيب من العافية

ببذلى ورقى واتلاف ذخيرتى فلما خف المتاع وانحط الشراع وفرغ
الجراب تبادر القوم الباب لما احتووا القصبة وحركت فى قلوبهم الغصة
ودعوتى رهنية وتنبوا للفرار كرمية الشرار واخذتهم الفترة فانسلوا
قطرة قطرة وتفرقوا يمنة ويسرة وبقيت على الاحر فدارونى الحسرة
واشتملت على من فعلهم الغتن لا انسونى بعبرة وحيدا فريدا كالبوم الموثق
بالشوم اقعد واقوم كان الذى كنت منهم لم يكن وندمت حين لا ينفعنى
الندامة فبدأت بعد الجمال وحشة وصادفت بى طرشة اقبح من رهطة
المنادى كانى راهب عبادى وقد ذهب المال وبقى الطنز وحصل بيدى
ذنب العنز وحصلت فى بيتى وحدى مفتة كبدى بيكى حبتى فذارحت
دموعى خدى اعمر منزلا درست طلوله وعفت معالمه سبوله فاضحى وامسى
ترتعه الوحوش تجول فيه وتنوش قد ذهب جاهى ونفدت صحاحى وفلت
مراحى وسلحت فى راحى وودعتنى الندماء والاخوان القدماء لا يرفع
بى الراس ولا اعد من الناس اوقح من قريع الهراس ودوين الراس اثرد
على النط كانى راعى البط امشى وانا حاف اتبع العيافى عيى بجنية و
نفى رهينة كانى مجنون قد افلت من دير او عير يدود فى الحر استلحونا

من الخنساء على صخر ومن هند على عمرو وقد تاه عقلي وتلاشت صحبي وتفرّقت
عُصبتي وفرّ غلامي وكرثت احلامي وجُنت في الوسواس المقدار وصرتُ
بمنزلة العمار وشيطان الدار اظهر بالليل واخفي بالنهار اشأم من خضاد
واثقل من كرى الدار اوغن من طيطى القصّار واحمق من داود العصار
وقد حالفتني العلّة وتملكتني الذلّة وخرجت من الملّة واعتصت في الله
وكنت ابا العنبس فصرت ابا عقلس وابا تعفس قد ضللت المحجة وصارت
على الحجة لا احد ناصرًا والافلاس اراه حاضرًا فلما رايت الامر قد صعب
والزمان قد كلب التمست الدرهم فاذا هو مع الثريّا وعند منقطع
البحرين وابعد من الفرقدين فخرجت اسيح كاني المسيح فجولت خراسان
الخراب منها والعمران الى كرمان وسجستان وخلان الى طبرستان وعمان
الى جرجان والسند والهند والنوبة والقبط واليمن والحجاز ومكة
والطائف اجول البراري واصطلي بالنار وآوي مع الحمار حتى اسودّت وجنتاي
وتقلصت خصيتاي فجمعت من النوادر والاخبار والاسمار والفوائد والآثار
واشعار المطربين وسخف المتلهين واسمار المتيّمين وحكم المتقلسفين
وحيل المغوذين ونواميس المتخرقين ونوادر المنادمين وزرق المنجمين التغبير التبرز

والطف المتطببين وكياد الحائكة ودهشة الجرابي وشيطنة الابالسة
مما قصر عنه فيا الشعبي وحفظ الضبي وعلم الكلبي فاستوفيت واجتديت
وتوسلت وتحذبت ومدحت وحاجيت حتى كسبت ثروة المال واتخذت
من الصفائح الهندية والعقب اليمانية والدروع السابرية والتروس التبتية
والرماح الخطية والحراب البربرية والخيل العتاق الخزرية والنعال الاذمشية
والحمير المريسية والديابيج الرومية والخزوز السوسية وانواع الطرف
واللطف والهدايا والتحف مع حسن الحال وكثرة المال فلما قدمت بغداد
ووجد القوم خبري وما رزقته في سفري سرّوا بمقدمي وساووا آباءهم
الى لتكون ما عندهم من الوحشة لفقدي وما نالهم لبعدي وشكوا
شدّة الشوق ودبرة التوق وجعل كل واحد يعتذر مما فعل ويظهر الندم
على ما صنع فاوهمتهم اني قد صفحت عنهم ولم اظهر لهم اثر الموجدة عليهم بما
تقدم فطابت نفوسهم وسكنت جوارحهم واستمروا على ذلك وعادوا الى في
يوم الثاني فجلستهم عندي ووجهت وكيلي الى السوق فلم يدع شيئا لقدمت
اليه لبشراته الا اتى به وكانت لنا طباخة حاذقة فاتخذت عشرين لونا و
قلايا مخرّقات والوان طباهجات وبوارد مستعذبات فاكلنا واسقلنا

الى مجلس الشراب فاحضرت لهم زهرة خمار لسنية ومغنيات محسنات
الوقت فاخذوا في شانهم فلما مضى لنا احسن يوم يكون وقد استعددت
لهم خمسة عشر طنا من طنان الباذنجان كل طن باربعة آذان واستاجرت غلامًا
لكل واحد حمالا لا يدبرهما بين وعرف الغلام الحمالين منازل القوم وتقدم اليهم
بالموافاة عشاء الآخرة وتقدمت الى غلامي وكان داهية ان يدفع اليهم بالمن
والرطل ويضرب لهم وانا انجز بين ايديهم الند والعود والعنبر فما مضت
ساعة الا وهم من السكر اموات لا يعقلون ووافانا علمانهم عند غروب الشمس
كل واحد منهم بدابة وحمار وبغلة فعرفتهم انهم عندي الليلة بائتون فانصرفوا
ووجهت الى بلال المزين فاحضرته وقدمت اليه طعاما فاكل وسقيته ثلاثا
فثمل وجعلت في جيبه دينارين احمرين فحلقت شاربه والقوم فحلق في ساعة
خمسة عشر لحية فصار القوم جردا مردا كاهل الجنة وجعلت لحية كل واحد
منهم مصرورة ومعها رقعة من اضمر لصديقه غدرا وترك الوفاء كان هذا
مكافاته والجزاء وجعلت في جيبه وشددناهم في الطنان ووافى الحمالون
العشاء الآخرة فحملوهم الى بكرة خاسرة فجعلوا في منازلهم فلما اصبحوا رأوا
في انفسهم حالا لا يخرج تاجر منهم الى دكانه ولا كاتب الى ديوانه ولا يظهر

لاخوانه فكان كل يوم ياتي خلق كثير ممن حولهم ونساء ورجال وغلمان
ليشتموني ويؤنبوني وليحكمون الله علي وانا ساكت لا ارد عليهم جوابا
ولا اعبأ بمقالهم وشاع الخبر بمدينة السلام بفعلي بهم ولم يزل الامر
يزداد حتى بلغ الوزير القاسم بن عبد الله وذلك انه طلب بعض كتابه وسأل
عنه عند افتقاده فقيل انه بمنزله لا يقدر الخروج قال ولم قيل من اجل
ما صنع به ابو العنبس لانه كان احد عشرته ومنادمته فضحك حتى كاد يبول
في سراويله او بال والله اعلم ثم قال والله لقد اصاب وما اخطأ فيما فعل
ذروه فانه اعلم الناس بهم ووجه الي خلعة حسنة وقاد فرسا ومركبا و
حمل الي خمسين الف درهم لاستحسانه فعلي ومكثت في منزلي شهرا انفق
واكل واشرب ثم ظهرت بعد تلك الاستتار فصالحني بعضهم وخاصمني
بعضهم واستعدى علي بعضهم الى صاحب الجيش فما اعداه لعلمه بما صنع
الوزير وحلف بعضهم بالطلاق الثلاث وعتق غلمانه وجواريه انه لا
يكلمني من راسه ابدا فلا والله العظيم شانه العلي مكانه ما اكترثت لذلك
ولا باليت ولا حك اذني ولا وجع بطني ولا ضرني بل سرني وانما كانت
حاجة في نفس يعقوب قضاها وانما ذكرت هذا ونبهت ليؤخذ الحذر من ابناء

١١٠ الزمان، ويترك الثقة بالاخوان، الانذال السفل، وىعلان الوراق الىمام
الوراق، الذى يذكر حق الادباء، ويستخف بهم، ويستعير كتبهم، ثم لا يردها
عليهم، والله المستعان **المقامة السادسة والثلثون** وعليه التكلان

قال عيسى بن هشام، اضللت ابلا لى فخرجت فى طلبها فحللت بواد خضر فاذا انهار
مطردة، واشجار باسقة، واثمار يانعة، وانماط مبسوطة، واذا شيخ جالس فراعنى
عنه ما يروع الوحيد من مثله، وقال لا عليك وامرنى بالجلوس فامتثلت، و
سئلنى عن حالى فاخبرته، فقال لى اصبت ذالتك، ووجدت ضالتك، فهل
تروى من اشعار العرب شيئا قلت نعم فانشدته لامرئ القيس وعبيد ولبيد
فلم يطرب لشئ من ذلك وقال انشدك من شعرى فقلت ايه فقال شعر بان الخليط
ولو طوعت ما بانا، وقطعوا من حبال الوصل اقرانا، حتى انتهى الى اخر القصيدة
فقلت يا شيخ هذه قصيدة جرير قد حفظها الصبيان، وعرفها الناس و
ولجت الاخبية، ووردت الاندية، فقال دعنى من هذا ان كنت تروى لابى
نواس شعرا فانشدنيه فانشدته شعر لا اندب الربع قفرا غير مأنوس
ولا اصب الى الحادين بالعيس • احق منزلة بالهجر منزلة
وصل الحبيب اليها غير ملبوس • يا ليلة غبرت ما كان اطيبها

والكوس تعمل فى اخواتها الشوس • وشادن نطقت بالسحر مقلته
مزنر خلف تسبيح وتقديس • نازعته الكاس فى دقى احاديثه
فى مزنق فاجن ولسان الشيخ الملبس • لما تمكنا وكل الناس قد ثملوا
وخفت صرعته اياى بالكوس • غططت مستشعا طرفى لا نعسه
فاستشعرت مقلتاه النوم من كثب • وامتد فوق سرير كان ازقوبى
على تشعبه من عرش بلقيس • وزرت مضجعه قبل الصباح وقد
دلت على الصبح اثار النواقيس • فصرت اسوق فى قرطاسه سيد
خطاطة ما تغايا بالقراطيس • فقال من ذا فعلت الفتى زارك لا
بد لديرك من تمديس قسيس • فقال بئس لعمرى انت من رجل
فقلت كلا فانى لست بالبئس • قال فطرب فشهق وزعق فقلت
قبحك الله من شيخ لا ادرى ابانتحالك شعر جرير انت اسخف ام بطربك لشعر ابى
نواس وهو فويسق عيار فقال دعنى من هذا وامض على وجهك فاذا الفيت
فى طريقك رجلا الحى معه مصرور وبيده فى الدوود حول القدود يزهى بلحيته
ويجى بلحيته، فقل له دلنى على جوف مصرور فى بعض البحور، مختلف الخضوف
يبرغ كالزنبور، ويقيم بالنور، ابوه حجر وامه ذكر، وراسه ذهب ولمه

١١١ لهب، وباقيه ذنب، له فى الملبوس عمل السوس وهو فى البيت آفة الزيت
يشرب لا ينقع، اكول لا يشبع، يذول لا يمنع يسمى الى الصعود، ولا ينقص ماله
من جود، يسوءك ما يسره، وينفعك ما يضره، وكنا كتمان حديثى واعيش
معك فى رخاء لكنك ابيت فخذ الان ما احد من الشعراء الا ومعه معين منا
وانا املبت جريرا هذه القصيدة، وانا الشيخ ابو مرة قال عيسى بن هشام
ثم غاب ولم ار ومضيت لوجهى فلقيت رجلا فى يده مذبة فقلت هذا والله صاحبى
وقلت له ما سمعت منه فناولنى سرجة واومى الى غار فى الجبل مظلم وقال
دونك الغار، ومعك النار، فدخلته فاذا انا بابلى فاخذت سمتها، فاويت
وجهها ورددتها، وبينا انا فى تلك الغياض ادب الخمر اذا انا بابى الفتح الاسكندرى
ملقانى بالسلام، فقلت ما حداك وبلك هذا المقام، فقال جور الايام فى الاحكام
وعدم الكرام، فى الانام، فقلت فاحكم حكمك يا ابا الفتح فقال احملنى على
قعود، واولى ماء فى عود، فقلت لك ذلك فانشا يقول شعر يغنى فداء محكم
كلفته شططا فابيح • ما حل لحيته ولا • مسح المخاط ولا تمخخ • ثم اخرته بخبر
الشيخ فاوما الى عمامته، وقال هذه ثمرة بذ، فقلت يا ابا الفتح شحذت على
الملبس انك لشحاذ **المقامة السابعة والثلثون** تمت المقامة

قال عيسى بن هشام كنت اتهمت مالا اصبته، فهمت على وجهى هاربا حتى اتيت
البادية، وادتنى الهيمة الى ظل الخيمة، وصادفت عند اطنابها فتى يلعب بالتراب
مع الاتراب، وينشد شعرا يقتضيه حاله، ويقتضيه ارتجاله، واستبعدت ان
يلجم لتحبير فقلت يا فتى اتروى هذا الشعر ام تعرفه، فقال اعرفه، وانشد شعر
انى وان كنت صغير السن • وكان فى العين نبو عنى
فان شيطانى امير الجن • يذهب بى فى الشعر كل فن
حتى يرد عارض التظنى • فامض على رسلك واغرب عنى
فقلت يا فتى العرب ادتنى اليك خيفة فهل عندك امن اوقرى، قال يا ايها الامن
نزلت، وارض القرى حللت، وقام فعلق كمى ومشيت معه الى الخيمة فدخل اسل
سترها، ثم نادى يا بناة الحى هذا جار نبت به اوطانه، وطلبه سلطانه، وحدا
الباصيت سمعه، اوذكر بلغه، فاجيروه قالت الفتاة اسكن يا حضرى فانك
ببيت اسود بن قنان شعر اعزابن انى من معد ويعرب، واوفاهم عهدا
بكل مكان، واضربهم بالسيف من دون جاره، واطعنهم من دونه بسنان
كان المنايا والعطايا بكفه • سحابان معروفان موتلفان
وابيض وضاح الجبين اذا انتمى • تلاقى الى غصن اعز يمانى

ودونكه بين الجوار وسبعة • مجلوبهم شقعتهم بمثانٍ

فاخذ الفتى بيدي الى البيت التي اومت اليه فنظرت واذا سبعة نفر جنبه فما اخلت

عيني الا ابا الفتح الاسكندري في جملتهم فقلت ويحك ماني ارضك فقال

نزلت بالاسود في دارها • اختار من الطيب اثمارها • وقلت اتي رحل خانتك

هامت بي الخيفة من ثارها • حيلة امثالي على مثله • في هذه الحال واطوارها

حتى كاني جابرًا خلقي • وماجابني اثارها • فخذ من الدهر وتل ما صفا

من قبل ان تغتل من دارها • اياك ان تبقى امنية • او تكمع الشول باعبارها

قال عيسى بن هشام فقلت يا سبحان الله العظيم اي طريق الكدية لم تسلكها

ثم عشنا زمانا في ذلك الجناب حتى امنا وراح مشرقا وحت مغربا • تمت

المقامة الثامنة والثلثون

قال عيسى بن هشام طفت الافاق • حتى بلغت العراق • وتصفحت دواوين الشعراء

حتى ظننتني لم ابق في القوس منزع ظفر • واحلتني بغداد فبينا انا على الشطاذ

عن لنا فتى في اطمار يسئل الناس ويحرمونه • فاعجبتني فصاحته • فملت اليه

اسئله عن اصله وداره • فقال انا عبسي الاصل حبلي الدار • فقلت ما هذا

اللسان • ومن اين هذا البيان • فقال من العلم ركضت صعابه • وخضت

بجان • فقلت باي العلوم تحلى • فقال لي في كل كنانة سهم • فايها تحسن فقلت الشعر

فقال هل قالت العرب بيتا لم يمكن حله • وهل نظمت مديحا لم يعرف اهله • وهل

لها بيت سمج وصفه • وحسن قطعه • واي بيت لا يرقا دمعه • واي بيت يثقل

دفعه • واي بيت يعظم وعيده • ويصغر خطبه • واي بيت هو اكثر رملا

من يبرين • واي بيت هو كالاسنان المظلوم • او المنشار المثلوم • واي بيت يسرك

اوله • ويسوءك اخره • واي بيت يصفعك باطنه • ويخدعك ظاهره • واي بيت يحلف

سامعه حتى يذكر جوامعه واي بيت يسهل عكسه واي بيت هو رهين بحرف

رهين بحذف قال عيسى بن هشام فوالله ما اجلت قدحا في جوابه • ولا اهتدت

لوجه صوابه • الا بلا اعلم فقال وما لا تعلم كثير فقلت ما لك مع هذا الفضل

ترضى بهذا العيش الرذل فانشا يقول شعر بؤسا لهذا الزمان من زمن

كل تصاريفه امره عجب • اصبح حربا لكل ذي ادب

كانما ماله امه الادب • فاعملت فيه نظري وكررت في وجهه

نظري فاذا هو ابو الفتح الاسكندري فقلت لا حيا الله طلعتك ولا نشر عنك

ان رايت ان تمن علي بتفسير ما انزلت • وتفصيل ما اجملت فقال بتفسيره اما

الابيات التي لا يمكن حلها فكثير منها قول الاعشى شعر وداهنا كلها جيد

فلا تحسبنها بتقادها • واما البيت الذي لا يعرف اهله فكثير مثاله قول ابي

خراش الهذلي شعر ولم ادر من القى عليه رداءه • على انه قد سل من ماجد

محض • واما البيت الذي سمج وصفه • وحسن قطعه • فقول ابي نواس شعر و

بنار انا الله شر عصابة • تجرر اذيال الفسوق ولا فخر • واما البيت الذي لا

يرقا دمعه • فقول غيلان بن عقبة شعر ما بال عينيك منها الماء ينسكب

كانه من كلى مفرية سرب • فان جوامعه اما ماء او بول او عين او انسكاب او

تشبيه به او اسيل بزادة او شق او سيلان • واما البيت الذي يثقل دفعه

فمثل قول ابن الرومي شعر اذا من لم يمكن بمن يمنه • وقال النفي ايها الناس

اسهدوا • واما البيت الذي يتبع عروضه • وما يوضربه • فمثل قوله شعر دلفت له

بابيض مشرفي • كما يدنو المصافح للسلام • واما البيت الذي يعظم وعيده و

يصغر خطبه • فمثاله قول عمرو بن كلثوم شعر كان سيوفنا فينا وفيهم • مخاريق

بايدي لاعبينا • واما البيت الذي هو اكثر رملا من يبرين فمثل قول ذي الرمة

شعر معروريا رمض الرضراض يركضه • والشمس حيرى لها في الجو تدويم • واما

البيت الذي هو كالاسنان المظلوم • والمنشار المثلوم • فكقول الاعشى شعر و

قد غدوت الى الحانوت يتبعني • شاو مشل شلول شلشل شول • واما البيت

الذي يسرك اوله • ويسوءك اخره • فكقول امرئ القيس شعر مكر مفر مقبل

مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل • واما البيت الذي يحلف سامعه

حتى يذكر جوامعه • فمثل قول طرفة شعر وقوفا بها صحبي علي مطيهم • يقولون

لا تهلك اسى وتجلد • فان السامع يظن انك تنشد شعر امرئ القيس • واما البيت

الذي يصفعك باطنه • ويخدعك ظاهره • فكقول القائل شعر عاتبتها فبكت

وقالت يا فتى • نجاك رب العرش من عتبي • واما البيت الذي لا يمكن لسه

فكقول بعضهم شعر تقشع غيم الهجر عن قمر الحب • واشرق نور الصبح في ظلمة

العتب • وكقول ابي نواس شعر لنيم عبير في غلالة ماء • وتمثال نور في اديم

هواء • واما البيت الذي يسهل عكسه فكقول حسان شعر بيض الوجوه

كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول • واما البيت الذي اطول

من مثله فكقول المتنبي شعر عش ابق اسم سد قد جد • مر انه رد فه اسر نل

غظ ارم صب • احم اغز اسب • رع زع دل ه • اثن نل • واما البيت الذي

هو رهين بحرف • رهين بحذف • فكقول ابي نواس شعر ان كلاما تراه

بدخا كان المقامة التاسعة والثلثون في طلب الضيافة كلاما غليه صنّا •

قال عيسى بن هشام • ملت مع نفر من اصحابي الى فناء خيمة الكثير من اهلها قريبة

عكسه
سود الوجوه لئيمة احسابهم •
فطس الانوف من الطراز الاخر •

فخرج علينا خرقة فقال من انتم قلنا اضياف لزيد وقد اعذرنا قال فضحك ثم قال
فما اراكم يا فتيان في هبيدة فرق كهامة الاصلع في جفنة روحاء مكللة
بعجوة خيبر من ابكار جباد ربوص الواحدة منها تملأ الفم من جماعة حمص عطش
حين تعيب فيها الضرس كان نواها الكسن الطير لا يحفون بها التهيدة مع ا
قد احتلبن من الجلاد الهرمية الرملية اتشهونها يا فتيان فقلنا اى والله نحن
نشتهيها فقال الشيخ فتقهقه وعمك ايضا يشتهيها ثم قال فما اراكم في درمك
كانه قطع السبائك بجرتم على سفرة جرشية بهاريج القرظ فيثب منكم فتى دفف
لبق خفيف فيجنه من غيران يرخفه او يخشنه ويرتله دون ملك ناعم ملبة
بالتمار او المدق للتاغربا ثم يعمد اليه فيلوته ويدعه في ناحية الصيداء حتى اذا
تخ من غيران يترن عمد الى مضيد العضا فاشعل فيه النار فلما خبت نارها مهد
الغرصه ثم عمد الى عجينه فقرطحه نعبد ما انعم تلويته ثم دحابه عليها ثم حمره
فلما قف وقت اجال عليه من الوضف ما يلبجد الاوادان حتى اذا اعطاها على الملة
الشاكية نطبق وتقلع شغافا وحكى صرها وقاقا فاحرارها احمرار لبر الجبادر
المشهور باتم الجرذان او حدق ابن طاب شن عليها ضرب سبيناء كالثلج
الى اذان رشوحها في خلال الدهان وشرب لبا المتهرمك ما عليه من الفتري

قربت البكم فلقموها لقم جوبن او ذرك كل امتشهونها يا فتيان قال فاشرأب
كل منا الى وصفه وتحلب ريقه وتلمظ وتمطق فقلنا اى والله لنشتهيها قال الشيخ
فقهقهة وعمكم والله لايبغضها فما اراكم يا فتيان في عناق جدية علو تبة
بر تبة قد اكلت البرم والشيح النجدى والقيصوم والهشيم وتبرضت الجميم وتلات
من القصيص فورى شحمها وزهت كشيتها لتحط معتبطة ثم تكبس في وطيز
حتى تنضج من غير امتحاش او انهاء ثم تقدم اليكم وقد غطاها بها عن سجة صبياء
على خوان سنخد بصلابق كانها الفتطى المنشر او الفوقى المقصر قد احتفتها
نقرات فيها صناب واصباغ شتى فوضع بين يديكم تهادر عرقا وتسائل مرقا
امتشهونها يا فتيان قلنا اى والله لنشتهيها قال عمكم والله يرقص لها وثب بعضنا
اليه بالسيف قال ما يكفى ما بنا من الجوع الدقع حتى تتحرمنا فاتتنا ابنته بطبق
عليه حلفة ملوية وحثاله دلوية واكرمت مثوانا وانصرفنا لها حامدين
وله ذا امين تفسير ما في هذه المقامة تمت المقامة
قال البديع رحمه الله العذق الذواق والخرقة العصير النهيدة الزبد
الغرق القطيع من الغنم الروحاء الواسعة العجوة ضرب من التمر الجباد من النخل
ما الاتبلغه اليد الربوض العظيمة من النخل الجحن الاكل الجلاد الكبار من الابل

الهرمية الابل التى ترعى الهرم وهو من شجر الحمض الرملية التى ترعى الرملية وهى
نبات ينبت بعد الصيف الدرمك الحوارى الجرشية موضع النوى على النى الدفيف
الخفيف الارخاف افساد الزبد الملك الدلك اللث الخلط التمار من اللبن ما كثر
ماؤه المدق ما قل ماؤه التلويث التلطيخ الصيداء الحجارة تخ العجين اذا
حمض الارآاز النيكن قصد العضا حزمة الحطب الغطية فتا التى وقبا فاذا ميبس
الرضفة حجارة محماة تلقى في القدر اذا ارادوا اسخانه الاوار حر النار الملة الرماد
الحار والنار الشن العتب القرب العسل الوشوح العرق جوبن وذرك كل
رجلان اكولان العلوية التى رعت العلو البرم ثمر الطلح الجميم النبت الذى
طال بعض الطول ولم يتم القصيص نبت الخط النبح الوحى معتبطة اى صحيح
لا علة بها الوطيس مكان النار الامتحاش الاحتراق الانهاء قبل الانضاج
الصلابق الرقاق العناطى ضرب من الثياب الممقر المعلم النقرات القصاع
الصغار الصناب صباغ يتخذ من الخردل والزبيب الدقع اللصوق بالتراب
من سوء الحال الحلفة ما التزق بالتنور من الخبز الملوية ما ادخر للاضياف
الحثالة الردى المقامة الاربعون المعروفة باليمنية من التمر
قال عيسى بن هشام لما قفلت من اليمن وهممت بالوطن ضم الى رفقة حله

فرافقنا ثلثة ايام حتى جذبنى نجد والتهم وهد فصعدت وصوب وشرق
وغرب وندمت على مفارقته بعد ان ملكنى الجبل وحزنه واستلبه الغور
وبطنه ثم والله لقد تركنى فراقه وانا اشتاقه وخلفنى بعده اما بعد و
كنت فارقته ذا شارة وجمال وهيئة وكمال وضرب بنا الدهر ضروبه وانا
انمثله في كل وقت واذكره كل لحظة ولا اظن ان الدهر يسعدنى منه ويسعفنى
حتى اتيت نيسابور فبينا انا يوما في حجرتى اذ دخل كهل قد غبرني وحنتيه الفقر
واترف ماءهما الدهر وامال قناته السقم وقلم اظفاره العدم بوجه اكسف
من باله وزي اوحش من حاله ولثة لثغه وسقفة فتغيره ورجل وجلة
ويد فحلة وانياب قد قرعها الضر والعيش المر وسلم فاذكرنيه عينى لكن
اجبته فقال اللهم اجعلنا خيرا مما يظن بنا فبسطت له اسرة وجهى وفتقت له
سمعى فقلت له ايه فقال قد اضعت نمدى حرمة وشادك كل عنان عصمة
والمعرفة عند الكرام حرمة والمودة لحمة فقلت ابلدى انت ام عشيرى فقال
ما يجمعنا الا البلد العربية وما ينظمنا الا الرحم القريبة فقلت اى الطريق شد منا
في قرن قال الطريق اليمن قال عيسى بن هشام فقلت انت ابو الفتح الاسكندرى
قال انا ذاك فقلت شد ما هزلت بعدى وحلت عن عهدى فانفض الى

جملة حالك، وسبب اختلالك، فقال اكحت خضراء دمنة، وشغبت

منها بابنة، فانا منها فى محنة، قد اكلت حريبتى، واراقت ماء شيبتى، وقلت

هلا سرحت، واسترحت، فاومى الى عضو، واخذ فى شدو شعر

الذيل سيف لست اسخو بقرابه، قد حنى ظهرى وقد امطرنى نوء عذابه،

ان يقم تحك لنا، خرطوم فيل فى انقبا

المقامة الحادية والاربعون

قال عيسى بن هشام، ترامت بى احداث الزمان، وطحات الليالى والايام،

حتى حططت رحلى بهمدان، ملبدا عامة الشريف الحسنى، فاقمته، واذن اذنه،

فلما تمكنت سواء مجلسه بعد قضاء الحق بالتحية والثناء، وحسن الود

لحظت جلساءه، فاذا المتمى بابن المشرف الكاتب، والثانى بالدسكرة

قد عاود الدعوة الاولى، وانتمى لبغداد فهو يهيم بالرصافة، والجسر والقنطرة

والبردان والكرخ وكرخايا والفصيل والخندق وبين السورين والرقة

وقطربل وتلك الحانات والازقة والشوارع، وقد خرج والله فى سلك الشاعر

فهو ولا دعبل وذوو، ولا ابن هانى واحزابه من نصر احمد شاعر البصرة

وهذا المتنبى شاعر الشاميين، لكنه للحسنى مثول الكعب للراب ودفع

عقيرته بصوت حزين، وصوت قضب اجش مهضم شعر من معينى على فؤاد

معنى كلما قيل دير حنه حنا ◦ اين ذاك الزمان لا اين فانديه

وكبينا السلو عنه وانى ◦ سئلتنى عن الزمان ولست

القصابى فقلت كن فيتا ◦ مرحبا بالشباب بان ولا اهلا

لشيب اناخ بى فابتا ◦ لا وتلك الايام ما ذكرت عندى

الا استهل شانى وشتا ◦ يا ليالى بالمطيرة والكرخ

فداراتها الى دير قنا ◦ هل الى الكن لى معاد سقيت

وكاما مستادرضا موحشا ◦ هيدبا كلما اراقت هواديه

تراءت اعجبان فارتعشا ◦ عاشقا زهرة الرياض اذا استذكر

معشوقه بكى فاذا تنا ◦ كالشريف الذى اذا ذكر المجد

اختبى للحباء فرضا وسنا ◦ واذا جال فى عراص المعالى

ترميها قنا وشنا وعنا ◦ قل لريب الزمان دونك من شئت

سوانا على سواء فانا ◦ فى ذمام الشريف ذى المجد والجود

حصن العلى فاغل عنا ◦ عذب ماء العطاء سائغ شرب

النيل لا يتبع العطية منا ◦ يا ابن خير الورى ومن فتح الله

علينا براحتيه وسنا ◦ انت اغنيتنى باحسانك

الحاضر عن ان اقول كنا وكنا ◦ انت اعتقت عاتقى ولقد كان

عسيفا لريب دهر فتنا ◦ واذا خفت من زمانى جنونا

فت فى وجهه لوجهى مجنا ◦ بك صلنا على الزمان وقد كان

انحانا بريبه وامتنا ◦ قد وصلنا الاسفار برا وبحرا

وقطعنا البلاد سهلا وحزنا ◦ وبلونا الانام بخلا وجودا

والى عرصة الشريف انصرفنا ◦ قال فالتفت الى فرانى فلما تيقن قال

متمثلا شعر متى ابيت سليمى شب لى جبل، ان الشقى الذى يغرى به الجبل

ثم تدارك الجموع وانشا يقول متمثلا شعر اريد لانسى ذكرها فكانما،

تمثل لى ليلا بكل سبيل، قال فانشدت شعر وعاهدتها الا ابوح بسرها و

لو خرجت من طول كمانه نفسى

المقامة الثانية والاربعون

قال محمد بن عيسى بن هشام، رايت ابا الفتح الاسكندرى، يكتب الى الشريف

الحسنى من عبده طاهر بن محمد الاسكندرى، انى احمد الله اليك انى

واسئله ان يصلى على محمد رسوله وان يبيح الادبة بحضرتك مظنة الشرف

ومعان الكرم، ومغنى الجود والجمال، فارقتها الا عن قلى ولا اسما

ونيه، ولكن مقادير قدرت، وقضايا حتمت، واحكام مضيت، والا

فمن يشترى سهرا بنوم، وحزنا بسهل، وحديثا بمرجع، ومكرمة بمخف، على انى

لراغب واخلاق تذكرنى اخلاقك، فبخل الباخلين يذكرنى جودك، كما يذكر

العبوس بشرك، والجفاء اذ ذلك، وانا كما قال لما التى بعدهم قوما فاخبرهم الى

يزيدهم حبا الى هم كيف وانت لا على لسنا مرطا بالرسول وفهما بالتنزيل و

وحيا للتاويل انى وانت الاكرم نفسا، الانقى عرضا، الانقى قلبا، وانا الاسكندرى

الذى اهتامت به عن جنابك ريح الشقوة، فاستحلت الهم، وصاحبت الفلوات

واكلت السهاد، وجانبنى وجانبت، من تقرنت، كنت العصى لا بل اراد عصا،

وغنت الحداة، وانا اقيم صدور المطى تحول لا زلت للامال معرجا، وللحوائج

ملاذا، او وقت الرزق، وعز ولدك، وعلت يداك، وسعد من والاك، لا يخفى

لعولى ولا يؤبه لى فى امر الخلق، ويعقى الناس امو وهم، ولا اراد الماء الاعشية

محاسنى ذنوب، ومحامدى عيوب، واخبارى مزيفة، واحاديثى مشققة، و

انا عندهم بالجرح، لا بالتعديل، ير اكربرد، فان يقدر الله لى اوبة نحو بحركم

الاسعد، والاملاح فى منقص، ولا مر وطن لى ما بالاياب لارض انت ايها السيد

عظيمها، وبك قوامها، ومنك سناها، ولك سناؤها، واليك مابها، وعليك

معرج اربابها، وكتابى هذا وقد زمت العيس، ونميت الاحداج، وشدت الوضر

وترجمت **المقامة الثالثة والاربعون** الهداة

حدثنا عيسى بن هشام قال كان الاستاذ الفاضل ابو على الحسن بن احمد رحمه الله
وزع لنا بجرجان تودنيا خص خليفته ابا سعد الفايجانى بزوجا خاتم لم يعرف
قيمتهما فقال انا اعطيك من هذين الزوجين زوجا هل تعطينى مما خصنى من
جملة توزيعك فناولنيهما ثم طلب الخاتمين نصيبى مما خصه من التوزيع فامتنع
ذلك وافتتن وجعل يحتال فى ارتجاعهما ويتطرق الى انتزاعهما وافضت القصة
بنا الى ان قال هذان الخاتمان لا يصلحان الا لمن معه الخاتمان الاخران فهل
لك من مذهب شطرنج والخطر بيننا هذان الخاتمان فقلت نعم ثم صرنا الى دار
فقمرته ضعفا فقلت يا ابا سعد الحال يرتفع عن هذا الخاتم وكان يهذا اللعب
فقد افضى الحد وقد احتملتك عن ضعولك واياك ان تعود لمثله فحلف ان لا يصغو
ولعبا وضعفا فقمت عن مجلسه على وحشة وكان الوجل اقرع لا يجاسر احد على ذكر
الراس عنده وكشف العامة بين يديه فتجاوز الامر فى ذلك الى ان كان لا القراع
ولا القراع ولا المقرعة ولا قوارع القران ولا قرعة وسط القوم ولا القارعة
قارعة الطريق ولا التقريع ولا يصغو للمشرق كل يوم تقرع وربما يحوى عن
ذكر العمامة بين يديه فكتبت اليه يا ابا سعد والله لتردن الخاتمين او لاخذنهما

منك فاجاب والله لا كنت رب الخاتمين ابدا ولو بلغ التماء فجحبك ومثلك فى
الخاتمين وهبتهما لك مثل الذى يطعم مرة ويحاول ثانية ولو اعطيتك على ولدك
لما جرت على الناس ما لم تمن على نفسك قط وسيان فى العرف والعادة كلب
يعوى وشاعر يهجو فاختر لنفسك ما تختار فلن يصعب نقابلك وتاديبك والسلام
فكتبت اليه شعر ابا سعد رويدك فى مراسك • ولا تبرز بكيدك لى وباسك
اتقمرنا رنبذ ثم تصغو • وتوعدنى وعندك سور كاسك
اعزل فرط حلمى واحتمالى • لو جعلت خاتمى ملء احتباسك
فان لم ارد تجعله منك صفوا • محت عمامتى راسى كراسك
فلما اتته الابيات اخذه ما قدم وما حدث وما كان نظنتنى ابلغ معه هذا
المبلغ فكتب الى يا فاعل يا صانع والله لا بذلن الف الف درهم عليك و
لاقطعن لسانك ولتعلمن نبأه بعد حين فكتبت اليه انت وان اسمعتنى
فلا ارى ان اسمعك اصغ لنصحى وازل عن احتمالى طمعك اياك ان تشتمنى وذلك
الراس معك فعلم ارباب الصواب غير الذى يقرع وان طريق التوفيق سوى الذى
سلك فاستعان بالكتاب على ليسلونى العفو عنه واخذنا الخاتمين منه و
صدونى فاحتجبت ثم كتبوا الى كما قصدناك ولم يتفق اللقاء وقد كنا قصرنا

العقد على الحال بينك وبين الاستاذ الخطير ابى سعد لتعيدها ولتبدى
بعيدها وتذكرك المهلكة وتسئلك المصلحة وتخرج كل منا عن قليله وكثيره
اليك ان اوجب وكتبت اليهم **شعر** سادتى يا معشر الكتاب يا اهل الزعامة
ما جرى بينى وبين الفايجانى ظلامة • فاسمعوا منى كلامى واسمعوا منه كلامه
واحكموا بالحق لا اخذكم فيه ملامة • واطرحوا الرهن العدل امامى وامامه
واذا قمتم لامرى فالعوا فيه تمامه • ان هذا النزل منذ دام ما اسوى مرامه
نال عن يمناه خيرا وشمالى عن كرامة • وحبانى خاتم منه وزوج خلى نظامه
ثم جاءته على ما سبقت منه ندامة • كلما لا قاهما فى اصبعى لاق حمامه
فتعالى فى ارتجاع الشى ابراز الشهامة • قال لى هل لك فى اللعب على سمت استقامة
قلت لى بل ولكن انت اصغى من نعامة • ثم لا امنحك الحلم واوفيك الغرامة
فتعاهدنا جميعا لا صغو بعلامة • وضعا طورا وطورين واثرت احتشامة
ثم لما ضيق الصغو على حلى حزامه • سبعة منى بمين • لا امسطن لثامه
قلت يا من يتعاطانى تصغو واستطالا • احرز الخاتم عنى وابذل العرض غرامه
ولئن لم يحمل الخاتم للاخو خاتمه • لا قيمن لعشرى الحاذيه القيامة
وادلن على الراس الذى تحت العمامة • ويسعنى بالخواتيم ولكن بعد لامة

بعد ان احلى بالذل من المخ عظامه • ثم تطاولت الايام بيننا وجعل لا
يالف بيننا الفة واتفق انا اجتمعنا يوم عيد على مائدة الاستاذ ابى الحسن
رحمه الله فامسكت عن الطعام فقال ما لك لا تطعم فقلت واشرت الى الفايجانى
مهلا ابيت اللعن لا اكل معه • اسعف منه وتجنب قرعه
فانه يجنى عليه اصبعه • تحت تلك الهامة الملمعة
لابنه وذلك الراس معه • وامره ان ارتيه ان يضعه
ان لم يزايل من حمال موضعه • فارسم لعزائك ذا ان تصفعه
فاطرقت الجماعة وبقى الاستاذ الفاضل ثم قال يا مولاى ان لم تحتشمنى
فاحتشم المائدة واهلها فقلت اطال الله بقاك ما اسرع ما اراك تتفرد
بجوتك التى تعز على لا لاشياء الف بيت بعضها يلعن بعضا الى ان يعطينى
خاتميه عطاء مغربا فقال الاستاذ امر الخاتمين اسهل فما السبب الذى
احوجك الى ما قلت فقصصت القصة عليه فمال اليه وقال اشهد انك
ساقط الهمة انه ما علمت انه قمر او قمر بطى الخطر ثم تناول الخاتمين منه و
ناولنيهما وسئلنى السكوت عنه وعاهدته ان لا اعود فكتب الى بعض كتابه
شعر انا امدح مولاى فلا اقطع انفاسى • واسترسل فى كلامهم حسب ابنائه

120

فاعظم حاجتي عند اداره محبة الناس • فهجوت الفايجاني بقلب في الهجا قاسٍ
ولا با العوالف الآثم ولاق الاخشي باسٍ • فقلع الكل باشتٍ وخلخلهم باجراسٍ
بلى هب لي وللناس وللعشرة والكاس • وهب لله يا مولاي خوى ذلك الراس
وشكى الفايجاني الى الاستاذ ذلك فكتب اليه شعر بفنا الفايجاني ولم يصغ الى النصح
وقلنا كن بذا الراس مع الناس على صلح • فللحافظ في فيه لسان الهجو والمدح
وتلك الحامة البيضاء مثل ورق الطلح • لديها اذا شاء فقال الذئب والقدح
فلم يصغ الى النصح • المقامة الرابعة والاربعون • وقد بطع عن القرح

حدثنا عيسى بن هشام قال دخل اعرابي مسجد البصرة فقال يا اهل الحصان
خفت السحاب • وانقشع الرباب • واستدت الذئاب • وانزرم الثمد • وفاد
الولد • وقل الحمد • وكنت كثير الحفاة • صحب الضفاة • عظيم الدلات • لا افتاك
للزمان • ولا احفل بالحدثان • حي هلال • وعدد ومال • فتفرقنا ايادي سبا
وفقدت الاباء والابناء • وكنت حسن الشان • خصيب الدار • سليم الجار
وكان محلي حمى • وعرفي مجتدى • وقومي اسى • فعفى الله ولا رجحان لعقشا
لبوان الامال • وذهاب الحال • وشتات الرجال • فاعينوا من شخص شاهدنا
ولسانه وامد • المقامة الخامسة والاربعون • وفقره قاتل

قال

قال عيسى بن هشام • وقف اعرابي بمربد البصرة • وعلى عنقه شيخ مكانة ومقنة •
وهو يقول ان الازلم الجذع على شيخي فاخنى عليه فحناه في مشيته ابوال وقضا
لامعه • فذخلجه من بلادة الضماد على جوف خامص • وضعف حاضر • استنجد الله
للفريان الترياك شعر فيا بالحدثي في سقط دموعه • اذا هو لاق وجهك البدر
مصفرا بعد السبد واللبد • والحداد الطاهر • ومنه الذليل بالزمانة • فاصبح
كالمطرق سفه البرد فالقاح في عنبر من لا يومن عليه وطى مغنم لو فرق في
مشبهة فجاء • خاتمة الكتاب بالحكم المفيدة • ازل فاكله
قيل لابي الجفنة الهذلي ما تقول في ام عقان • فقال ايالك وكل مجفرة •
منكرة • منتفخة الوريد • كلامها وعيد • وبصرها حديد • وخيرها بعيد • وشرها
شديد • سعفاء • نوهاء • قليلة الارعاء • كثيرة البكاء • سريعة الوثبة • حديثة
الركبة • سمعمع • سلفع • لا تروى ولا تشبع • مصواة • مشناث • كالقا بعاث
لا بوها بارد • ولا بطنها والد • ولا سعرها وارد • ولا عيبها واحد • ولا انا ان
ماتت عليها واجد • فقيل لها اما تدعين مالك فلعن الله ابا جفنة مذكورا
فقيهة خضمة • ضيق الغبر • قليل الغدر • لئيم الجر • كثير الفخر • عظيم الكبر •
الحكمة الثانية المفيدة

121

قيل لاعرابي اسرع في سيره كيف كان سيرك • قال كنت اكل الوجبة •
وانجوا الوقعة • واعرس اذا افجرت • وارتحل اذا اسفرت • واسير الملع والخبب
الوضع فجئتكم • الحكمة الثالثة المفيدة • لماء سبع
وصفت جوار افراس آبائهن • فقالت احدهن كان ابي على شقاء طويلة الانقاء
يمتطي انباها بالعرق • تمطق الشيخ بالمرق • فقالت الثانية كان ابي على طويل
بطنها قصير ظهرها • هاد بها شطرها • فقالت الثالثة كان ابي على كثرة
انوح • رعفنة مزوج عجلوة • الحكمة الرابعة • ورمح يرميها لبن لقوح •
ووصف اعرابي مطرا فقال اتتنا السماء بديمة • ثم اركت • ثم وسعت • لو افتت
نضعة • الحكمة الخامسة المفيدة • لم تقض •
قيل راى الحجاج واقفا على مزرعة يسرف فيها نظره • ويردد بصره • فقال
له كيف تصف هذا الزرع • فقال اصلح الله الامير قد غلظت سفلته • و
دقت رقبته • وطالت اسلته • وارجحن سنبله • واكثر فعله • حتى اذا
شاب ثم اله • فاست اليه حصن غضدية • ثم داسته فجاءت به كقراضة
الذهب يلمع الابصار حسن صفاءه ونقاءه • ثم طحنه طاحن فجاء كرزين العطان
ثم اعجنه معجن فاجاد دلكه وملكه • حتى اذا اسكن اطنانه • وان اوانه شنه

ضيوف



وبندقة • ثم رماه عجوزا على ملطاطه • ثم لطم به جانب وطبيه فطلعت
هالة كالقراطيس لا يدرك خابزها اكلها • فقال له الحجاج اجدت
الوصف فما حاجتك • فقال تغيب هذا الوجه فضحك وولاه صياعه
ما بالطائف • هذا نهاية ما وجد من مقامات بديع
الزمان الهمداني رحمه الله

في دار حرر في شهر ذي السلطنة
١٢٢٣ القعدة
التبريز

قد فرغ كاتبه الفقير المحتاج الى عفو ربه القوي محمد رحيم بن عبد الحميد
الموسوي الاصفهاني الشهير بالذهبي عفي عنهما وحوسبا حسابا يسيرا
امتثالا لامر العالي الاعظم والعبلة المعظم زين الاحوال ومدوح الابرار
مطاع اهل الفضل والكمال وملاذ اهل الجود والجمال فخر الفضلاء
الكرام وملجا العلماء الفخام سلالة اصحاب التحقيق ونتيجة ارباب
التدقيق جناب آقا ابو القاسم زيد عمره ومجده الملقب بلاباشي للنواب الاكرم
الامجد الاعلى الافخم نواب شاهزاده اعظم مظفر الدين ميرزا طول الله عمره
ومجده وعلو شانه الملقب بوليعهد اطال الله تعالى ناصر الدين شاه قاجار

[illegible]

